BnF Gallica

« Voie qui mène à l'éloquence », recueil de discours, d'épîtres et de maximes attribués à Alî, fils d'Aboû [...]

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 2423

BnF Gallica

AL al-Morta. Auteur du texte. « Voie qui mène à l'éloquence », recueil de discours, d'épîtres et de maximes attribués à Alî, fils d'Aboû âlib.. 1334.

1/ Les contenus accessibles sur le site Gallica sont pour la plupart des reproductions numériques d'oeuvres tombées dans le domaine public provenant des collections de la BnF. Leur réutilisation s'inscrit dans le cadre de la loi n°78-753 du 17 juillet 1978 :
- La réutilisation non commerciale de ces contenus ou dans le cadre d'une publication académique ou scientifique est libre et gratuite dans le respect de la législation en vigueur et notamment du maintien de la mention de source des contenus telle que précisée ci-après : « Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France » ou « Source gallica.bnf.fr / BnF ».
- La réutilisation commerciale de ces contenus est payante et fait l'objet d'une licence. Est entendue par réutilisation commerciale la revente de contenus sous forme de produits élaborés ou de fourniture de service ou toute autre réutilisation des contenus générant directement des revenus : publication vendue (à l'exception des ouvrages académiques ou scientifiques), une exposition, une production audiovisuelle, un service ou un produit payant, un support à vocation promotionnelle etc.

CLIQUER ICI POUR ACCÉDER AUX TARIFS ET À LA LICENCE

2/ Les contenus de Gallica sont la propriété de la BnF au sens de l'article L.2112-1 du code général de la propriété des personnes publiques.

3/ Quelques contenus sont soumis à un régime de réutilisation particulier. Il s'agit :

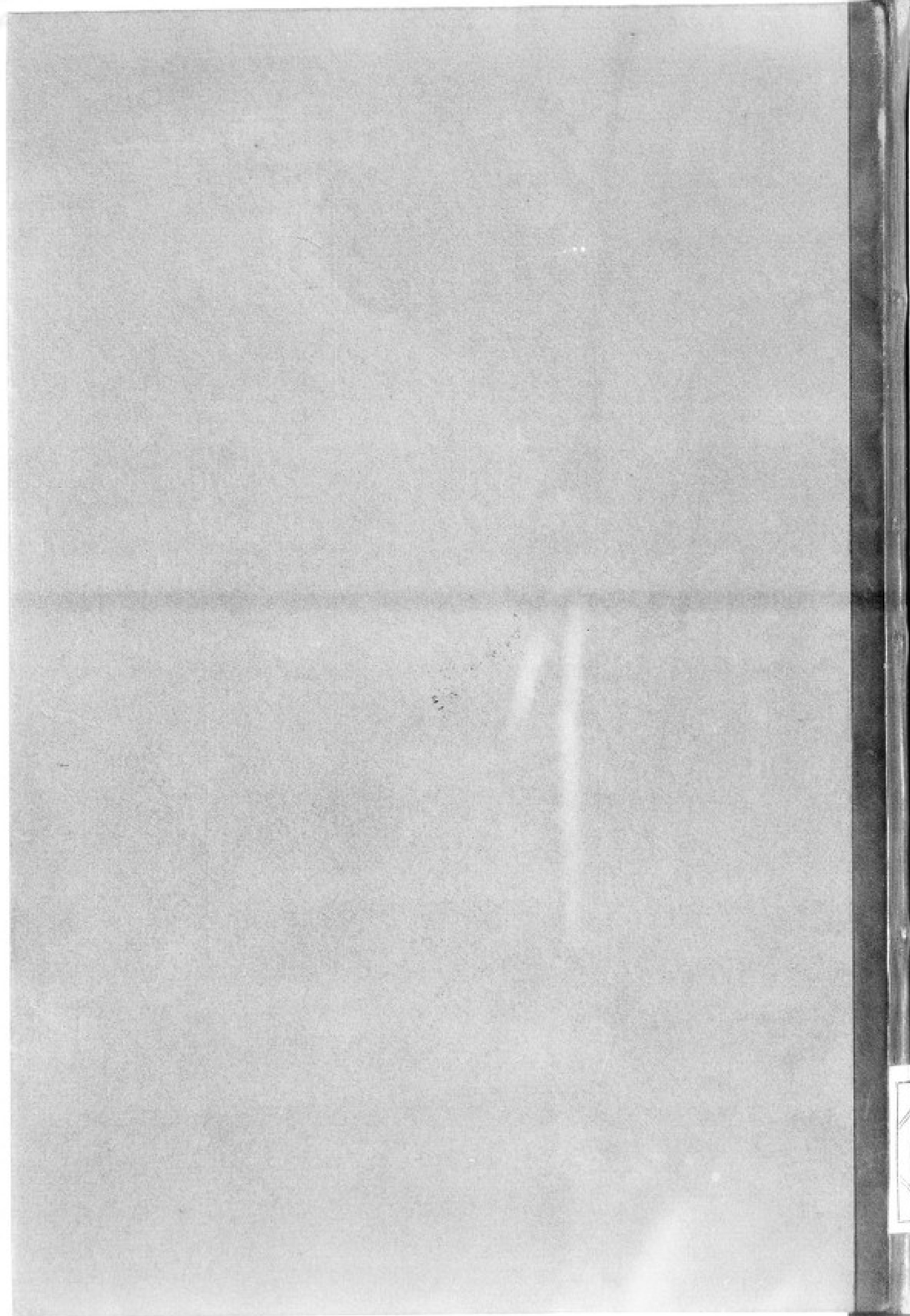
- des reproductions de documents protégés par un droit d'auteur appartenant à un tiers. Ces documents ne peuvent être réutilisés, sauf dans le cadre de la copie privée, sans l'autorisation préalable du titulaire des droits.
- des reproductions de documents conservés dans les bibliothèques ou autres institutions partenaires. Ceux-ci sont signalés par la mention Source gallica.BnF.fr / Bibliothèque municipale de ... (ou autre partenaire). L'utilisateur est invité à s'informer auprès de ces bibliothèques de leurs conditions de réutilisation.

4/ Gallica constitue une base de données, dont la BnF est le producteur, protégée au sens des articles L341-1 et suivants du code de la propriété intellectuelle.

5/ Les présentes conditions d'utilisation des contenus de Gallica sont régies par la loi française. En cas de réutilisation prévue dans un autre pays, il appartient à chaque utilisateur de vérifier la conformité de son projet avec le droit de ce pays.

6/ L'utilisateur s'engage à respecter les présentes conditions d'utilisation ainsi que la législation en vigueur, notamment en matière de propriété intellectuelle. En cas de non respect de ces dispositions, il est notamment passible d'une amende prévue par la loi du 17 juillet 1978.

7/ Pour obtenir un document de Gallica en haute définition, contacter
utilisation.commerciale@bnf.fr.



Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des manuscrits. Arabe 2423

ARABE
2423

Volume de 352 feuillets
3 Février 1869.

ARABE 2423

Nahg albilagt.

Le chemin de l'Eloquence.

Ce livre fait pour conduire a l'Eloquence et a la science renferme un recueil des paroles d'Ali comandeur des fideles, sur toutes sortes de sujets, Elles sont la traittes de ses discours de ses lettres de ses avertissements et de ses traits d'Esprit;

L'auteur de ce Recueil est Abdalrahim fils d'hamad qui la fini un lundi sept du mois Safar en l'année 735. de l'hegire.

Hic liber est manuscriptus arabicus inscribitur me-
thodus eloquentiæ Auctore Imam Ali. Hic in toto
operis decursu ad demonstrandam arabicæ linguæ elo-
quentiæ methodum intentus est discursibus a Mario-
molino quodam Maomethanorum Califa deprompbis sive
a dictis aut Concionibus aut libris eiusdem Califæ. nat-
us est hic auctor Bagdadi anno Egyræ tercentesimo quin-
quagesimo nono mortuus vero Meccæ anno quadringente-
simo secto. decoratus fuit a quibusdam titulo duplicis
nobilitatis idest nobilitate corporis et nobilitate ani-
mi. non dignoscitur quo anno scriptus fuerit hic
liber solum notatur in ultima pagina ~~[illegible]~~ hunc
librum emptum fuisse a quodam nomine Abdilgani
prima die mensis Saphar anno Egyræ 899 deinde dono
datum ab emptore cuidam Maometho cognomento Al-
scianif 14 mensis Gemadi primi eodem anno Egyræ qui supra.

Fecit Joseph Ascari

نسب السيد الرضي رضي الله عنه فهو السيد الشريف
رضي الدين ذو الحسبين محمد بن الطاهر ذي المناقب ابي احمد
بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابرهيم بن موسى بن جعفر
بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم
وصف بذي الحسبين لاجتماع شرف العلم الذي هو منبع
الحسب مع فضيلة نسبه وكمالها بالعلم والادب وكان
مولده ببغداد سنة تسع وخمسين وثلثمائة وتوفي في المحرم
سنة ست واربعمائة بالكرخ من بغداد مع اخيه المرتضى
مولدهما الحسين رضي الله عنه صح

ووقوع الفعل الخارق عن علي رضي الله عنه كثير لاحاطة الاشياء ومن كلامه قلعت باب خيبر
والذي قال له رضي الله عنه والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولكن
بقوة ربانية وللشيوخ فيها اسرار كثيرة وقوله علي رضي الله عنه لا تعدوا الاكابر
ولقد اجتهد بنو امية في اخفاء فضائله واطفاء نوره بالتخويف ووضع
المعايب والمثالب حتى يشتم على جميع المنابر ومنعوا ان يروى
حديث يتضمن له فضيلة وان يتسمى باسمه احد فلم يزدد بذلك الاخفاء الا ظهورا
ولم يتم ذلك الاطفاء الا نورا وما شاء الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
صح



Arab. 1563.

لما اراد الله تعالى ان يتوب على آدم طاف بالبيت سبعا والبيت يومئذ ربوة حمراء فلما صلى ركعتين استقبل البيت وقال اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني اسألك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي وارضني بما قسمت لي فاوحى الله اليه يا آدم قد غفرت لك ذنبك ولن ياتيني احد من ذريتك فيدعوني بمثل ما دعوتني به الا غفرت ذنوبه وكشفت همومه ونزعت الفقر من بين عينيه وجاءته الدنيا وهو لا يريدها

من شرح نهج البلاغة

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من آية نزلت في بر وبحر او سهل او جبل او ليل او نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي وقت نزلت

من الشرح

نقش خاتم

اياك ان تطلع [illegible] فتستحي منه [illegible]

افضل العبادة [illegible]

في بعض نسخ نهج البلاغة [illegible]

هذا كتاب نهج البلاغة من كلام سابق مضمار البلاغة خاتم الرسل على المرتضى عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله تعالى جاعل الحمد ثمنا لنعمائه
ومعاذا من بلائه ووسيلا الى جنانه وسببا الى
زيادة احسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة
وامام الائمة وسراج الامة المنتجب من طينة
الكرم وسلالة المجد الاكرم الاقدم ومغرس
الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى اهل بيته
مصابيح الظلم وعصم الامم ومنار الدين الواضحة
ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم اجمعين
صلوة تكون ازاء لفضلهم ومكافاة لعملهم

وكفاء لطيب فرعهم واصلهم ما انار فجر ساطع
وخوى نجم طالع فانى كنت فى عنفوان السن
وغضاضة الغصن ابتدات تاليف كتاب فى خصائص
الائمة عليهم السلام يشتمل على محاسن اخبارهم
وجواهر كلامهم حدانى عليه غرض ذكرته فى
صدر الكتاب وجعلته امام الكلام وفرغت
من الخصائص التى تخص امير المؤمنين عليا صلوات الله
وعاقت عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الايام
ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت ما خرج
من ذلك ابوابا وفصلته فصولا فجاء فى آخرها فصل
يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام
القصير فى المواعظ والحكم والامثال والآداب

454

دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة فاستحسن
جماعة من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم
ذكره معجبين ببدائعه ومتعجبين من نواصعه وسألوني
عند ذلك ان ابتدئ بتاليف كتاب يحتوي على
مختار كلام امير المؤمنين عليه السلام في جميع
فنونه ومتشعبات غصونه من خطب وكتب ومواعظ
وادب علما ان ذلك يتضمن من عجائب البلاغة
وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب الكلم
الدينية والدنياوية ما لا يوجد مجتمعا في كلام
ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان امير
المؤمنين مشرع الفصاحة وموردها ومنشا البلاغة
ومولدها ومنه عليه السلم ظهر مكنونها وعنه

اخذت

اخذت قوانينها وعلى امثلته حذا كل قائل خطيب
وبكلامه استعان كل واعظ بليغ ومع ذلك
فقد سبق وقصروا وتقدم وتاخروا لان كلامه
عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من العلم الالهي
وفيه عبقة من الكلام النبوي فاجبتهم الى الابتداء
بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر
ومذخور الاجر واعتمدت به ان ابين عن عظيم قدر
امير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة مضافة
الى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وانه عليه السلم
انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف الاولين الذين
انما يؤثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد
فاما كلامه عليه السلام فهو البحر الذي لا يساجل

والمجد الذي لا يُحافَل وأردت أن يسوغ لي الافتخار به
بقول الفرزدق أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع ورأيت كلامه
عليه السلام يدور على أقطاب ثلاثة أولها الخطب
والأوامر وثانيها الكتب والرسائل وثالثها
الحكم والمواعظ فأجمعت بتوفيق الله تعالى على
الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب
ثم محاسن الحكم والأدب مفردًا لكل صنف
من ذلك بابًا ومفصّلًا فيه أوراقًا لتكون مقدمة
لاستدراك ما عساه أن يشذّ عني عاجلًا ويقع
إليّ آجلًا وإذا جاء شيء من كلامه الخارج في أثناء
حوار أو جواب كتاب أو غرض آخر من الأغراض

في غير الأنحاء التي ذكرتها وقررت القاعدة
عليها نسبته إلى أليق الأبواب به وأشدها ملامحة
لغرضه وربما جاء فيما أختاره من ذلك فصول غير
متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لأني أورد اللُّمَع
والنُّكَت ولا أقصد التتالي والنسق ومن عجائبه
عليه السلام التي انفرد بها وأمن المشاركة فيها
أن كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير
والزواجر إذا تأمله المتأمل وفكر فيه المفكر
وخلع من قلبه أن كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ
أمره وأحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك
في أنه من كلام من لا حظّ له في غير الزهادة ولا
شغل له في غير العبادة قد قبع في كسر بيت أو

انقطع في سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا
نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس
في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل
الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع
تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه
من فضائله اللطيفة وخصائصه العجيبة التي جمع
بها بين الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا
ما اذاكر الاخوان بها واستخرج عجبهم منها وهي
موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما جاء في
اثناء هذا الاختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر
والعذر في ذلك ان روايات كلامه عليه السلام
تختلف اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام المختار

في رواية

في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك
في رواية اخرى موضوعا غير وضعه الاول اما
بزيادة مختارة او بلفظ احسن عبارة فتقتضي الحال
ان يعاد استظهارا للاختيار وغيرة على عقائل
الكلام وربما بعد العهد ايضا بما اختير اولا
فاعيد بعضه سهوا ونسيانا لا قصدا واعتمادا
ولا ادعي مع ذلك اني احيط باقطار جميع كلامه
صلوات الله عليه حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا
يند ناد بل لا ابعد ان يكون القاصر عني فوق الواقع
الي والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي
وما علي الا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه
نهج السبيل وارشاد الدليل ان شاء الله ورايت

من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة
إذ كان يفتح للناظر أبوابها ويقرب عليه
طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ
والزاهد ويمضي في أثنائه من عجيب الكلام في
التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه المخلوقين
ما هو بلال كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل
شبهة ومن الله سبحانه أستمد التوفيق والعصمة
وأتنجز التسديد والمعونة وأستعيذه من خطأ الجنان
قبل خطأ اللسان ومن زلة الكلم قبل زلة القدم
وهو حسبي الله ونعم الوكيل

باب

المختار من خطب أمير المؤمنين صلوات الله عليه

وأوامره

وأوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري
مجرى الخطب في المقامات المحضورة والمواقف
المذكورة والخطوب الواردة

من خطبة له عليه السلام

يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم
صلوات الله عليه

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعمه
العادون ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه
بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته
حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا أجل
ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد
بالصخور ميدان أرضه أول الدين معرفته وكمال

معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده
وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص
له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير
الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة
فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد
ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله ومن
اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال
فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن
لا عن حدث موجود لا عن عدم مع كل شي لا بمقارنة
وغير كل شي لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات
والآلة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا
سكن يستانس به ولا يستوحش لفقده انشا الخلق

انشاء

انشاء وابتداه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها
ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها
احال الاشياء لاوقاتها ولاءم بين مختلفاتها وغرز
غرائزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدائها محيطا
بحدودها وانتهائها عارفا بقرائنها واحنائها ثم انشا
سبحانه فتق الاجواء وشق الارجاء وسكائك
الهواء فاجرى فيها ماء متلاطما تياره متراكما
زخاره حمله على متن الريح العاصفة والزعزع
القاصفة فامرها برده وسلطها على شده وقرنها الى
حده الهواء من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق
ثم انشا سبحانه ريحا اعتقم مهبها وادام مربها واعصف
مجراها وابعد منشاها فامرها بتصفيق الماء الزخار واثارة

موج البحار فمخضته مخض السقاء وعصفت به عصفها
بالفضاء ترد اوله على آخره وساجيه على مائره حتى عب
عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هواء منفتق
وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل سفلاهن
موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا وسمكا
مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينتظمها ثم زينها
بزينة الكواكب وضياء الثواقب واجرى فيها
سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك دائر وسقف
سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السموات العلى
فملأهن اطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون
وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون
لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول

8 Bis

ولا فترة الابدان ولا غفلة النسيان ومنهم امناء
على وحيه والسنة على رسله ومختلفون بقضائه
وامره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لابواب جنانه
ومنهم الثابتة في الارض اقدامهم والمارقة من
السماء العليا اعناقهم والخارجة من الاقطار
اركانهم والمناسبة لقوائم العرش اكتافهم
ناكسة دونه ابصارهم متلفعون تحته باجنحتهم
مضروبة بينهم وبين من دونهم حجب العزة واستار
القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون
عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه بالاماكن
ولا يشيرون اليه بالنظائر ومنها في صفة خلق آدم
عليه السلام ثم جمع الله سبحانه من حزن الارض

وسهلها وعذبها وسبخها تربة سنّها بالماء حتى خلصت
ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات
احناء ووصول واعضاء وفصول اجمدها حتى استمسكت
واصلدها حتى صلصلت لوقت معدود واجل معلوم
ثم نفخ فيها من روحه فمثلت انسانا ذا اذهان يجيلها
وفكر يتصرف بها وجوارح يختدمها وادوات يقلبها
ومعرفة يفرق بها بين الحق والباطل والاذواق والمشام
والالوان والاجناس معجونا بطينة الالوان الاكوان
المختلفة والاشباه المؤتلفة والاضداد المتعادية
والاخلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود
والمساءة والسرور واستادى الله سبحانه الملائكة
وديعته لديهم وعهد وصيته اليهم في الاذعان بالسجود

والخنوع

والخنوع لتكرمته فقال اسجدوا لآدم فسجدوا الا
ابليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة
وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا خلق الصلصال
فاعطاه سبحانه النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما
للبلية وانجازا للعدة فقال انك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه آدم دارا ارغد
فيها عيشته وآمن فيها محلته وحذره ابليس وعداوته
فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام ومرافقة الابرار
فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل
بالجذل وجلا وبالاغترار ندما ثم بسط الله سبحانه له في
توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته
فاهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه

من ولده انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة
امانتهم لما بدل اكثر خلقه عهد الله فجهلوا حقه
واتخذوا الانداد معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته
واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله وواتر اليهم
انبياءه ليستادوهم ميثاق فطرته ويذكروهم منسي
نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن
العقول ويروهم آيات المقدرة من سقف فوقهم مرفوع
ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم
واوصاب تهرمهم واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله
سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب منزل او محجة
قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين
لهم من سابق سمي له من بعده او غابر عرفه من قبله

على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور وسلفت
الاباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا
صلى الله عليه لانجاز عدته وتمام نبوته مأخوذا على
النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده واهل
الارض يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق
متشتتة بين مشبه لله بخلقه او ملحد في اسمه
او مشير الى غيره ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله
عليه واله لقاءه ورضي له ما عنده واكرمه عن
دار الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه
اليه كريما وخلف فيكم ما خلفت الانبياء في
اممها اذ لم تتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم
قائم كتاب ربكم مبينا حلاله وحرامه وفرائضه

وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه وخاصه
وعامه وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه
ومتشابهه مفسرا جمله ومبينا غوامضه بين ماخوذ
ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين مثبت
في الكتاب فرضه معلوم في السنة نسخه وواجب
في السنة اخذه مرخص في الكتاب تركه
وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين
محارمه من كبير اوعد عليه نيرانه او صغير ارصد له
غفرانه وبين مقبول في ادناه وموسع في اقصاه
ومنها وفرض عليكم حج بيته الذي جعله قبلة
للانام يردونه ورود الانعام ويالهون اليه ولوه
الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته

واذعانهم

واذعانهم لعزته واختار من خلقه سماعا اجابوا
اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف
انبيائه وتشبهوا بملائكته المطيفين بعرشه
يحرزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون عنده
موعد مغفرته جعله سبحانه للاسلام علما وللعائذين
حرما فرض حجه واوجب حقه وكتب عليكم
وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين

ومن خطبة له صلوات الله عليه وآله

بعد انصرافه من صفين ع

احمده استتماما لنعمته واستسلاما لعزته واستعصاما

من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يضل
من هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه
ارجح ما وزن وافضل ما خزن واشهد ان لا اله الا الله
شهادة ممتحنا اخلاصها معتقدا مصاصها نتمسك بها
ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا فانها عزيمة
الايمان وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة
الشيطان واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور
الساطع والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات
واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات وتخويفا
للمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت
سواري اليقين واختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج

وعمي المصدر فالهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن
ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعائمه
وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه
اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله
بهم سارت اعلامه وقام لواؤه في فتن داستهم
باخفافها ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها
فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير
دار وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع بارض
عالمها ملجم وجاهلها مكرم منها ويعني آل
النبي صلى الله عليه وآله هم موضع سره ولجأ
امره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه
وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد

فرائصه منها يعني قوماً آخرين فرعوا الفجور
وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد
صلى الله عليه من هذه الامة احد ولا يسوى بهم
من جرت نعمتهم عليه ابداً هم اساس الدين وعماد
اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم
خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة الآن
اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله

ومن خطبة له عليه السلام

المعروف بالشقشقية ومن الناس من يسمي هذه
الخطبة المقمصة اما والله لقد تقمصها ابن ابي
قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى
ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها

ثوباً وطويت عنها كشحاً وطفقت ارتأي بين ان
اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها
الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن
حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت
وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهباً
حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى عمر بعده ثم تمثل
شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر
فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته اذ عقدها لآخر
بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها والله في
حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر
العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله

بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول
المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة
زعم انى احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب
فيّ مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر
لكنى اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى رجل
منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن الى
ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه
وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل
نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه
عمله وكبت به بطنته فما راعنى الا والناس الى
كعرف الضبع ينثالون على من كل جانب حتى لقد
وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولى كربيضة

الغنم فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت
اخرى وفسق آخرون كانهم لم يسمعوا الله سبحانه
يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله
لقد سمعوها ووعوها ولكن حليت الدنيا في اعينهم
وراقهم زبرجها اما والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لولا
حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله
تعالى على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب
مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها
بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندى ازهد من
عفطة عنز قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد عند
بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل

نظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمة
الله عليه لو اطردت مقالتك من حيث افضيت
فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة
هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله ما اسفت
على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام الا
يكون امير المؤمنين بلغ منه حيث اراد قوله عليه
السلام في هذه الخطبة كراكب الصعبة ان
اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد انه اذا شدد
عليها في جذب الزمام وهي تنازعه راسها خرم انفها
وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها
يقال اشنق الناقة اذا جذب راسها بالزمام فرفعه
وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح

المنطق

المنطق وانما قال عليه السلام اشنق لها ولم يقل اشنقها
لانه جعلها في مقابلة قوله اسلس لها فكانه عليه
السلام قال ان رفع لها راسها بالزمام يعني امسكه
عليها ومن خطبة له عليه السلام بنا اهتديتم في
الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا انفجرتم عن السرار وقر
سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النباة من اصمته
الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت انتظر
بكم عواقب الغدر واتوسمكم بحلية المغترين
سترني عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية
اقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة حيث
تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم
انطق لكم العجماء ذات البيان عزب راي امرئ

تخلف عني ما شككت في الحق مذ اريته لم يوجس
موسى خيفة على نفسه اشفق من غلبة الجهال ودول
الضلال اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ

ومن كلام له عليه السلام

لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس
وابو سفيان بن حرب في ان يبايعا له بالخلافة
ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن
طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض
بجناح او استسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص بها
آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع
بغير ارضه فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت
يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله

لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه
بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب
الارشية في الطوي البعيدة ومن كلام له
عليه السلام لما اشير عليه بالا يتبع طلحة والزبير
ولا يرصد لهما القتال والله لا اكون كالضبع
تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها
راصدها ولكني اضرب بالمقبل الى الحق المدبر
عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب ابدا حتى
ياتي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستاثرا
علي منذ قبض الله نبيه صلى الله عليه وسلم حتى يوم
الناس هذا

ومن خطبة له عليه السلام

اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له

اشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه

ومن كلام له عليه السلام

يعني به الزبير في حال اقتضت ذلك

يزعم انه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد اقر بالبيعة وادعى الوليجة فليات عليها بامر يعرف والا فليدخل فيما خرج منه ه

ومن كلام له صلوات الله عليه

وقد ارعدوا وابرقوا ومع هذين الامرين الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر ه

ومن

ومن خطبة له عليه السلام

الا وان الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وان معي لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا لبس علي وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون اليه

ومن كلامه عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لما اعطاه الراية يوم الجمل

تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك اعر الله جمجمتك تد في الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من عند الله

ومن كلام له عليه السلام لما اظفره الله باصحاب الجمل وقد قال له بعض اصحابه وددت ان اخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على اعدائك

فقال عليه السلام أهوى أخيك معنا قال نعم قال
فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم
في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان
ويقوى بهم الإيمان ومن كلام له عليه السلام
في ذم البصرة وأهلها كنتم جند المرأة وأتباع
البهيمة رغا فأجبتم وعقر فهربتم أخلاقكم دقاق
وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق
المقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم
متدارك من رحمة ربه كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة
قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق
من في ضمنها وفي رواية أخرى وايم الله لتغرقن
بلدتكم حتى كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة

أو نعامة جاثمة وفي رواية أخرى كجؤجؤ طير
في لجة بحر ومن كلام له عليه السلام في مثل
ذلك أرضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء
خفت عقولكم وسفهت حلومكم فأنتم غرض
لنابل وأكلة لآكل وفريسة لصائل
ومن كلام له عليه السلام فيما رده على المسلمين
من قطائع عثمان والله لو وجدته قد تزوج به النساء
وملك به الإماء لرددته فإن في العدل سعة ومن
ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق ومن

خطبة له عليه السلام لما بويع بالمدينة

ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم إن من صرحت له
العبر عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحم

الشبهات الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها
يوم بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن
بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى
يعود اعلاكم اسفلكم واسفلكم اعلاكم
وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون
كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت
كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم الا وان
الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها
فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل
حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة
حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل لقديما فعل
ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل

واقول

واقول ان في هذا الكلام الادنى من مواقع
الاحسان ما لا يبلغه مواقع الاستحسان وان حظ
العجب منه اكثر من حظ العجب به وفيه مع الحال
التي وصفنا زوايد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا
يطلع فجها انسان ولا يعرف ما اقوله الا من ضرب
في هذه الصناعة بحق وجرى فيها على عرق وما يعقلها
الا العالمون ومن هذه الخطبة شغل من الجنة
والنار امامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا
ومقصر في النار اليمين والشمال مضلة والطريق الوسطى
هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها
منفذ السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادعى
وخاب من افترى من ابدى صفحته للحق هلك عند

جهلة الناس وكفى بالمرء جهلاً ألا يعرف قدره
لا يهلك على التقوى سنخ أصل ولا يظمأ عليه زرع
قوم فاستتروا ببيوتكم وأصلحوا ذات بينكم
والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد إلا ربه ولا يلم لائم إلا نفسه

ومن كلام له عليه السلام

في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وليس لذلك
بأهل ع إن أبغض الخلائق إلى الله تعالى رجلان
رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل
مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة
لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل
لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره
رهن بخطيئته ورجل قمش جهلاً موضع في جهال الأمة

غار في أغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه
أشباه الناس عالماً وليس به بكر فاستكثر
من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى إذا ارتوى من
آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضياً
ضامناً لتخليص ما التبس على غيره فإن نزلت به إحدى
المبهمات هيأ لها حشواً رثاً من رأيه ثم قطع به فهو
من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري
أصاب أم أخطأ إن أصاب خاف أن يكون
قد أخطأ وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب جاهل
خباط جهالات غاش ركاب عشوات لم يعض على
العلم بضرس قاطع يذري الروايات إذراء الريح الهشيم
لا ملي والله بإصدار ما ورد عليه ولا يحسب العلم في شيء

مما أنكره ولا يرى أن من وراء ما بلغ منه مذهبا
لغيره وإن أظلم عليه أمر اكتتم به لما يعلم من جهل
نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث
إلى الله من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا أشكو

ومن كلام له عليه السلام في ذم اختلاف العلماء في الفتيا

ترد على أحدهم القضية في حكم من
الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية
بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع
القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب
آراءهم جميعا وإلههم واحد وكتابهم واحد أفأمرهم
الله بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه
أم أنزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه أم

كانوا

كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى
أم أنزل الله دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه وآله
عن تبليغه وأدائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في
الكتاب من شيء وقال فيه تبيان كل شيء
وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا وأنه
لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وإن
القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه
ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به

ومن كلام له عليه السلام

قال للأشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب
فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث

فقال يا امير المومنين هذه عليك لا لك فخفض اليه
بصره ثم قال وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله
ولعنة اللاعنين حايك بن حايك ومنافق بن كافر
والله لقد اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما
فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وان امرءا
دل على قومه السيف وساق اليهم الحتف لجرى
ان يمقته الاقرب ولا يامنه الابعد م
يريد عليه السلام انه اسر في الكفر مرة وفي الاسلام
مرة واما دل على قومه السيف فاراد به حديثا كان
للاشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه
ومكر بهم حتى اوقع بهم خالد وكان قومه بعد
ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم

ومن خطبة

22

ومن خطبة له عليه السلام فانكم لو عاينتم
ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم — الوهل الخوف
واطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب
ما يطرح الحجاب ثم ان ابصرتم واسمعتم ان سمعتم
وهديتم ان اهتديتم بحق اقول لكم لقد جاهرتكم
العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل
السماء الا البشر ومن خطبة له عليه السلام
فان الغاية امامكم وان وراءكم الساعة تحدوكم
تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم واقول
ان هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه
وكلام رسوله صلى الله عليه وآله بكل كلام
لمال به راجحا وبرز عليه سابقا فاما قوله تخففوا

تلجئوا فما سمع كلام اقل منه مسموعا ولا اكثر
محصولا وما ابعد غورها من كلمة وانفع نطفتها
من حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصائص على
عظم قدرها وشرف جوهرها ومن خطبة له عليه
السلام الا وان الشيطن قد ذمر حزبه واستجلب
جلبه ليعود الى اوطانه ويرجع الباطل الى نصابه
والله ما انكروا على منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم
نصفا وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما هم سفكوه
فلئن كنت شريكهم فيه فان لهم لنصيبهم منه
ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة الا عندهم
وان اعظم حجتهم لعلى انفسهم يرتضعون اما قد
فطمت ويحيون بدعة قد اميتت يا خيبة الداعي

من دعا والى ما اجيب واني لراض بحجة الله عليهم
وعلمه فيهم فان ابوا اعطيتهم حد السيف وكفى به
شافيا من الباطل وناصرا للحق ومن العجب بعثهم الى
ان ابرز للطعان وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول
لقد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب
واني على يقين من ربي وغير شبهة من ديني
ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان
الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر
الى كل نفس بما قسم لها من زيادة او نقصان
فاذا راى احدكم لاخيه غفيرة في اهل او مال
او نفس فلا تكونن له فتنة فان المرء المسلم ما لم يغش
دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت ويغرى بها لئام الناس

كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة من
قداحه توجب له المغنم ويرفع عنه بها المغرم وكذلك
المرء المسلم البرئ من الخيانة ينتظر احدى الحسنيين اما داعي الله
فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال
ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين حرث الدنيا
والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله
لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه
خشية ليست بتعذير واعملوا في غير رياء ولا سمعة
فانه من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له
نسئل الله منازل الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة
الانبياء ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان
ذا مال عن عترته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم

وهم

وهم اعظم الناس حيطة من ورائه والمهم لشعثه
واعطفهم عليه عند نازلة ان نزلت به ولسان الصدق
يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره
منها الا لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة
ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه
ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض
منه عنهم يد واحدة وتقبض منه ايدي كثيرة ومن
تلن حاشيته يستدم من قومه المودة   وما احسن المعنى
الذي اراده عليه السلام بقوله ومن يقبض يده عن
عشيرته الى تمام الكلام فان الممسك خيره عن عشيرته
انما يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى نصرتهم
واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن

صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام
الجمة ومن خطبة له عليه السلام ولعمري ما
علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من ادهان
ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من الله
وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم
فعلي ضامن لفلجكم آجلا ان لم تمنحوه عاجلا

ومن خطبة له اخرى صلوات الله عليه

وقد تواترت الاخبار باستيلاء اصحاب معاوية على
البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن
عباس وسعيد بن نمران لما غلب عليها بسر بن ابي ارطاة
فقام عليه السلام الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن
الجهاد ومخالفتهم له في الرأي فقال عليه السلام

ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني
الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله وتمثل
لعمر ابيك الخير يا عمرو انني   على وضر من ذا الاناء قليل
ثم قال انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني والله لاظن
هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على
باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم
امامكم في الحق وطاعتهم امامهم في الباطل وباداء
الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في
بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب
لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم اني قد مللتهم
وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم
وابدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما يماث

الملح في الماء اما والله لوددت ان لي بكم الف
فارس من بني فراس بن غنم   هنالك لو دعوت اتاك منهم
فوارس مثل ارمية الحميم   ثم نزل على المنبر   عن
قلت فالارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم
ههنا وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف
بالذكر لانه اشد جفولا واسرع خفوفا لانه لا ماء
فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه
بالماء وذلك لا يكون في الاكثر الا في ازمان
الشتاء وانما اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا
والاغاثة اذا استغيثوا والدليل على ذلك قوله هنالك
اتاك منهم البيت ومن خطبة له عليه السلام
ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين

وايمنا

وامينا للتنزيل وانتم معشر العرب على شر دين
وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات
صم تشربون الكدر وتاكلون الجشب
وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام
فيكم منصوبة والآثام بكم معصوبة منها
فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم
عن الموت فاغضيت على القذى وشربت على الشجى
وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم
منها ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه على البيعة ثمنا
فلا ظفرت يد المبايع وخزيت امانة المبتاع فخذوا
للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شب لظاها
وعلا سناها ومن خطبة له عليه السلام

ومن خطبة له يذكر فيها
عمرو بن العاص ولم يبايع
معاوية حتى ...

اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله
لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة
وجنته الوثيقة فمن تركه البسه الله ثوب الذل
وشملة البلاء وديث بالصغار والقماء وضرب
بالاسهاب وادیل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم
الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال
هؤلاء القوم ليلا ونهارا سرا واعلانا وقلت لكم
اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط
في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى
شنت عليكم الغارات وملكت عليكم
الاوطان هذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار
وقد قتل حسان بن حسان البكري وازال خيلكم

عن مسالحها ولقد بلغني ان الرجل منهم كان
يدخل على المراة المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع
حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه الا
بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما
نال رجلا منهم كلم ولا اريق له دم فلو ان امرا
مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما
بل كان به جديرا فيا عجبي عجبا والله يميت القلب
ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء على باطلهم وتفرقكم
عن حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا
يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون
ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم في
ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا ينصرم عنا

الاسترجاع انا لله وانا اليه راجعون والاسترحام ان يناشد الرحم

ينسلخ

البرد كل هذا فرارا من الحر والقر فاذا كنتم من الحر
والقر تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه
الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال
لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت
ندما واعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا
وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام
انفاسا وافسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى
قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا
علم له بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها
مراسا واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما
بلغت العشرين وها انا قد ذرفت على الستين ولكنه
لا رأي لمن لا يطاع ومن خطبة له عليه السلام

رأى

اما بعد

اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة
قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار
وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب
من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه
الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في
ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضرره
اجله ومن قصر في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر
عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون
في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها
ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضره
الباطل ومن لم يستقم به الهدى يجر به الضلال الا وانكم
قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف

عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا
من الدنيا ما تحوزون به انفسكم غدا واقول
انه لو كان كلام يأخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا
ويضطر الى عمل الاخرة لكان هذا الكلام وكفى
به قاطعا لعلائق الامال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار
ومن اعجبه قوله عليه السلام الا وان اليوم المضمار
وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع
فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع
التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله والسبقة
الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف
المعنيين ولم يقل والسبقة النار كما قال والسبقة
الجنة لان الاستباق يكون الى امر محبوب وغرض

تحرزون

مطلوب

مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا في
النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار
بل قال والغاية النار لان الغاية قد ينتهي اليها من
لا يسره الانتهاء ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها
عن الامرين معا فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل
قال الله سبحانه وتعالى قل تمتعوا فان مصيركم الى النار
ولا يجوز في هذا المعنى ان يقال فان سبقتكم
الى النار فتأمل ذلك فباطنه عجيب وغوره بعيد وكذلك
اكثر كلامه عليه السلام ومن خطبة
له عليه السلام ايها الناس المجتمعة ابدانهم
المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب
وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون في المجالس

كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدى حياد
ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم
اعاليل باضاليل دفاع ذي الدين المطول لا يمنع الضيم
الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم
تمنعون ومع اي امام بعدي تقاتلون المغرور والله
من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب
ومن رمى بكم رمى بافوق ناصل اصبحت والله لا اصدق
قولكم ولا اطمع في نصركم ولا اوعد العدو بكم
ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال امثالكم
اقولا بغير علم وغفلة من غير ورع وطمعا في غير حق

ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان

لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا

غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه
ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا
جامع لكم امره استأثر فاساء الاثرة وجزعتم
فاسأتم الجزع ولله حكم في المستأثر والجازع

ومن كلام له صلوات الله عليه لما انفذ

عبد الله بن العباس الى الزبير قبل وقوع الحرب يوم
الجمل ليستفيئه الى طاعته قال له لا تلقين
طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا قرنه
يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق
الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك
عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا
وهو عليه السلام اول من سمعت منه هذه الكلمة اعني

فما عدا مما بدا

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد
يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع
بما علمنا ولا نسئل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل
بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه
الفساد في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده
ونضيض وفره ومنهم المصلت بسيفه والمعلن بشره
والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه
لحطام ينتهزه او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس
المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا
ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة
بعمل الدنيا قد طامن من شخصه وقارب من خطوه وشمر

من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر الله
ذريعة الى المعصية ومنهم من ابعده عن طلب
الملك ضؤولة نفسه وانقطاع سببه فقصرته الحال
على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة
وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض
ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم خوف المحشر
فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم
وداع مخلص وثكلان موجع قد اخملتهم التقية
وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة
وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى ملوا وقهروا حتى ذلوا
وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم
من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان

قبلكم قبل ان يتبغط بكم من بعدكم وارفضوها
ذميمة فانها قد رفضت من كان اشعف بها منكم
وهذه الخطبة ربما نسبها من لا علم له الى معوية لعنة
الله وهي من كلام امير المؤمنين الذي لا شك فيه
واين الذهب من الرغام والعذب من الاجاج وقد
دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد البصير
عمرو بن بحر الجاحظ رحمة الله فانه ذكر هذه الخطبة
في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى
معوية ثم تكلم من بعدها بكلام في معناها
جملته ان قال وهذا الكلام بكلام علي اشبه
وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه
من القهر والاذلال ومن التقية والخوف اليق ثم قال

ومتى

ومتى وجدنا معاوية في حال من الاحوال يسلك في
كلامه مسلك الزهاد ومذاهب العباد ومن
خطبة له عليه السلم عند مسيره لقتال اهل البصرة
قال عبد الله بن العباس دخلت على امير المؤمنين بذي قار
وهو يخصف النعل فقال لي ما قيمة هذه قلت لا قيمة
لها قال والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم حقا
او ادفع باطلا ثم خرج عليه السلام فخطب الناس فقال
ان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله وليس
احد من العرب يقرء كتابا ولا يدعي نبوة فساق
الناس [illegible] بواهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت
قناتهم واطما[illegible] صفاتهم اما والله ان كنت لفي
ساقتها حتى تولت بحد[illegible] ما عجزت ولا جبنت وان

سيرى هذا لمثلها فلانقبن الباطل حتى تخرج الحق من
جنبه ما لي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولا
قاتلنهم مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم
ومن خطبة له عليه السلام في استنفار الناس
الى اهل الشام اف لكم لقد سئمت عتابكم
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الآخرة عوضا وبالذل من العز
خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم
كانكم من الموت في غمرة ومن الذهول في
سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون وكان
قلوبكم مالوسة فانتم لا تعقلون ما انتم لي بثقة
سجيس الليالي ما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز
يفتقر اليكم ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما

جمعت

جمعت من جانب انتشرت من آخر لبئس لعمر الله سعر
نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص
اطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم وانتم في غفلة
ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله اني لاظن بكم
ان لو حمس الوغى واستحر الموت لانفرجتم عن ابن ابي
طالب انفراج الرأس والله ان امرءا يمكن عدوه من
نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه
ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن ذاك
ان شئت فاما انا والله دون ان اعطي ذلك ضرب
بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والاقدام
ويفعل الله ذلك ما يشاء ايها الناس ان لي عليكم
حقا ولكم علي حق فاما حقكم فالنصيحة لكم

وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا
وتاديبكم كيما تعلموا واما حقي عليكم فالوفا بالبيعة
والنصيحة في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم
والطاعة حين امركم **ومن خطبة له عليه السلام
بعد التحكيم** الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب
الفادح والحدث الجليل واشهد ان لا اله الا الله
ليس معه اله غيره وان محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه وآله   اما بعد فان معصية الناصح الشفيق
العالم المجرب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد
كنت امرتكم في هذه الحكومة امري ونخلت لكم
مخزون رايي لو كان يطاع لقصير امر فابيتم على اباء
المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح

بنصحه

بنصحه وضن الزند بقدحه فكنت واياكم كما قال اخو
هوازن   امرتكم امري بمنعرج اللوى
فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد   **ومن خطبة
له عليه السلام في تخويف اهل النهر**
فانا نذير لكم ان تصبحوا صرعى باثناء هذا النهر
وباهضام هذا الغائط على غير بينة من ربكم ولا سلطان
مبين معكم قد طوحت بكم الدار واحتبلكم
المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فابيتم علي
اباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رايي الى هواكم
وانتم معاشر اخفاء الهام سفهاء الاحلام ولم آت
لا ابا لكم بجرا ولا اردت بكم ضرا **ومن كلام
له عليه السلام يجري مجرى الخطبة**   فقمت بالامر

حين فشلوا وتطلعت حين تقبعوا ونطقت حين تعتعوا
ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت اخفضهم صوتا
واعلاهم فوتا فطرت بعنانها واستبددت برهانها
كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف
لم يكن لاحد في مهمز ولا لقائل في مغمز الذليل عندي
عزيز حتى آخذ الحق له والقوي عندي ضعيف حتى آخذ
الحق منه رضينا عن الله قضاءه وسلمنا لله امره اتراني
اكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله والله لانا
اول من صدقه فلا اكون اول من كذب عليه فنظرت
في امري فاذا طاعتي قد سبقت بيعتي واذا الميثاق في
عنقي لغيري ومن خطبة له عليه السلام
وانما سميت الشبهة شبهة لانها تشبه الحق فاما اولياء

الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى واما اعداء
الله فدعاؤهم الضلال ودليلهم العمى فلا ينجو من الموت
من خافه ولا يعطى البقاء من احبه ومن خطبة له
عليه السلام منيت بمن لا يطيع اذا امرت
ولا يجيب اذا دعوت لا ابا لكم ما تنتظرون
بنصركم ربكم اما دين يجمعكم ولا حمية
تحمشكم اقوم فيكم مستصرخا واناديكم
متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى
تكشف الامور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم
ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم
فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو
الادبر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب ضعيف

كأنما يساقون الى الموت وهم ينظرون قوله
عليه السلام متذائب اى مضطرب من قولهم تذاءبت
الريح اى اضطرب هبوبها ومنه سمى الذئب لاضطراب
مشيته ومن كلام له عليه السلام في معنى
الخوارج لما سمع قولهم لا حكم الا لله قال
كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله
ولكن هولاء يقولون لا امرة وانه لابد للناس
من امير بر او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع
فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفئ
ويقاتل به العدو ويامن به السبل ويوخذ به للضعيف
من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر وفي رواية
اخرى انه عليه السلام قال لما سمع تحكيمهم

حكم الله انتظر فيكم وقال اما الامرة البرة
فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها
الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه منيته
ومن خطبة له عليه السلام ان الوفاء توأم
الصدق ولا اعلم جنة اوقى منه وما يغدر من علم
كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر
اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى
حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب
وجه الحيلة ودونها مانع من امر الله ونهيه فيدعها
رأي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له
في الدين ومن خطبة له عليه السلام
ايها الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان

اتباعُ الهوى وطول الامل فاما اتباعُ الهوى فيصدُّ
عن الحق واما طول الامل فينسي الآخرة الا وان الدنيا
قد ولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء
اصطبها صابها الا وان الآخرة قد اقبلت ولكل
منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا
من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيمه
فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل
ومن كلام له عليه السلام وقد اشار
عليه اصحابه بالاستعداد لحرب اهل الشام
بعد ارساله الى معاوية بجرير بن عبد الله البجلي
ان استعدادي لحرب اهل الشام وجرير عندهم
اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه

ولكن قد وقتُّ لجرير وقتا لا يقيم بعده الا مخدوعا
او عاصيا والرأي مع الاناة فارودوا ولا اكره لكم
الاعداد ولقد ضربت انف هذا الامر وعينه وقلبت
ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال او الكفر بما انزل
على محمد صلى الله عليه وآله انه قد كان على الامة
والٍ احدث احداثا واوجد الناس مقالا فقالوا ثم
نقموا فغيروا ومن كلام له صلوات الله عليه
لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معاوية
لعنه الله وكان قد ابتاع سبي بني ناجية من
عامل امير المؤمنين واعتقهم فلما طالبه بالمال خاس
به وهرب الى الشام فقال عليه السلام قبح الله
مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق

مادحه حتى أسكته ولا صدق واصفه حتى بكته
ولو أقام لأخذنا ميسوره وانتظرنا بما له وفوره
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله غير
مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مأيوس من
مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي لا تبرح
منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار مُني لها
الفناء ولأهلها منها الجلاء وهي حلوة خضرة قد عجلت
للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها بأحسن
ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف
ولا تطلبوا منها أكثر من البلاغ ومن كلام
له عليه السلام عند عزمه على المسير إلى الشام
اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب

وسوء

وسوء المنظر في الأهل والمال والولد اللهم أنت الصاحب
في السفر وأنت الخليفة في الأهل ولا يجمعهما غيرك
لأن المستخلف لا يكون مستصحبا والمستصحب
لا يكون مستخلفا وابتداء هذا الكلام مروي
عن رسول الله صلى الله عليه وقد قفاه عليه السلام
بأبلغ كلام وتممه بأحسن تمام من قوله ولا يجمعهما
غيرك ومن كلام له عليه السلام في ذكر
الكوفة كأني بك يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظي
تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل وإني لأعلم
أنه ما أراد بك جبار سوءا إلا ابتلاه الله بشاغل ورماه
بقاتل ومن خطبة له عليه السلام عند
المسير إلى الشام الحمد لله كلما وقب ليل

وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله
غير مفقود الانعام ولا مكافا الافضال
اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم بلزوم هذا الملطاط
حتى ياتيهم امري ولقد رايت ان اقطع هذه
النطفة الى شرذمة منكم موطنين اكناف دجلة
فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد
القوة لكم يعني بالملطاط هاهنا السمت الذي
امرهم بلزومه وهو شاطي الفرات ويقال ذلك ايضا
لشاطي البحر واصله ما استوى من الارض ويعني بالنطفة
ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي
بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور

وامتنع

وامتنع على عين البصير فلا قلب من لم يره ينكره ولا
عين من اثبته تبصره سبق في العلو فلا شيء اعلى منه
وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه
باعده عن شيء من خلقه ولا قربه ساواهم في المكان
به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب
معرفته فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار
قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به
والجاحدون به علوا كبيرا ومن خطبة له عليه السلام
انما بدو وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع
يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال
رجالا على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من لبس
الباطل انقطعت عنه السن المعاندين ولكن يوخذ

من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك
يستولي الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت
من الله الحسنى ومن كلام له عليه السلام لما
غلب أصحاب معوية أصحابه على شريعة الفرات
بصفين ومنعوهم عن الماء قد استطعموكم القتال
فأقروا على مذلة وتأخير محلة أو رووا السيوف
من الدماء تروو من الماء فالموت في حيوتكم مقهورين
والحيوة في موتكم قاهرين ألا وان معاوية
قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم
أغراض المنية ومن خطبة له أخرى قد تقدم مختارها
برواية ونذكرها هنا برواية أخرى لتغاير
الروايتين ومنها ألا وان الدنيا قد تصرمت

وآذنت

وآذنت بانقضاء وتنكر معروفها وأدبرت حذاء
فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدوا بالموت جيرانها
وقد أمر منها ما كان حلوا وكدر منها ما كان
صفوا فلم يبق منها إلا سملة كسملة الإداوة أو
جرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع فأزمعوا
عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على أهلها
الزوال ولا يغلبنكم فيها الأمل ولا يطولن عليكم
الأمد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم
بهديل الحمام وجأرتم جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم
إلى الله من الأموال والأولاد التماس القربة إليه
في ارتفاع درجة عنده أو غفران سيئة أحصتها
كتبه وحفظها رسله لكان قليلا فيما أرجو لكم

من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وتالله لو انماثت
قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة
اليه ورهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا
باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم
انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان

ومنها في ذكر يوم النحر وصفة الاضحية

ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها
فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت
ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها الى المنسك

ومن كلام له صلوات الله عليه فتداكوا
على تداك الابل الهيم يوم وردها قد ارسلها راعيها
وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي او بعضهم قاتل

بعض لدي وقد قلبت هذا الامر بطنه وظهره حتى
منعني النوم فما وجدتني يسعني الا قتالهم او الجحود
بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله فكانت معالجة
القتال اهون علي من معالجة العقاب وموتات
الدنيا اهون علي من موتات الآخرة

ومن كلام له عليه السلام وقد استبطأ اصحابه اذنه
لهم في القتال بصفين

اما قولكم كل
ذلك كراهية الموت فوالله ما ابالي دخلت الى
الموت او خرج الموت الي واما قولكم شكا في
اهل الشام فوالله ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع
ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي
وذلك احب الي من ان اقتلها على ضلالها وان

كانت تبوء بآثامها ومن كلام له عليه السلام
ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل
آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا ذلك
إلا إيمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض
الألم وجدا على جهاد العدو ولقد كان الرجل
منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين
يتخالسان أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون
فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله صدقنا
أنزل بعدونا الكبت وأنزل علينا النصر حتى
استقر الإسلام ملقيا جرانه ومتبوئا أوطانه
ولعمري لو كنا نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود
ولا اخضر للإيمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها

ندما

ندما ومن كلام له عليه السلام لأصحابه
أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم
مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد
فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنه سيأمركم بسبي والبراءة
مني فأما السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة
وأما البراءة فلا تبرؤوا مني فإني ولدت وسبقت
إلى الإيمان والهجرة ومما كلم صلوات الله
عليه به الخوارج أصابكم حاصب ولا بقي
منكم أبعد إيماني بالله وجهادي مع رسول الله
صلى الله عليه وآله أشهد على نفسي بالكفر لقد
ضللت إذا وما أنا من المهتدين فأوبوا شر مآب
وارجعوا على أثر الأعقاب أما إنكم ستلقون

بعدي ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعاً وأثرة يتخذها
الظالمون فيكم سنة قوله عليه السلام ولا بقي
منكم آبر يروى على ثلثة أوجه أحدها ان يكون
كما رويناه بالراء من قولهم آبر للذي يابر النخل
اي يصلحه ويروى آثر وهو الذي ياثر الحديث اي
يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه عندي كأنه
ولا بقي منكم مخبر ويروى آبز وقال عليه السلم
لما عزم على حرب الخوارج وقيل له ان القوم قد عبروا
خسر النهروان مصارعهم دون النطفة والله لا
يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة
ويعني بالنطفة ماء النهر وهي افصح كناية عن الماء
وان كان كثيراً جماً وقد اشرنا الى ذلك فيما

تقدم

تقدم عندما اشتبه وقال عليه السلم لما قتل
الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين هلك القوم باجمعهم
فقال عليه السلام كلا والله انهم نطف
في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما
نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصاً
سلابين وقال عليه السلام فيهم
لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطأه
كمن طلب فادركه يعني بهذا ان للخوارج احسن
ومن كلام له عليه السلام لما خوف من الغيلة
وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت
عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم
ومن خطبة له صلوات الله عليه الا وان الدنيا

دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها
ابتلى الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا منه
وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه
واقاموا فيه وانها عند ذوي العقول كفيء الظل
بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص
ومن خطبة له عليه السلام واتقوا الله عباد الله
وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى
بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا
للموت فقد اظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا
وعلموا ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله
لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين
احدكم وبين الجنة والنار الا الموت ان ينزل به

وان

وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة
بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل
والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالفوز
او الشقوة لمستحق لافضل العدة فاتقى عبد ربه نصح
نفسه قدم توبته غلب شهوته فان اجله مستور
عنه وامله خادع له والشيطان موكل به يزين
له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى تهجم
عليه منيته اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على
كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان
تؤديه ايامه الى شقوة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا
واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة
ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة

ومن خطبة له صلوات الله عليه الذى لم تسبق
له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون آخرا
ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا كل مسمى
بالوحدة غيره قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل
قوى غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك
وكل عالم غيره متعلم وكل قادر غيره يقدر
ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات
ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد منها
وكل بصير غيره يعمى عن خفى الالوان ولطيف
الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل
باطن غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان
ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند

مثاور

45

مثاور ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن
خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل فى الاشياء
فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال
هو منها باين لم يؤده خلق ما ابتداء ولا تدبير ما ذرا
ولا وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة
فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر
مبرم الماموم مع النقم المرهوب مع النعم

ومن كلام له عليه السلام قاله فى بعض
ايام صفين

معاشر المسلمين استشعروا الخشية
وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى
للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف
فى اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر

ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا
انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وآله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر
فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب
وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت مشيا
سجحا عليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب
فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره
قد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا
حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله
معكم ولن يتركم اعمالكم ومن كلام
له عليه السلام في معنى الانصار قالوا لما
انتهت الى امير المؤمنين عليه السلام انباء السقيفة

بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله قال ما قالت
الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال
عليه السلام فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله
صلى الله عليه وصى بان يحسن الى محسنهم
ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم
قال عليه السلام لو كانت الامارة فيهم
لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش
قالوا احتجت بانها شجرة الرسول فقالوا عليه السلم
احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة ومن كلام
له عليه السلام لما قلد محمد بن ابي بكر
مصر فملكت عليه وقتل وقد اردت تولية
مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم

الغرصة ولا انهزهم الفرصة بلاذم لمحمد بن ابى
بكر فقد كان الى حبيبا وكان لى ربيبا
ومن كلام له عليه السلام فى ذم اصحابه
كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة
والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب
تهتكت من آخر اكلما اطل عليكم منسر من مناسر اهل الشام
اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة
فى جحرها والضبع فى وجارها الذليل والله من نصرتموه
ومن رمى بكم فقد رمى بافوق ناصل انكم والله
لكثير فى الباحات قليل تحت الرايات وانى
لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكنى والله
لا ارى اصلاحكم بافساد نفسى اضرع الله خدودكم

لا تعرفون

لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون
الباطل كابطالكم الحق وقال عليه السلام
فى سحرة اليوم الذى ضرب فيه ملكتنى
عينى وانا جالس فسنح لى رسول الله صلى الله عليه
واله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من
الاود واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلنى الله بهم
خيرا لى منهم وابدلهم بى شرا لهم منى ويعنى بالاود
الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام
ومن كلام له عليه السلام فى ذم اهل العراق
اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمراة الحامل
حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال
تايمها وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكن

حثت اليكم سوقا ولقد بلغني انكم تقولون
يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب أعلى الله
فانا اول من آمن به ام على نبيه فانا اول من صدقه
كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا
من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو كان له
وعاء ولتعلمن نباه بعد حين ومن خطبة له عليه
السلام علم الناس فيها الصلوة على النبي صلى
الله عليه وآله اللهم داحي المدحوات وداعم
المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها
وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك
على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح
لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات

الاباطيل

الاباطيل والدامغ صولات الاضاليل كما حمل
فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير
ناكل عن قدم ولا واه في عزم واعيا لوحيك
حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى
قبس القابس واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب
بعد خوضات الفتن واقام موضحات الاعلام
ونيرات الاحكام فهو امينك المامون وخازن
علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق
ورسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا
في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك
اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك
منزلته واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول

الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل
اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة
ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى
الطمانينة وتحف الكرامة ع ومن كلام
له عليه السلام لمروان بن الحكم لعنة الله
عليه بالبصرة قيل اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم
الجمل فاستشفع الحسن والحسين الى امير المومنين
عليهم السلام وكلماه فخلا سبيله وقالا له
يبايعك يا امير المومنين فقال افلم يبايعني
بعد قتل عثمن لا حاجة لي في بيعته انها كف
يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له
امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش

الاربعة

الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده موتٌ احمر
ومن كلام له عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمن
لقد علمتم انى احق بها من غيرى ووالله لاسلمن ما
سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي
خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما
تنافستموه من زخرفه وزبرجه ومن كلام له
عليه السلام لما بلغه اتهام بني امية له بالمشاركة
في دم عثمان اولم ينه امية علمها بي عن قرفي
اوما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله
به ابلغ من لساني انا حجيج المارقين وخصيم المرتابين
على كتاب الله تعرض الامثال وبما في الصدور
تجازى العباد ومن خطبة له عليه السلام

رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد
فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه
قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب
محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب
مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته
ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم
المهل وبادر الاجل وتزود من العمل ومن كلام
له عليه السلام ان بني امية ليفوقونني تراث
محمد صلى الله عليه وآله تفويقا والله لئن بقيت لهم
لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى
التراب الوذمة وهو على القلب قوله ليفوقونني
اي يعطونني من المال قليلا قليلا كفواق الناقة

وهو

وهو الحلبة الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة
وهي الحزة من الكبد او الكرش تقع في التراب
فتنفض **ومن كلمات كان يدعو بها**
عليه السلام اللهم اغفر لي ما انت اعلم به
مني فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي
ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم
اغفر لي ما تقربت به اليك ثم خالفه قلبي اللهم
اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ
وشهوات الجنان وهفوات اللسان ومن كلام
له عليه السلام لبعض اصحابه لما عزم على المسير
الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت
في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرادك من طريق

علم النجوم فقال عليه السلام أتزعم أنك تهدي إلى
الساعة التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف
الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك
بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة
بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وينبغي في
قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربه
لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعة التي نال
فيها النفع وأمن الضر ثم أقبل عليه السلام على
الناس فقال أيها الناس إياكم وتعلم النجوم
إلا ما يهتدى به في بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة
المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر
والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا

على اسم

على اسم الله ومن كلام له عليه السلام بعد فراغه
من الجمل في ذم النساء معاشر الناس إن النساء
نواقص الإيمان نواقص الحظوظ نواقص العقول
فأما نقصان إيمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام
في أيام حيضهن وأما نقصان عقولهن فشهادة
امرأتين كشهادة الرجل الواحد وأما نقصان
حظوظهن فمواريثهن على الأنصاف من مواريث
الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن
على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في
المنكر ومن كلام له عليه السلام
أيها الناس الزهادة قصر الأمل والشكر عند
النعم والورع فإن عزب ذلك عنكم فلا يغلب

الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد
اعذر الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب
بارزة العذر واضحة ومن كلام له عليه السلام
في صفة الدنيا ما اصف من دار اولها عناء
وآخرها فناء حلالها حساب وحرامها عقاب من
استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن
ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن ابصر بها
بصرته ومن ابصر اليها اعمته واذا تامل المتامل
قوله من ابصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب
والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا تدرك غوره
لا سيما اذا قرن اليه قوله ومن ابصر اليها اعمته
فانه يجد الفرق بين ابصر بها وابصر اليها واضحا نيرا

وعجيبا

وعجيبا باهرا **ومن خطبة له عليه السلام**
وهي من الخطب العجيبة الحمد لله
علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل
وكاشف كل عظيمة وازل احمده على عواطف
كرمه وسوابغ نعمه واومن به اولا باديا
واستهديه قريبا هاديا واستعينه قادرا قاهرا
واتوكل عليه كافيا ناصرا واشهد ان لا اله
الا الله الذي رفع السماء فبناها وسطح الارض فطحاها
ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم واشهد ان
محمدا صلى الله عليه عبده ورسوله ارسله لانفاذ
امره وانهاء عذره وتقديم نذره اوصيكم عباد الله
بتقوى الله الذي ضرب لكم ووقت لكم الآجال

وألبسكم الرياش وأرفغ لكم المعاش وأحاط
بكم الإحصاء وأرصد لكم الجزاء وآثركم
بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وأنذركم بالحجج
البوالغ فأحصاكم عددا ووظف لكم مددا
في قرار خبرة ودار عبرة أنتم مختبرون فيها
ومحاسبون عليها فإن الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها
يونق منظرها ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل
وظل زائل وسناد مائل حتى إذا أنس نافرها
واطمأن ناكرها قمصت بأرجلها وقنصت بأحبلها
وأقصدت بأسهمها وأعلقت المرء أوهاق المنية
قائدة له إلى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة
المحل وثواب العمل وكذلك الخلف بعقب

السلف لا تقلع المنية اختراما ولا يرعوي الباقون
اجتراما يحتذون مثالا ويمضون أرسالا إلى غاية
الانتهاء وصيور الفناء حتى إذا تصرمت الأمور
وتقضت الدهور وأزف النشور أخرجهم من ضرائح
القبور وأوكار الطيور وأوجرة السباع ومطارح
المهالك سراعا إلى أمره مهطعين إلى معاده
رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم
الداعي عليهم لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام
والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الأمل وهوت
الأفئدة كاظمة وخشعت الأصوات مهينمة
وألجم العرق وعظم الشفق وأرعدت الأسماع لزبرة
الداعي إلى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء ونكال

العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون اقتدارا
ومربوبون اقتسارا ومقبوضون احتضارا ومضمنون
اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا ومدينون
جزاء ومميزون حسابا قد امهلوا فى طلب المخرج
وهدوا سبيل المنهج وعمروا مهل المستعتب
وكشفت عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار
الجياد وروية الارتياد واناة المقتبس المرتاد فى
مدة الاجل ومضطرب المهل فيا لها امثالا صائبة
ومواعظ شافية لو صادفت قلوبا زاكية واسماعا
واعية واراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا الله
تقية من سمع فخشع واقترف فاعترف ووجل
فعمل وحاذر فبادر وايقن فاحسن وعبر فاعتبر

وحذر

وحذر فازدجر واجاب فاناب وراجع فتاب
واقتدى فاحتذى وارى فراى فاسرع طالبا
ونجا هاربا فافاد ذخيرة واطاب سريرة وعمر معادا
واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله وحال
حاجته وموطن فاقته وقدم امامه لدار مقامه
فاتقوا الله عباد الله جهة ما خلقكم له واحذروا
منه كنه ما حذركم من نفسه واستحقوا منه
ما اعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده والحذر
من هول معاده منها جعل لكم اسماعا
لتعى ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء
جامعة لاعضائها ملائمة لاحنائها فى تركيب
صورها ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها وقلوب

رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات
مننه وحواجز عافيته وقدر لكم اعمارا
سترها عنكم وخلف لكم عبرا من آثار
الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم ومستفسح
خنابهم ارهقتهم المنايا دون الآمال وشذبهم
عنها تخرم الآجال لم يمهدوا في سلامة الابدان
ولم يعتبروا في انف الاوان فهل ينتظر اهل
بضاعة الشباب الا حواني الهرم واهل عضاة
الصحة الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا آونة
الفناء مع قرب الزيال وازوف الانتقال
وعلز القلق والم المضض وغصص الجرض وتلفت
الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقرباء والاعزة والقرناء

فهل

فهل دفعت الاقارب او نفعت النوادب وقد
غودر في محلة الاموات رهينا وفي ضيق المضجع
وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك
جدته وعفت العواصف آثاره ومحا الحدثان معالمه
وصارت الاجساد شحبة بعد بضتها والعظام
نخرة بعد قوتها والارواح مرتهنة بثقل اعبائها
موقنة بغيب انبائها لا يستزاد من صالح عملها
ولا يستعتب من سيء زللها اولستم ابناء القوم
والآباء واخوانهم والاقرباء تحتذون امثلتهم
وتركبون قدتهم وتطأون جادتهم فالقلوب
قاسية عن حظها لاهية عن رشدها سالكة
في غير مضمارها كأن المعني سواها وكان

الرشد في احراز دنياها واعلموا ان مجازكم
على الصراط ومزالق دحضه واهاويل زلله وتارات
اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب شغل التفكر
قلبه وانصب الخوف بدنه واسهر التهجد غرار نومه
واظماء الرجاء هواجر يومه وظلف الزهد شهواته
واوجف الذكر بلسانه وقدم الخوف لامانه
وتنكب المخالج عن وضح السبيل وسلك اقصد
المسالك الى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات
الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الامور ظافرا
بفرحة البشرى وراحة النعمى في انعم نومه وآمن
يومه قد اعبر معبر العاجلة وقدم زاد الآجلة سعيدا
وبادر من وجل واكمش في مهل ورغب في طلب

وذهب

وذهب عن هرب وراقب في يومه غده ونظر
قدما امامه فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى
بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا
وكفى بالكتاب حجيجا وخصيما اوصيكم عباد
الله الذي اعذر بما انذر واحتج بما نهج وحذركم
عدوا نفذ في الصدور خفيا ونفث في الآذان نجيا
فاضل واردى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم
وهون موبقات العظائم حتى اذا استدرج قرينته
واستغلق رهينته انكر ما زين واستعظم ما
هون وحذر ما امن منها في صفة خلق الانسان
ام هذا الذي انشاه في ظلمات الارحام وشغف
الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا

وَوَلِيدًا وَيَافِعًا ثُمَّ مَنَحَهُ قَلْبًا حَافِظًا وَلِسَانًا لَافِظًا
وَبَصَرًا لَاحِظًا لِيَفْهَمَ مُعْتَبِرًا وَيُقَصِّرَ مُزْدَجِرًا حَتَّى
إِذَا قَامَ اعْتِدَالُهُ وَاسْتَوَى مِثَالُهُ نَفَرَ مُسْتَكْبِرًا
وَخَبَطَ سَادِرًا مَاتِحًا فِي غَرْبِ هَوَاهُ كَادِحًا
سَعْيًا لِدُنْيَاهُ فِي لَذَّاتِ طَرَبِهِ وَبَدَوَاتِ أَرَبِهِ لَا يَحْتَسِبُ
رَزِيَّةً وَلَا يَخْشَعُ تَقِيَّةً فَمَاتَ فِي فِتْنَتِهِ غَرِيرًا وَعَاشَ
فِي هَفْوَتِهِ يَسِيرًا لَمْ يُفِدْ عِوَضًا وَلَمْ يَقْضِ مُفْتَرَضًا
دَهَمَتْهُ فَجَعَاتُ الْمَنِيَّةِ فِي غُبَّرِ جِمَاحِهِ وَسَنَنِ مِرَاحِهِ
فَظَلَّ سَادِرًا وَبَاتَ سَاهِرًا فِي غَمَرَاتِ الْآلَامِ وَطَوَارِقِ
الْأَوْجَاعِ بَيْنَ أَخٍ شَقِيقٍ وَوَالِدٍ شَفِيقٍ وَدَاعِيَةٍ بِالْوَيْلِ
جَزَعًا وَلَادِمَةٍ لِلصَّدْرِ قَلَقًا وَالْمَرْءُ فِي سَكْرَةٍ مُلْهِيَةٍ
وَغَمْرَةٍ كَارِثَةٍ وَأَنَّةٍ مُوجِعَةٍ وَجَذْبَةٍ مُكْرِبَةٍ

وسوقة

وَسَوْقَةٍ مُتْعِبَةٍ ثُمَّ أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ مُبْلِسًا وَجُذِبَ
مُنْقَادًا سَلِسًا ثُمَّ أُلْقِيَ عَلَى الْأَعْوَادِ رَجِيعَ وَصَبٍ وَنِضْوَ
سَقَمٍ تَحْمِلُهُ حَفَدَةُ الْوِلْدَانِ وَحَشَدَةُ الْإِخْوَانِ إِلَى
دَارِ غُرْبَتِهِ وَمُنْقَطَعِ زَوْرَتِهِ حَتَّى إِذَا انْصَرَفَ الْمُشَيِّعُ
وَرَجَعَ الْمُتَفَجِّعُ أُقْعِدَ فِي حُفْرَتِهِ نَجِيًّا لِبَهْتَةِ السُّؤَالِ
وَعَثْرَةِ الْامْتِحَانِ وَأَعْظَمُ مَا هُنَالِكَ بَلِيَّةً نُزُلُ الْحَمِيمِ
وَتَصْلِيَةُ الْجَحِيمِ وَفَوْرَاتُ السَّعِيرِ لَا فَتْرَةٌ مُرِيحَةٌ
وَلَا دَعَةٌ مُزِيحَةٌ وَلَا قُوَّةٌ حَاجِزَةٌ وَلَا مَوْتَةٌ نَاجِزَةٌ وَلَا
سِنَةٌ مُسَلِّيَةٌ بَيْنَ أَطْوَارِ الْمَوْتَاتِ وَعَذَابِ السَّاعَاتِ
إِنَّا بِاللَّهِ عَائِذُونَ عِبَادَ اللَّهِ الَّذِينَ عُمِّرُوا فَنَعِمُوا وَعَلِمُوا
فَفَهِمُوا وَأُنْظِرُوا فَلَهَوْا وَسَلِمُوا فَنَسُوا أُمْهِلُوا طَوِيلًا وَمُنِحُوا
جَمِيلًا وَحُذِّرُوا أَلِيمًا وَوُعِدُوا جَسِيمًا احْذَرُوا الذُّنُوبَ

المورطة والعيوب المسخطة اولى الابصار والاسماع
والعافية والمتاع هل من مناص او خلاص او معاذ او
ملاذ او فرار او محار ام لا فانى تؤفكون ام
اين تصرفون ام بماذا تغترون وانما حظ احدكم من
الارض ذات الطول والعرض قيد قده منعفرا على خده
الآن عباد الله والخناق مهمل والروح مرسل في فينة
الارشاد وراحة الاجساد ومهل البقية وانف المشية
وانظار التوبة وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق
والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر واخذة
العزيز المقتدر وفي الخبر انه عليه السلام لما خطب
بهذه الخطبة اقشعرت له الجلود وبكت العيون
ورجفت القلوب ومن الناس من يسمى هذه الخطبة الغراء

ومن كلام له

ومن كلام له صلوات الله عليه في

ذكر عمرو بن العاص عجبا لابن النابغة يزعم
لاهل الشام ان في دعابة واني امرؤ تلعابة اعافس
لقد قال باطلا ونطق آثما اما وشر القول الكذب
انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسال فيبخل
ويسال فيلحف ويخون العهد ويقطع الال فاذا كان
عند الحرب فاي زاجر وآمر هو ما لم تاخذ السيوف
ماخذها فان كان ذلك كان اكثر مكيدته ان
يمنح القوم سبته اما والله انى ليمنعني من اللعب ذكر
الموت وانه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة وانه
لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية ويرضخ له
على ترك الدين رضيخة ومن خطبة له صلوات الله عليه

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأول لا
شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الأوهام له على
صفة ولا تعقد القلوب منه على كيفية ولا تناله
التجزئة والتبعيض ولا تحيط به الأبصار والقلوب منها
فاتعظوا عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع
وازدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر والمواعظ
فكان قد علقتكم المنية وانقطعت منكم
علائق الأمنية ودهمتكم مقطعات الأمور
والسياقة إلى الورد المورود وكل نفس معها سائق
وشهيد سائق يسوقها إلى محشرها وشاهد يشهد عليها
بعملها منها في صفة الجنة درجات متفاضلات
ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها

59

ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها **ومن خطبة
له صلوات الله عليه** قد علم السرائر وخبر
الضمائر له الإحاطة بكل شيء والغلبة لكل
شيء والقوة على كل شيء فليعمل العامل منكم
في أيام مهله قبل إرهاق أجله وفي فراغه قبل
أوان شغله وفي متنفسه قبل أن يؤخذ بكظمه
وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار
إقامته فالله الله أيها الناس فيما استحفظكم من كتابه
واستودعكم من حقوقه فإن الله سبحانه لم يخلقكم
عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى
قد سمى آثاركم وعلم أعمالكم وكتب آجالكم
وأنزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه

انما انا حتى اكمل له ولكم فيما انزل من كتابه الذى
رضى لنفسه وانهى اليكم على لسانه محابه من الاعمال
ومكارهه ونواهيه واوامره فالقى اليكم المعذرة
واتخذ عليكم الحجة وقدم اليكم بالوعيد وانذركم
بين يدى عذاب شديد فاستدركوا بقية ايامكم
واصبروا لها انفسكم فانها قليل فى كثير الايام
التى تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل عن الموعظة
ولا ترخصوا لانفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب
الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الادهان على المعصية
عباد الله ان انصح الناس لنفسه اطوعهم لربه والمغبون
من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ
بغيره والشقى من انخدع لهواه وغروره واعلموا ان يسير

الريا

الريا شرك ومجالسة اهل الهوى منساة للايمان ومحضرة
للشيطان جانبوا الكذب فانه مجانب للايمان
الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب
على شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فان الحسد ياكل
الايمان كما تاكل النار الحطب ولا تباغضوا فانها
الحالقة واعلموا ان الامل يسهى العقل وينسى الذكر
فاكذبوا الامل فانه غرور وصاحبه مغرور ع

ومن خطبة له صلوات الله عليه عباد الله ان من
احب عباد الله عبدا اعانه الله على نفسه فاستشعر
الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى فى قلبه
واعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد
وهون الشديد نظر فابصر وذكر فاستكثر وارتوى

من عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك
سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم
الا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة
اهل الهوى وصار من مفاتيح ابواب الهدى ومغاليق
ابواب الردى قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف
مناره وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها
ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين على مثل ضوء الشمس
قد نصب نفسه لله سبحانه في ارفع الامور من اصدار
كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى اصله
مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات
دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم
ويسكت فيسلم قد اخلص لله سبحانه فاستخلصه

فهو

فهو معادن دينه واوتاد ارضه قد الزم نفسه العدل
فكان اول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق
ويعمل به لا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا قصدها
قد امكن الكتاب من زمامه فهو قائده وامامه
يحل حيث حل ثقله وينزل حيث كان منزله وآخر
قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهال واضاليل
من ضلال ونصب للناس اشراكا من حبائل غرور
وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه وعطف
الحق على اهوائه يؤمن من العظائم ويهون كبير
الجرائم يقول اقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول
اعتزل البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة انسان
والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى فيتبعه

ولا باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الاحياء
فاين تذهبون وانى تؤفكون والاعلام قائمة
والآيات واضحة والمنار منصوبة فاين يتاه بكم
بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة
الحق والسنة الصدق فانزلوهم باحسن منازل القرآن
وردوهم ورود الهيم العطاش ايها الناس خذوها
عن خاتم النبيين صلى الله عليه انه يموت من مات
منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا تقولوا
بما لا تعرفون فان اكثر الحق فيما تنكرون
واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو الم اعمل
فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم الثقل الاصغر
وركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم على حدود

الحلال

الحلال والحرام والبستكم العافية من عدلي وفرشتكم
المعروف من قولي وفعلي واريتكم كرائم الاخلاق
من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره
البصر ولا يتغلغل اليه الفكر ومنها حتى يظن
الظان ان الدنيا معقولة على بني امية تمنحهم درها
وتوردهم صفوها ولا يرفع عن هذه الامة سوطها
ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي مجة من
لذيذ العيش يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة

ومن خطبة له صلوات الله عليه

اما بعد فان الله سبحانه لم يقصم جباري دهر قط
الا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم احد من الامم الا
بعد ازل وبلاء وفي دون ما استقبلتم من خطب

واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب
بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي
ناظر ببصر فيا عجبي وما لي لا اعجب من خطاء هذه
الفرق على اختلاف حججها في دينها لا يقتصون
اثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون بغيب
ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون
في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم
ما انكروا مفزعهم في المعضلات الى انفسهم
وتعويلهم في المبهمات على آرائهم كان كل امرئ
منهم امام نفسه قد اخذ منها فيما يرى بعرى ثقات
واسباب محكمات ومن خطبة له عليه السلام
ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم

واعتزام

واعتزام من الفتن وانتشار من الامور وتلظ من الحروب
والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور على اصفرار
من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست
اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها
عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة
وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله
واذكروا تيك التي آباؤكم واخوانكم بها مرتهنون
وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم
العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب
والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم
ببعيد والله ما اسمعكم الرسول صلى الله عليه شيئا
الا وها انا ذا مسمعكموه وما اسماعكم اليوم بدون اسماعكم

بالامس ولا شقت لهم الابصار وجعلت لهم الافئدة
في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان
ووالله ما بصر تم بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم به وحرموه
ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها رخوا بطانها
فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل
ممدود الى اجل معدود ومن خطبة له عليه السلام
المعروف من غير رؤية الخالق من غير روية الذي لم يزل
قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات
ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج
ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق ذو اعتماد
ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه والشمس
والقمر دائبين في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان

كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعمالهم
وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من
الضمير ومستقرهم ومستودعهم من الارحام والظهور
الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته
على اعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه
في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه ومذل
من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه
ومن ساله اعطاه ومن اقرضه قضاه ومن شكره جزاه
عباد الله زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها
من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا
قبل عنف السياق واعلموا ان من لم يعن على نفسه حتى
يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن من غيرها زاجر ولا واعظ

ومن خطبة له عليه السلام وهي تعرف من خطب الاشباح وهي من جلائل الخطب

روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال خطب امير المؤمنين عليه السلم بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال له يا امير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه السلام ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله سبحنه وتعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم ما خلاه هو المنان بفوائد النعم

وعوائد

وعوائد المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن ارزاقهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس بما سئل باجود منه بما لم يسئل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شيء قبله والآخر الذي ليس بعد فيكون شيء بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو ذهب ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان وتناثرة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه

سؤال السائلين ولا يحمله الحاح الملحين فانظر ايها
السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به
واستضئ بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه
مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة
النبي صلى الله عليه وآله وائمة الهدى اثره فكل
علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك
واعلم ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن
اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة
ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالى
اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى
تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه
رسوخا فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة الله سبحانه

على قدر

على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي
اذا ارتمت الاوهام لتدرك منقطع قدرته وحاول
الفكر المبرأ من خطرات الوساوس ان تقع عليه في
عميقات غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه
لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول
في حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته ردعها
وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه
فرجعت اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف
كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات خاطرة
من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال
امتثله ولا مقدارا احتذى عليه من خالق معبود كان
قبله وارانا قدرته وعجائب ما نطقت به آثار حكمته

واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك
قوته ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته وظهرت
في البدائع التي احدثها آثار صنعته واعلام حكمته
فصار كل ما خلق حجة له ودليلا عليه وان كان
خلقا صامتا فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته على
المبدع قائمة فاشهد ان من شبهك بتباين اعضاء
خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير
حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم
يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك وكانه لم يسمع
تبرؤ التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا
لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين كذب
العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية

المخلوقين

المخلوقين باوهامهم وجزؤوك تجزئة المجسمات بخواطرهم
وقدروك على الخلقة المختلفة القوى بقرائح عقولهم
فاشهد ان من ساواك بشيء من خلقك فقد عدل بك
والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك
ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وانك انت الله الذي
لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا
ولا في رويات خواطرها محدودا مصرفا منها
قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبره فالطف تدبيره
ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر
دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضي
على ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته
المنشئ اصناف الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا

فرجحن عزة اضم عليها ولا لحجة افادها من حوادث
الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجايب الامور
فتم خلقه واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم يعترض
دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشيا
اودها ونهج حدودها ولاءم بقدرته بين متضادها
ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات
في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق
احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها ومنها
في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها
ولاحم صدوع انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها
وذلل للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه
حزونة معراجها وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت

عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت ابوابها واقام
رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها
من ان تمور في خرق الهواء بايده وامرها ان تقف
مستسلمة لامره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها
وقمرها ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما
وقدر سيرهما في مدارج درجهما ليميز بين الليل
والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما
ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من خفيات
دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع
بثواقب شهبها واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات
ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها ونحوسها
وسعودها ومنها في صفة الملائكة ثم خلق سبحانه

لاسكان سمواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته
خلقا بديعا من ملائكته ملأ بهم فروج فجاجها
وحشا بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج
زجل المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات الحجب
وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك
منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها
فتقف خاسئة على حدودها انشاهم على صور مختلفات
واقدار متفاوتات اولى اجنحة تسبح جلال عزته
لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم
يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون لا
يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما
هنالك اهل الامانة على وحيه وحملهم الى المرسلين

ودايع

ودايع امره ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما
منهم زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد المعونة
واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح لهم
ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة
على اعلام توحيده لم تستقلهم موصرات الآثام ولم
يرتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك
بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون على معاقد
يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم
الحيرة ما لاق من معرفته بضمائرهم وسكن من عظمته
وهيبة جلالته في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم
الوساوس فتقترع برينها على فكرهم منهم من هو
في خلق الغمام الدلح وفي عظم الجبال الشمخ وفي

فتردع الظلام الابهم ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم
الارض السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق
الهواء وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت
من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال
عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين
معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه
ولم تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره
قد ذاقوا حلاوة معرفته وشربوا بالكاس الروية
من محبته وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة
خيفته فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم
ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا اطلق
عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب

فيستكثروا

فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم
استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم
ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض
رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول
المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال
فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف في
مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة التقصير
في امره رقابهم لا تعدو على عزمة جدهم بلادة
الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع الشهوات
قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة ليوم فاقتهم ويمموه عند
انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد
غاية عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته

الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعة من رجائه ومخافته
لم تنقطع اسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم
ولم تاسرهم الاطماع فيؤثروا وشيك السعي على
اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو
استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم
ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم
ولم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد
ولا شعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم اخياف
الهمم فهم اسراء ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ
ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في اطباق السموات
موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد او ساع
حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم علما وتزداد

عزة

عزة ربهم في قلوبهم عظما ومنها في صفة الارض
ودحوها على الماء كبس الارض على مور امواج
مستفحلة ولجج بحار زاخرة تلتطم اواذي امواجها
وتصطفق متقاذفات اثباجها وترغو زبدا كالفحول
عند هياجها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها
وسكن هيج ارتمائه اذ وطئته بكلكلها وذل
مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد
اصطخاب امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل
منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة
تياره وردت من نخوة باوه واعتلائه وشموخ انفه وسمو
غلوائه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته
ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت

أكنافها وحمّل شواهق الجبال البذّخ على أكتافها
فجّر ينابيع العيون من عرانين أنوفها وفرّقها في سهوب
بيدها وأخاديدها وعدّل حركاتها بالراسيات
من جلاميدها وذوات الشناخيب الشمّ من صياخيدها
فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع أديمها
وتغلغلها متسرّبة في جوبات خياشيمها وركوبها
أعناق سهول الأرضين وجراثيمها وفسح بين الجوّ وبينها
وأعدّ الهواء متنسّماً لساكنها وأخرج إليها أهلها
على تمام مرافقها ثمّ لم يدع جرز الأرض التي تقصر مياه
العيون عن روابيها ولا تجد جداول الأنهار ذريعة
إلى بلوغها حتّى أنشأ لها ناشئة سحاب تحيي مواتها
وتستخرج نباتها ألّف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه

حتى

حتى إذا تمخّضت لجّة المزن فيه والتمع برقه في كففه
ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم سحابه أرسله
سحّاً متداركاً قد أسفّ هيدبه تمريه الجنوب درر اها
صيبه ودفع شآبيبه فلمّا ألقت السحاب برك بوانيها
وبعاع ما استقلّت به من العمل المحمول عليها أخرج به
من هوامد الأرض النبات ومن الجبال الأعشاب فهي
بزينة رياضها وتزدهي بما ألبسته من ريط أزاهيرها
وحلية ما سمطت به من ناضر أنوارها وجعل ذلك بلاغاً
للأنام ورزقاً للأنعام وخرق الفجاج في آفاقها وأقام
المنار للسالكين على جوادّ طرقها فلمّا مهّد أرضه
وأنفذ أمره اختار آدم عليه السلام خيرة من خلقه وجعله
أوّل جبلّته وأسكنه جنّته وأرغد فيها أكله وأوعز

اليه فيما نهاه عنه واعلمه ان في الاقدام عليه التعرض
لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم على ما نهاه موافاة لسابق
علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة
به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يؤكد عليهم
حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم
بالحجج على السن الخيرة من انبيائه ومتحملي ودائع رسالاته
قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا محمد صلى الله عليه وآله حجته
وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الارزاق فكثرها وقللها
وقسمها على الضيق والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد
بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر
من غنيها وفقيرها ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها
طوارق آفاتها وبفرج افراحها غصص اتراحها وخلق

الآجال

الاجال فاطالها وقصرها وقدمها واخرها ووصل
بالموت اسبابها وجعله خالجا لاشطانها وقاطعا
لمرائر اقرانها عالم السر من ضمائر المضمرين ونجوى
المتخافتين وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين
ومسارق ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب
وغيابات الغيوب وما اصغت لاستراقه مصائخ الا
سماع ومصائف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين
من المولهات وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة من ولائج
غلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران الجبال
واوديتها ومختبى البعوض بين سوق الاشجار والحيتها
ومغرز الاوراق من الافنان ومحط الامشاج من مسارب
الاصلاب وناشئة الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر

السحائب ومتراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها
وتعفو الامطار بسيولها وعموم نبات الارض في كثبان
الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال
وتغريد ذوات المنطق في دياجير الاوكار وما
اوعته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار وما
غشيته سدفة ليل او ذر عليه شارق نهار وما
اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر
كل خطوة وحس كل حركة ورجع كل كلمة
وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال
كل ذرة وهماهم كل نفس هامة وما عليها من
ثمر شجرة او ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة دم
ومضغة او ناشية خلق وسلالة لم تلحقه في ذلك

كلفة

كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من خلقه عارضة
ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا
فترة. بل نفذهم علمه واحصاهم عده ووسعهم عدله وغمرهم
فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم
انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان
تؤمل فخير مامول وان ترج فخير مرجو اللهم وقد
بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على
احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع
وعدلت بلساني عن مدائح الآدميين والثناء على المخلوقين
المربوبين اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من
جزاء او عارفة من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر
الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك

بالتوحيد الذي هو لك ولم ار مستحقا لهذه المحامد
والممادح غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها
الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب
لنا من هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى
سواك انك على كل شيء قدير ومن كلام له
عليه السلام لما اراده الناس على البيعة بعد قتل
عثمان دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا
له وجوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه
العقول وان الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت
واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم
اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني
فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه

امركم

امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني اميرا ومن خطبة
له عليه السلام اما بعد ايها الناس فانا فقات عين
الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان
ماج غيهبها واشتد كلبها فسلوني قبل ان تفقدوني
فوالذي نفسي بيده لا تسلوني عن شيء فيما بينكم
وبين الساعة ولا عن فئة تضل مائة الا انباتكم
بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط
ومن يقتل من اهلها قتلا ويموت منهم موتا ولو قد
فقدتموني ونزلت كرائه الامور وحوازب الخطوب
لاطرق كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين
وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وكانت
الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم

حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت
شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات
ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطين
بلدا الا ان اخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني
امية فانها فتنة عميا مظلمة عمت خطتها وخصت
بليتها واصاب البلاء من ابصر فيها واخطا البلاء من
عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب
سوء بعدي كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط
بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم
حتى لا يتركوا منكم الا نافعا لهم او غير ضاير ولا يزال
بلاؤهم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار
العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم

فتنتهم شوها مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى
ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها
بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن
يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة
لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند
ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا
ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه
فلا يعطونيه ومن خطبة له عليه السلام فتبارك
الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الاول
الذي لا غاية له فينتهي ولا آخر له فينقضي منها
فاستودعهم في افضل مستودع واقرهم في خير مستقر
تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام

كلما مضى سلف قام منهم بدين الله خلف حتى
افضت كرامة الله سبحانه الى محمد صلى الله عليه
وآله فاخرجه من افضل المعادن منبتا واعز الارومات
مغرسا من الشجرة التي صدع منها انبياءه وانتجب
منها امناءه عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته
خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع
طوال وثمر لا ينال فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى
سراج لمع ضوؤه وشهاب سطع نوره وزند برق لمعه
سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل
وحكمه العدل ارسله على حين فترة من الرسل
وهفوة عن العمل وغباوة من الامم اعملوا رحمكم الله
على اعلام بينة فالطريق نهج يدعوا الى دار السلام

وانتم

وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف
منشورة والاقلام جارية والابدان صحيحة والالسن
مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة ومن خطبة
له عليه السلام بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون
في فتنة قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء
واستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال
من الامر وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه في النصيحة
ومضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الاول فلا شيء قبله والآخر فلا شيء بعده
والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه منها
في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

مستقره خير مستقر ومنبته اشرف منبت في معادن
الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه افئدة
الابرار وثنيت اليه ازمة الابصار دفن به الضغائن
واطفأ به النوائر الف به اخوانا وفرق به اقرانا اعز به
الذلة واذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان

ومن كلام له عليه السلام

ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد
على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه اما والذي
نفسي بيده ليظهرن هؤلاء القوم عليكم ليس لانهم
اولى بالحق منكم ولكن لاسراعهم الى باطل
صاحبهم وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت الامم
تخاف ظلم رعاتها واصبحت اخاف ظلم رعيتي استنفرتكم

للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم
سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا
شهود كغياب وعبيد كارباب اتلو عليكم
الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة
البالغة فتتفرقون عنها واحثكم على جهاد اهل
البغي فما اتي على اخر قولي حتى اراكم متفرقين
ايادي سبا ترجعون الى مجالسكم وتتخادعون
عن مواعظكم اقومكم غدوة وترجعون الى عشية
كظهر الحية عجز المقوم ايها الشاهدة ابدانهم الغائبة
عنهم عقولهم المختلفة اهواؤهم المبتلى بهم امراؤهم
صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب اهل
الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله ان معاوية

صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ مني عشرة
منكم واعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفة منيت
بكم بثلث واثنتين صم ذووا اسماع وبكم ذووا
كلام وعمي ذووا ابصار لا احرار صدق عند اللقاء
ولا اخوان ثقة عند البلاء تربت ايديكم يا اشباه
الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب
تفرقت من اخر والله لكاني بكم فيما اخال لو حمس
الوغا وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن ابي طالب
انفراج المراة عن قبلها اني لعلى بينة من ربي ومنهاج
من نبيي واني لعلى الطريق الواضح القطه لقطا انظروا اهل
بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن
يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان

لبدوا

لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا
ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا لقد رايت اصحاب محمد
صلى الله فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون
شعثا غبرا قد باتوا سجدا وقياما يراوحون بين جباههم
وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم
كان بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم
اذا ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم
ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفا
من العقاب ورجاء للثواب ومن كلام له
عليه السلام والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرما
الا استحلوه ولا عقدا الا حلوه حتى لا يبقى بيت
مدر ولا وبر الا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم حتى

قوم الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه وباك
يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم
كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا غاب
اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها عناء احسنكم
بالله ظنا فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا وان ابتليتم
فاصبروا فان العاقبة للمتقين ومن خطبة له عليه السلام
نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على ما يكون
ونسأله المعافاة في الاديان كما نسأله المعافاة في
الابدان اوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة
لكم وان لم تحبوا تركها والمبلية لاجسامكم وان
كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها كسفر
سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه وامّوا علما فكانهم

بلغوه

بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها
حتى يبلغها وما عسى ان يكون بقاء من له يوم لا يعدوه
وطالب حثيث يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا
في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها الى زوال
وضراءها وبؤسها الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء
وكل حي الى فناء اوليس لكم في آثار الاولين وفي
آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون
اولم تروا الى الماضين منكم لا يرجعون والى الخلف
الباقي لا يبقون اولستم ترون اهل الدنيا يمسون ويصبحون
على احوال شتى فميت يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى
وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه
وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي

الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص الشهوات
وقاطع الامنيات عند المساورة للاعمال القبيحة
واستعينوا الله على اداء واجب حقه وما لا يحصى من
اعداد نعمه واحسانه ع ومن خطبة له صلوات
الله عليه الحمد لله الناشر في الخلق فضله
والباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع اموره ونستعينه
على رعاية حقوقه ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا عبده
ورسوله ارسله بامره صادعا وبذكره ناطقا فادى
امينا رشيدا وخلف فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن
تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث
الكلام بطيء القيام سريع اذا قام فاذا انتم النتم
له رقابكم واشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت

فذهب

فذهب به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم
من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تياسوا
من مدبر فان المدبر عسى ان تزل احدى قائمتيه وتثبت
الاخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا الا ان مثل آل محمد صلى الله
عليه كمثل نجوم السماء اذا خوى نجم طلع نجم
فكانكم قد تكاملت من الله فيكم الصنايع
واراكم ما كنتم تاملون **ومن خطبة له عليه
السلام** وهي من خطبة تشتمل على ذكر الملاحم
الحمد لله الاول قبل كل اول والاخر بعد كل آخر
باوليته وجب ان لا اول له وباخريته وجب ان لا آخر
له واشهد ان لا اله الا الله شهادة يوافق فيها السر
الاعلان والقلب اللسان ايها الناس لا يجرمنكم

ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالابصار عند
ما تسمعونه مني فو الذي فلق الحبة وبرا النسمة ان الذي
انبئكم به عن النبي صلى الله عليه وآله ما كذب
المبلغ ولا جهل السامع لكاني انظر الى ضليل قد نعق
بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فاذا فغرت
فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الارض وطاته
عضت الفتنة ابناءها بانيابها وماجت الحرب بامواجها
وبدا من الايام كلوحها ومن الليالي كدوحها فاذا اينع
زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه
عقدت رايات الفتن المعضلة واقبلن كالليل المظلم
والبحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر
عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد

القائم

القائم ويحطم المحصود ومن خطبة له عليه السلم يجري
هذا المجرى وذلك يوم يجمع الله مه والاخرين
لنقاش الحساب وجزاء الاعمال خضوعا قياما قد الجمهم
العرق ورجفت بهم الارض فاحسنهم حالا من وجد لقدميه
موضعا ولنفسه متسعا **منها** فتن كقطع الليل
المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد لها راية تاتيكم مزمومة
مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها اهلها قوم
شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم اذلة
عند المتكبرين في الارض مجهولون وفي السماء معروفون
فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له
ولا حس وسيبتلى اهلك بالموت الاحمر والجوع الاغبر
ومن خطبة له عليه السلام انظروا الى الدنيا نظر

الزاهدين فيها الصادفين عنها فانها والله عما قليل
تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع
ما تولى منها فادبر ولا يدري ما هو آت منها فينتظر
سرورها مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها الى الضعف
والوهن فلا تغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم
منها رحم الله امرءا تفكر فاعتبر واعتبر فابصر فكان
ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن وكان ما
هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل وكل معدود
منتقص وكل متوقع آت وكل آت قريب دان
منها العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا
ان لا يعرف قدره وان من ابغض الرجال الى الله تعالى
لعبد وكله الله الى نفسه جائر عن قصد السبيل سائر

بغير

83

بغير دليل ان دعي الى حرث الدنيا عمل والى حرث
الآخرة كسل كان ما عمل له واجب عليه وكان
ما ونى فيه ساقط عنه منها وذلك زمان لا
ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان
غاب لم يفتقد اولئك مصابيح الهدى واعلام السرى
ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم
ابواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها
الناس سياتي عليكم يكفأ فيه الاسلام كما
يكفأ الاناء بما فيه ايها الناس ان الله قد اعاذكم
من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد
قال جل من قائل ان في ذلك لآيات وان كنا
لمبتلين اما قوله كل مؤمن نومه فانما اراد به

الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو
الذي يسيح بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع
جمع مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها
ونوّه بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه
ويلغو منطقه **ومن خطبة له عليه السلام** اما بعد
فان الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وليس احد
من العرب يقرا كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا
فقاتل بمن اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر
الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير
فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه
حتى اراهم منجاتهم وبوأهم محلتهم فاستدارت
رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من

ساقتها

ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في قيادها
ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم
الله لابقرن الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته
قال صاحب الكتاب وقد تقدم مختار هذه
الخطبة الا اني وجدتها في هذه الرواية على خلاف
ما سبق من زيادة ونقصان فاوجبت الحال اثباتها
ثانية **ومن خطبة له عليه السلام** حتى بعث الله
محمدا صلى الله عليه وآله وسلم شهيدا وبشيرا
ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين
شيمة واجود المستمطرين ديمة فما احلولت لكم
الدنيا في لذتها ولا تمكنتم من رضاع اخلافها الا من
بعد ما صادفتموها جائلا خطامها قلقا وضينها قد

صار حرامها عند قوم بمنزلة السدر المخضود وحلالها
بعيدا غير موجود وصادفتموها والله ظلا ممدودا الى
اجل معدود فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها
مبسوطة وايدي القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم
عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا ان
لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وان الثائر في
دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه
من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني امية
عما قليل لتعرفنها في ايدي غيركم وفي دار عدوكم
الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان اسمع
الاسماع ما وعى التذكير وقبله ايها الناس استصبحوا
من شعلة مصباح واعظ متعظ وامتاحوا من صفوة عين

قد

قد روقت من الكدر عباد الله لا تركنوا الى
جهالتكم ولا تنقادوا لاهوائكم فان النازل
بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على
ظهره من موضع الى موضع لراي يحدثه بعد راي
يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب
فالله الله من تشكوا الى من تشكى شجوكم ومن
ينقض برايه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام
الا ما حمل من امر ربه الابلاغ في الموعظة والاجتهاد
في النصيحة والاحياء للسنة واقامة الحدود على
مستحقيها واصدار السهمان على اهلها فبادروا
العلم من قبل تصويح نبته ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم
عن مستثار العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر

وتناهوا عنه فإنما أمرتم بالنهي بعد التناهي م
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي
شرع الإسلام فسهّل شرائعه لمن ورده وأعزّ أركانه
على من غالبه فجعله أمناً لمن عقله وسلماً لمن دخله
وبرهاناً لمن تكلّم به وشاهداً لمن خاصم به ونوراً لمن
استضاء به وفهماً لمن عقل ولبّاً لمن تدبّر وآية لمن
توسّم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتّعظ ونجاة لمن صدّق
وثقة لمن توكّل وراحة لمن فوّض وجنّة لمن صبر
فهو أبلج المناهج واضح الولائج مشرف المنار مشرق الجوادّ
مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة
متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه
والصالحات مناره والموت غايته والدنيا مضماره

والقيمة

والقيمة حلبته والجنّة سبقته منها في ذكر النبي
صلى الله عليه وآله حتى أورى قبساً لقابس
وأنار علماً لحابس وهو أمينك المأمون وشهيدك
ليوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة
اللهم اقسم له مقسماً من عدلك واجزه مضعّفات
الخير من فضلك اللهم أعل على بناء البانين بناءه
وأكرم لديك نزله وشرّف عندك منزله وآته
الوسيلة وأعطه السناء والفضيلة واحشرنا في
زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكثين ولا ضالّين
ولا مضلّين ولا مفتونين وقد مضى هذا الكلام
فيما تقدّم إلا أنّا كرّرناه ههنا لما في الروايتين
من الاختلاف منها في خطاب أصحابه

صلى الله عليه وآله وقد بلغتم من كرامة
الله لكم منزلة تكرم بها إماؤكم وتوصل بها
جيرانكم ويعظمكم من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم
عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا
لكم عليه إمرة وقد ترون عهود الله منقوضة
فلا تغضبون وأنتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت
أمور الله عليكم ترد وعنكم تصدر وإليكم
ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم وألقيتم إليهم
أزمتكم وأسلمتم أمور الله في أيديهم يعملون
بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو
فرقوكم تحت كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم

ومن خطبة له صلوات الله عليه

في بعض أيام صفين وقد رأيت جولتكم
وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام
وأعراب أهل الشام وأنتم لهاميم العرب ويآفيخ
الشرف والأنف المقدم والسنام الأعظم ولقد
شفى وجاوح صدري أن رأيتكم بأخرة تحوزونهم
كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما أزالوكم
جسًّا بالنصال وشجرًا بالرماح تركب أولاهم أخراهم
كالإبل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن
مواردها ومن خطبة له عليه السلام وهي من خطب
الملاحم الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر
لقلوبهم بحجته خلق الخلق من غير روية إذ كانت
الرويات لا تليق إلا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير

في نفسه خرق علمه باطن غيب الستارات واحاط
بغموض عقايد السريرات منها في ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم اختاره من شجرة الانبياء
ومشكاة الضياء وذوابة العلياء وسرة البطحاء ومصابيح
الظلمة وينابيع الحكمة منها طبيب دوار
بطبه قد احكم مراهمه واحمى مواسمه يضع من
من ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان
صم والسنة بكم متتبع بدوائه مواضع الغفلة
ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة
ولم يقدحوا بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك
كالانعام السائمة والصخور القاسية قد انجابت
السرائر لاهل البصائر ووضحت محجة الحق لخابطها

واسفرت

واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة
لمتوسمها مالي اراكم اشباحا بلا ارواح وارواحا
بلا اشباح ونساكا بلا صلاح وتجارا بلا ارباح
وايقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة عميا وسامعة
صما وناطقة بكما راية ضلالة قد قامت
على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها
وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قائم على الضلة
فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر
او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك
وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم
استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب
تذهب بكم المذاهب وتتيه بكم الغياهب

وتخدعكم الكواذب ومن اين تؤتون وانى تؤفكون
ولكل اجل كتاب ولكل غيبة اياب فا
ستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا
ان هتف بكم ولصدق رايد اهله وليجمع شمله
وليحضر ذهنه فقد فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرفه
قرف الصمغة فعند ذلك اخذ الباطل ماخذه وركب
الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الراعية
وصال الدهر صيال السبع العقور وهدر فنيق
الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا
على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على
الصدق فاذا كان كذلك كان الولد غيظا
والمطر قيظا وكان اهل ذلك الزمان ذيابا

وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا وفقراوه
امواتا وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت
المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب وصار
الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام لبس
الفرو مقلوبا ومن خطبة له عليه السلام كل
شيء خاشع له وكل شيء قايم به غنى كل فقير
وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل
ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره
ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه
لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت قبل الواصفين
من خلقك ولم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم
لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من اخذت

ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك
من اطاعك ولا يرد امرك من سخط قضاءك ولا يستغني
عنك من تولى عن امرك كل سر عندك علانية
وكل غيب عندك شهادة انت الابد فلا امد لك
وانت المنتهى فلا محيص عنك وانت الموعد لا منجا
منك بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل
نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر
عظيمه في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك
وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما اسبغ
نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعم الاخرة منها
من ملئكة اسكنتهم سمواتك ورفعتهم عن ارضك
هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك

لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا
من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على
مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم
فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم عن امرك
لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم
ولزروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك
ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا
بحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها
مادبة مشربا ومطعما وازواجا وخدما وقصورا
وانهارا وزروعا وثمارا ثم ارسلت داعيا يدعوا
اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا
الى ما شوقت اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد افتضحوا

باكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اعشى
بصره وامرض فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع
باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله واماتت
الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن
في يديه شيء منها حيثما زالت زال اليها وحيثما
اقبلت اقبل عليها لا يزدجر من الله بزاجر ولا يتعظ
منه بواعظ وهو يرى الماخوذين على الغرة حيث
لا اقالة له ولا رجعة نزل بهم ما كانوا يجهلون
وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يامنون وقدموا
من الاخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف
ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت
وحسرة الفوت ففترت لها الوانهم ثم ازداد الموت

فهم

فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه لبين اهله
ينظر ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقاء
من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره
ويتذكر اموالا جمعها اغمض في مطالبها واخذ ها
من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها
واشرف على فراقها تبقى لمن وراءه ينعمون فيها ويتمتعون
بها فيكون المهنا لغيره والعبء على ظهره والمرء قد غلقت
رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما اصحر له عند الموت
من امره ويزهد فيما كان يرغب فيه ايام عمره
ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها
قد حازها دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط
سمعه فصار بين اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع

بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات
السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم زاد الموت
التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت
الروح من جسده فصار جيفة بين اهله قد اوحشوا
من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا
يجيب داعيا ثم حملوه الى مخط في الارض فاسلموه
فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا بلغ الكتاب
اجله والامر مقاديره والحق اخر الخلق باوله وجاء من
امر الله ما يريده من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها
وارج وارجفها وقلع جبالها ونسفها ودك بعضها
بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من
فيها وجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تفرقهم

ثم ميزهم لما يريد من مسالتهم عن الاعمال وخبايا الافعال
وجعلهم فريقين انعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فاما
اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث
لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع
ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطا ولا تشخصهم
الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي
الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم
سرابيل القطران ومقطعات النيران في عذاب قد
اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها
كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف هائل لا
يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها
لا مدة للدار فتفنى ولا اجل للقوم فيقضى

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

قد حقر الدنيا وصغرها واهون بها وهوّنها وعلم ان الله
زواها عنه اختيارا وبسطها لغيره احتقارا فاعرض
عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه واحب
ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا
ويرجوا فيها مقاما بلّغ عن ربه معذرا ونصح لامته
منذرا ودعا الى الجنة مبشرا نحن شجرة النبوة ومحط
الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع
الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا
ينتظر السطوة

ومن خطبة له عليه السلام

ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه الايمان
به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام

وكلمة

وكلمة الاخلاص فانها الفطرة واقام الصلوة فانها
الملة وايتاء الزكوة فانها الفريضة واجبة وصوم شهر
رمضان فانه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره
فانهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة الرحم فانها
مثراة في المال ومنسأة في الاجل وصدقة السر فانها
تكفر الخطيئة وصدقة العلانية فانها تدفع ميتة
السوء وصنايع المعروف فانها تقي مصارع الهوان افيضوا
في ذكر الله فانه احسن الذكر وارغبوا فيما
وعد المتقين فان وعده اصدق الوعد واقتدوا بهدي
نبيكم فانه افضل الهدي واستنوا بسنته فانها اهدى
السنن وتعلموا القرآن فانه ربيع القلوب واستشفوا
بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع

القصص فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل
الحاير الذى لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم
والحسرة له الزم وهو عند الله الوم ع

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم

اما بعد فانى احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة
حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل
وتحلت بالامال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها
ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حايلة زايلة نافدة
بائدة اكالة غوالة لا تعدو اذا تناهت الى امنية
اهل الرغبة فيها والرضا بها ان تكون كما قال
الله سبحانه كماء انزلناه من السما فاختلط به
نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان

الله

الله على كل شىء مقتدرا لم يكن امرؤ منها
فى حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها
بطنا الا منحته من ضرائها ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء
الا هتنت عليه مزنة بلاء وحرى اذا اصبحت له منتصرة
ان تمسى له متنكرة وان جانب منها اعذوذب
واحلولى امر منها جانب فاوبى لا ينال امرؤ من
غضارتها رغبا الا ارهقته من نوائبها تعبا ولا يمسى
منها فى جناح امن الا اصبح على قوادم خوف غرارة
غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير فى شىء من ازوادها
الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن
استكثر منها استكثر مما يوبقه وزال عما
قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذى طمانينة اليها

قد صرعته وذی ابهة قد جعلته حقيرا وذی نخوة
قد ردته ذليلا سلطانها دول وعيشها رنق وعذبها
اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام
حيها بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها
مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب
وجارها محروب الستم فی مساكن من كان
قبلكم اطول اعمارا وابقى آثارا وابعد مالا
واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا الدنيا ای تعبد
واثروها ای ايثار ثم ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا
ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا
بفدية او اعانتهم بمعونة او احسنت لهم صحبة
بل ارهقتهم بالفوادح واوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم

بالنوايب

بالنوايب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت
عليهم ريب المنون فقد رايتم تنكرها لمن دان لها
واثرها واخلد اليها حين ظعنوا عنها لفراق الابد هل
زودتهم الا السغب او احلتهم الا الضنك او نورت
لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون
ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون فبئست الدار
لمن تهمها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا وانتم
تعلمون فانكم تاركوها وظاعنون عنها واتعظوا
فيها بالذين قالوا من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم
فلا يدعون ركبانا وانزلوا فلا يدعون ضيفانا وجعل
لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان ومن
الرفات جيران يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما

ولا يبالون مندبة ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا
لم يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون
لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون حلما قد ذهبت
اضغانهم وجهلاء قد ماتت احقادهم لا تخشى فجعهم
ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض بطنا وبالسعة
ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها كما
فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى
الحيوة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه
كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا
فاعلين ومن خطبة له عليه السلام

ذكر فيها ملك الموت عليه السلام
وتوفيه الانفس هل تحس به اذا دخل منزلا

ام هل

ام هل تراه اذا توفى احدا بل كيف تتوفى الجنين
في بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها ام الروح
اجابته باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها
كيف يصف آلهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله
ومن خطبة له عليه السلام واحذركم
الدنيا فانها منزل قلعة وليست قد تزينت بغرورها
وغرت بزينتها دار هانت على ربها فخلط حلالها
بحرامها وخيرها بشرها وحيوتها بموتها وحلوها
بمرها لم يصفها الله لاوليائه ولم يضن على اعدائه خيرها
زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب
وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر
يفنى فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير اجعلوا

ما افترض الله عليكم من طلبتكم واسئلوه من اداء
حقه ما سألكم واسمعوا دعوة الموت آذانكم
قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي
قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر
مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد غاب عن
قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال
فصارت الدنيا املك بكم من الآخرة والعاجلة
اذهب بكم من الآجلة وانما انتم اخوان على دين الله
ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر فلا
توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون ما
بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا
يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه ويقلقكم

اليسير من الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم
وقلة صبركم عما زوي منها عنكم كانها
دار مقامكم وكان متاعها باق عليكم وما
يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف من عيبه الا
مخافة ان يستقبله بمثله قد تصافيتم على رفض الآجل
وحب العاجل لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ من
عمله واحرز رضا سيده ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر
نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه
على هذه النفوس البطاء عما امرت به السراع الى ما نهيت
عنه ونستغفره مما احاط به علمه واحصاه كتابه
علم غير قاصر وكتاب غير مغادر ونؤمن به ايمان

من عاين الغيوب ووقف على الموعود ايمانا نفى
خلاصه الشرك وبقينه الشك ونشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له محمدا عبده ورسوله
شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا تخف
ميزان يوضعان فيه ولا تثقل ميزان ترفعان منه
اوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها
المعاد زاد مبلغ ومعاد منجح دعا اليها اسمع داع
ووعاها خير واع فاسمع داعيها وفاز واعيها عباد
الله ان تقوى الله حمت اولياء الله محارمه والزمت
قلوبهم مخافته حتى اسهرت لياليهم واظمات هواجرهم
فاخذوا الراحة بالنصب والري بالظماء واستقربوا
الاجل فبادروا العمل وكذبوا الامل فلاحظوا الاجل

ثم ان

ثم ان الدنيا دار فناء وعناء وغير وعبر فمن الفناء
ان الدهر موتر قوسه لا تخطى سهامه ولا توسى جراحه
يرمي الحي بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب
آكل لا يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء ان المرء
يجمع ما لا ياكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج
الى الله لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن غيرها انك
ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس ذلك الا
نعيما زل وبوسا نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على
امله فيقتطعه حضور اجله فلا امل يدرك ولا مومل
يترك فسبحان الله ما اغر سرورها واظما ريها واضحى
فيئها لا جاء يرد ولا ماض يرتد فسبحان الله ما اقرب
الحي من الميت للحاقه به وابعد الميت من الحي لانقطاعه

عنه انه ليس شيء بشر من الشر الا عقابه وليس
شيء بخير من الخير الا ثوابه وكل شيء من الدنيا
سماعه اعظم من عيانه وكل شيء من الاخرة
عيانه اعظم من سماعه فليكفكم من العيان
السماع ومن الغيب الخبر واعلموا انما نقص من الدنيا
وزاد في الاخرة خير مما نقص من الاخرة وزاد في
الدنيا فكم من منقوص رابح ومزيد خاسر ان الذي
امرتم به اوسع من الذي نهيتم عنه وما احل لكم
اكثر مما حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر
وما ضاق لما اتسع قد تكفل لكم بالرزق وامرتم
بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه اولى بكم
من المفروض عليكم عمله مع انه والله لقد اعترض

الشك

الشك ودخل اليقين حتى كان الذي ضمن لكم
قد فرض عليكم وكان الذي فرض عليكم قد وضع
عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الاجل فانه لا
يرجى من رجعة العمر ما يرجى من رجعة الرزق ما فات
اليوم من الرزق رجي غدا زيادته وما فات امس
من العمر لم يرج اليوم رجعته الرجا مع الجائي واليأس
مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت ارضنا وهامت
دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى
على اولادها وملت التردد في مراتعها والحنين الى
مواردها اللهم فارحم انين الآنة وحنين الحانة اللهم

فارحم حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها اللهم
خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين
واخلفتنا مخائل الجود فكنت الرجا للمبتئس والبلاغ
للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك
السوام الا تؤاخذنا باعمالنا ولا تاخذنا بذنوبنا
وانشر علينا رحمتك وبالسحاب المنبعق والربيع المغدق
والنبات المونق سحا وابلا تحيي به ما قد مات وترد ما
قد فات اللهم سقيا منك محيية مروية تامة عامة
طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا فرعها
ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها
الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها وهادنا
ويخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها

مواشينا

مواشينا وتندى به اقاصينا وتستعين به ضواحينا من
بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك
المرملة ووحشك المهملة وانزل علينا سماء مخضلة
مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر
غير خلب برقها ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا
شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبون ويحيا
ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما
وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد **تفسير ما هذه
الخطبة من الغريب** قوله انصاحت جبالنا
اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق
ويقال ايضا انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف
ويبس وقوله هامت دابتنا اي عطشت والهيام العطش

قوله خذابير السنين جمع خذبار وهي الناقة التي اضناها
السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب قال
ذو الرمة خذابير ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي
به بلدا قفرا وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع
الصغار المتفرقة من السحاب وقوله ولا شفان ذهابها
فان تقديره ولا ذات شفان ذهابها والشفان الريح
الباردة والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات لعلم
السامع به ومن خطبة له عليه السلام ارسله
داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ رسالات ربه
غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن
ولا معذر امام من اتقى وبصر من اهتدى منها
ولو تعلمون ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم

الى الصعدات

الى الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على
انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا خالف
عليها ولهمت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها
ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما حذرتم فتاه عنكم
رايكم وتشتت عليكم امركم لوددت ان الله فرق
بيني وبينكم والحقني بمن هو احق بي منكم قوم والله
ميامين الراي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي
مضوا قدما على الطريقة واوجفوا على المحجة فظفروا بالعقبى
الدائمة والكرام الباردة اما والله ليسلطن عليكم غلام
ثقيف الذيال الميال ياكل خضرتكم ويذيب شحمتكم
ايه ابا وذحة الوذحة الخنفساء ويومي بهذا القول الى
الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره

ومن كلام له عليه السلام فلا اموال بذلتموها
للذى رزقها ولا انفس خاطرتم بها للذى خلقها تكرمون
بالله على عباده ولا تكرمون الله فى عباده فاعتبروا
بنزولكم منازل من كان قبلكم وانقطاعكم
عن اوصل اخوانكم ومن كلام له عليه
السلام انتم الانصار على الحق والاخوان فى الدين
والجنن يوم البأس والبطانة دون الناس بكم اضرب
المدبر وارجو طاعة المقبل فاعينونى بمناصحة خلية
من الغش سليمة من الريب فوالله انى لاولى الناس بالناس
مثله وقد جمع الناس وحضهم على القتال فسكتوا
مليا فقال ما بالكم امخرسون انتم فقال قوم منهم
يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال عليه السلام

ما بالكم

102

ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد افى مثل
ينبغى لى لن اخرج انما يخرج فى مثل هذا رجل ممن
ارضاه من شجعانكم وذوى بأسكم ولا ينبغى لى ان
ادع الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض والقضاء
بين المسلمين والنظر فى حقوق المطالبين ثم اخرج فى
اثر اخرى اتقلقل تقلقل القدح فى الجفير الفارغ وانما
قطب الرحاء تدور على وانا بمكانى فاذا فارقته
استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الرأى السوء
والله لولا رجائى الشهادة عند لقائى العدو ولو قد حم لى
لقاؤه لقربت ركابى ثم شخصت عنكم فلا اطلبكم
ما اختلف جنوب وشمال ومن كلام له عليه السلام
تالله لقد علمت تبليغ الرسالات واتمام العدات واتمام

الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء
الامر الا وان شرايع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ
بها لحق وغنم ومن وقف عنها ضل وندم اعلموا ليوم تذخر
له الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبه فعازبه
عنه اعجز وغائبه اعوز واتقوا نارا حرها شديد وقعرها
بعيد وحليتها حديد الا وان اللسان الصالح يجعله
الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده

ومن كلام له صلوات الله عليه

وقد قام رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم
امرتنا بها فما ندري اي الامرين ارشد فصفق احدى
يديه على الاخرى ثم قال عليه السلام
هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم
به حملتكم على المكروه الذي يجعل الله فيه خيرا
فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان
ابيتم تداركتكم لكانت الوثقى لكن بمن والى
من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش الشوكة
بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت
اطباء هذا الداء الدوي وكلت النزعة باشطان الركي
اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرؤا القرآن
فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا
السيوف اغمادها واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا
وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء
ولا يعزون عن القتلى مره العيون من البكاء خمص
البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان

من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني
الذاهبون فحق لنا ان نظما اليهم ونعض الايدي على فراقهم
ان الشيطان يسنى لكم طرقه ويريد ان يحل عليكم
عقدته عقدة ويعطيكم بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن
نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم
واعقلوها على انفسكم **ومن كلام له**
عليه السلام للخوارج وقد خرج الى
معسكرهم وهم مقيمون على انكار الحكومة
فقال عليه السلام اكلكم قد شهد معنا
صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال
فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن
لم يشهدها فرقة حتى اكلم كلا بكلامه ونادى الناس

فقال

فقال امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا
بافئدتكم فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم
كلمهم بكلام طويل من جملته ان قال
الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة
وخديعة ومكرا اخواننا واهل دعوتنا استقالوا
واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالراي القبول
منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا امر ظاهره
ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة وآخره ندامة
فاقيموا على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا على
الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب
اضل وان ترك ذل فلقد كنا مع رسول الله صلى الله
عليه واله وان القتل ليدور بين الآباء والابناء

والاخوان والاقرباء فما نزداد على كل مصيبة وشدة
الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض
الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام
على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل
فاذا طمعنا في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى
البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا عما سواها

ومن كلام له عليه السلام لاصحابه في ساعة الحرب

وأي امرئ منكم احس
من نفسه رباطة جاش عند اللقاء ورأى من احد من اخوانه
فشلا فليذب عن اخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه
كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت
طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ان اكرم

الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة
بالسيف اهون من ميتة على الفراش ومن كلام
له عليه السلام وكاني انظر اليكم تكشون
كشيش الضباب لا تاخذون حقا ولا تمنعون ضيما
قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم

ومن كلام له عليه السلام في حض اصحابه على القتال

فقدموا الدارع واخروا
الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبى للسيوف عن الهام
والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا
الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب وأميتوا
الاصوات فانه اطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا
تخلوها ولا تجعلوها الا بايدي شجعانكم والمانعين الذمار

منكم فان الصابرين على نزول الحقائق هم الذين
يحفون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها
وامامها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون
عليها فيفردوها اجزأ امرؤ قرنه وآسى اخاه بنفسه
ولم يكل قرنه الى اخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن اخيه
وايم الله لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف
الآجلة انتم لهاميم العرب والسنام الاعظم ان في
الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي وان
الفار لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه من
رائح الى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت اطراف
العوالي اليوم تبلى الاخبار والله لانا اشوق الى لقائهم
منهم الى ديارهم اللهم فان ردوا الحق فافضض جماعتهم

وشتت

وشتت كلمتهم وابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا
عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب
يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والاقدام
وحتى يرموا بالمناسر تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب
تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه
الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان
مساربهم ومسارحهم **ومن كلام له عليه السلام**
في معنى الخوارج لما انكروا تحكيم الرجال
ويذم فيه اصحابه فقال عليه السلام انا لم نحكم
الرجال وانما حكمنا القرآن انما هو خط مسطور
بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان وانما
ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الى ان نحكم بيننا

القرآن لم يكن الفريق المتولي عن كتاب الله سبحانه
وقال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله ان نحكم
بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ بسنته فاذا حكم
بالصدق في كتاب الله فنحن احق الناس به وان
حكم بسنته فنحن اولاهم به واما قولكم لم جعلت
بينك وبينهم اجلا في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين
الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة
امر هذه الامة ولا يؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق
وتنقاد لاول الغي ان افضل الناس عند الله من كان
العمل بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه من الباطل
وان جر اليه وزاده فاين يتاه بكم ومن اين أتيتم
استعدوا للمسير الى قوم حيارى عن الحق لا يبصرونه وموزعين

بالجور

بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق
ما انتم بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم اليها لبئس
حشاش نار الحرب انتم أف لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم
ويوما اناجيكم فلا احرار عند النداء ولا اخوان ثقة
عند النجاء

ومن كلام له عليه السلام لما
عوتب على تصييره الناس اسوة في العطاء من
غير تفضيل اولي السابقات والشرف أتأمروني
ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه والله لا اطور به
ما سمر سمير وما أم نجم في السماء نجما لو كان المال
لي لسويت بينهم فكيف وانما المال لهم ثم قال عليه
السلام الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف
وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه

في الناس وبهنه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه
وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره
ودهم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فشر
خدن والام خليل ومن كلام له عليه السلم ايضا للخوارج
فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطات وضللت فلم تضللون
عامة امة محمد صلى الله عليه بضلالي وتاخذونهم
بخطاي وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم
تضعونها مواضع البراءة والسقم وتخلطون من اذنب
بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه رجم
الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه وقتل القاتل وورث ميراثه
اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم قسم عليهما
من الفيء ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله صلى الله عليه

واله

واله بذنوبهم واقام حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم
من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله ثم انتم شرار
الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه
وسيهلك في صنفان محب مفرط يذهب به الحب الى
غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير
الحق وخير الناس في حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا
السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم
والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان
الشاذة من الغنم للذيب الا من دعا الى هذا الشعار
فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه فانما حكم
الحكمان ليحييا ما احيا القرآن ويميتا ما امات
القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق

عنه فان جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرهم
الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم
عن امركم ولا لبسته عليكم انما اجتمع رأى
ملائكم على اختيار رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعديا
القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان
الجور هواهما فمضيا عليه وقد سبق استثناؤنا عليهما
في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور
حكمهما ومن كلام له عليه السلام
وهو مما كان يخبر به عن الملاحم بالبصرة
يا احنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون
له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل
يثيرون الارض باقدامهم كأنها اقدام النعام

يومي بذلك الى صاحب الزنج ثم قال عليه السلام
ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي لها
اجنحة كاجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة
من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا تفقد غائبهم
انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها
بعينها ومنها يومي الى الاتراك كأني
اراهم قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون
السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون
هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول
ويكون المفلت اقل من المأسور فقال بعض
اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب
فضحك وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا

كلبٍ ليس هو بعلم غيبٍ وإنّما هو تعلّمٌ من ذي علم
وإنّما علم الغيب علم الساعة وما عدّده الله سبحانه بقوله
إنّ الله عنده علم الساعة وينزّل الغيث ويعلم ما في الأرحام
وما تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً وما تدري نفسٌ بأيّ
أرضٍ تموت فيعلم سبحانه ما في الأرحام من ذكرٍ أو
أنثى أو جميلٍ وسخيٍّ أو بخيلٍ وشقيٍّ أو سعيدٍ ومن يكون
للنار حطباً أو في الجنان للنبيّين مرافقاً فهذا علم الغيب
الذي لا يعلمه أحدٌ إلّا الله وما سوى ذلك فعلمٌ علّمه
الله نبيّه صلّى الله عليه وآله فعلّمنيه ودعا لي بأن
يعيه صدري وتضطمّ عليه جوانحي

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل والموازين

عباد الله إنّكم

وما تأملون من هذه الدنيا أثوياء مؤجّلون ومدينون
مقتضون أجلٌ منقوصٌ وعملٌ محفوظٌ فربّ دائبٍ مضيّع
وربّ كادحٍ خاسرٍ قد أصبحتم في زمنٍ لا يزداد الخير
فيه إلّا إدباراً والشرّ إلّا إقبالاً والشيطان في هلاككم
إلّا طمعاً فهذا أوان قويت عدّته وعمّت مكيدته وأمكنت
فريسته اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل
تبصر إلّا فقيراً يكابد فقراً أو غنيّاً بدّل نعمة الله
كفراً أو بخيلاً اتّخذ البخل بحقّ الله وفراً أو متمرّداً كأنّ
بأذنه عن سمع المواعظ وقراً أين خياركم وصلحاؤكم
وأين أحراركم وسمحاؤكم وأين المتورّعون في مكاسبهم
والمتنزّهون في مذاهبهم أليس قد ظعنوا جميعاً عن هذه
الدنيا الدنيّة والعاجلة المبغضة وهل خلفتم إلّا في حثالة

لا تلتقي بذمّهم الشفتان استصغاراً لقدرهم وذهاباً عن
ذكرهم فإنّا لله وإنّا إليه راجعون ظهر الفساد فلا
منكرٌ مغيّرٌ ولا زاجرٌ مزدجرٌ فبهذا تريدون أن تجاوروا الله
في دار قدسه وتكونوا أعزّ أوليائه عنده هيهات
لا يخدع الله عن جنّته ولا تنال مرضاته إلّا بطاعته لعن
الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر
العاملين به ومن كلام له عليه السلام لأبي
ذرّ رحمه الله لمّا أخرج إلى الربذة يا أبا ذرّ إنّك
غضبت لله فارج من غضبت له إنّ القوم خافوك على
دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في أيديهم ما خافوك
عليه واهرب منهم بما خفتهم فما أحوجهم إلى ما منعتهم
وأغناك عمّا منعوك وستعلم من الرابح غداً والأكثر

ولو أنّ السماوات والأرضين كانتا رتقاً على عبدٍ ثمّ
اتّقى الله لجعل الله له منهما مخرجاً لا يؤنسنّك إلّا الحقّ
ولا يوحشنّك إلّا الباطل فلو قبلت دنياهم لأحبّوك
ولو قرضت منها لأمّنوك ومن كلام له سلام
الله عليه أيّتها النفوس المختلفة والقلوب
المتشتّتة الشاهدة أبدانهم والغائبة عنهم عقولهم
أظأركم على الحقّ وأنتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة
الأسد هيهات أن أطلع بكم سرار العدل أو أقيم
اعوجاج الحقّ اللهمّ إنّك تعلم أنّه لم يكن الذي
كان منّا منافسةً في سلطانٍ ولا التماس شيءٍ من
فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر
الإصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام

المعطلة من حدودك اللهم انى اول من اناب وسمع
فاجاب لم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه بالصلوة
وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون على الفروج والدماء
والمغانم والاحكام وامامة المسلمين البخيل فتكون
في اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي
فيقطعهم بجفائه ولا الخائف للدول فيتخذ قوما دون قوم
ولا المرتشي بالحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون
المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الامة م

ومن خطبة له صلوات الله وسلامه عليه

نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن
لكل خفية الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن
الصدور وما تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره وان

محمدا نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيه السر الاعلان
والقلب اللسان **منها** فانه والله الجد لا اللعب
والحق لا الكذب وما هو الا الموت اسمع داعيه
واعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك فقد
رايت من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال
وامن العواقب طول امل واستبعاد اجل كيف نزل
به الموت فازعجه عن وطنه واخذه من مامنه محمولا
على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا على
المناكب وامساكا بالانامل اما رايتم الذين يأملون
بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم
قبورا وما جمعوا بورا وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم
لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون

فمن أشعر التقوى قلبه برّز مهله وفاز عمله فاهتبلوا
هبلها واعملوا للجنة عملها فان الدنيا لم تخلق لكم
دار مقام بل خلقت لكم مجازاً لتزودوا منها الأعمال
الى دار القرار فكونوا منها على أوفاز وقربوا الظهور
للزيال **ومن خطبة له صلوات الله عليه**
وانقادت له الدنيا والآخرة بأزمّتها وقذفت اليه السموات
والأرضون مقاليدها وسجدت له بالغدو والآصال
الأشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران المضيئة
وآتت أكلها بكلماته الثمار اليانعة **منها**
وكتاب الله بين أظهركم ناطق لا يعيا لسانه وبيت
لا تهدم أركانه وعزّ لا تهزم أعوانه **منها** أرسله
على حين فترة من الرسل وتنازع من الألسن فقفّى به الرسل

وختم

وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين عنه والعادلين به
منها وان الدنيا منتهى بصر الأعمى لا يبصر مما
وراءها جميعا فالبصير ينفذها بصره ويعلم أن الدار وراءها
فالبصير منها شاخص والأعمى اليها شاخص والبصير منها
متزود والأعمى لها متزود **منها** واعلموا أن ليس
من شيء الا ويكاد صاحبه يشبع منه ويملّه الا
الحيوة فانه لا يجد له في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة
الحكمة التي هي حيوة للقلب الميت وبصر للعين
العمياء وسمع للأذن الصمّاء وريّ للظمآن وفيها
الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون
به وتسمعون به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه
على بعض ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه

عز الله قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى
على دمنكم وتصافيتم على حب الآمال وتعاديتم في
كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم
الغرور والله المستعان على نفسي وانفسكم م

ومن كلام له عليه السلام وقد شاوره عمر الى غزو الروم

وقد توكل الله
لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم
وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي
لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم
فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم
ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا محربا
واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك

ما تحب

ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين

ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت مشاجرة بينه وبين عثمان

فقال المغيرة
بن الاخنس لعثمان انا اكفيكه فقال امير المؤمنين
عليه السلام يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا
اصل لها ولا فرع والله ما اعز الله من انت ناصره ولا قام من
انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك
فلا ابقى الله عليك ان ابقيت

ومن كلام له عليه السلام

اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا اني اريدكم لله وانتم
تريدونني لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم
وايم الله لانصفن المظلوم ولاقودن الظالم بخزامته حتى
اورده منهل الحق وان كان كارها م

ومن كلام له عليه السلام في معنى

طلحة والزبير والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا
بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون حقا هم تركوه ودما هم
سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم
منه وان كانوا ولوه دوني فما الطلبة الا قبلهم وان
اول عدلهم للحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي ما لبست
ولا لبس علي وانها للفئة الباغية فيها الحم والحمة
والشبهة المغدفة وان الامر لواضح وقد زاح الباطل عن
نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لافرطن لهم
حوضا انا ماتحه لا يصدرون عنه بري ولا يعبون بعده
في حسي منها فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافل
على اولادها تقولون البيعة البيعة قبضت كفي

فبسطتموها

فبسطتموها ونازعتكم يدي فجاذبتموها اللهم انهما
قطعاني وظلماني ونكثا بيعتي والبا الناس علي فاحلل
ما عقدا ولا تحكم لهما ما ابرما وارهما المساءة فيما املا
وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال واستانيت بهما
امام الوقاع فغمطا النعمة وردا العافية

ومن خطبة له عليه السلام يومي فيها

الى ذكر الملاحم يعطف الهوى على الهدى
اذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي على
القرآن اذا عطفوا القرآن على الرأي منها حتى تقوم
الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة اخلافها
حلوا رضاعها علقما عاقبتها الا وفي غد وسياتي
غد بما لا تعرفون ياخذ الوالي من غيرها عمالها على مساوي

اعمالها وتخرج له الارض افاليذ كبدها وتلقى اليه
سلما مقاليدها فيريكم كيف عدل السيرة ويحيي ميت
الكتاب والسنة منها كأني به قد نعق
بالشام وفحص براياته في ضواحي كوفان فعطف عليها
عطف الضروس وفرش الارض بالرؤوس قد فغرت
فاغرته وثقلت في الارض وطأته بعيد الجولة عظيم
الصولة والله ليشردنكم في اطراف الارض حتى لا يبقى
منكم الا قليل كالكحل في العين فلا تزالون كذلك
حتى تؤوب الى العرب عوازب احلامها فالزموا السنن
القائمة والآثار البينة والعهد القريب الذي عليه باقي
النبوة واعلموا ان الشيطان انما يسني لكم طرقه لتتبعوا
عقبه ومن كلام له عليه السلم في وقت الشورى

لن يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة
كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا
الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه
العهود حتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة
وشيعة لاهل الجهالة ومن كلام له عليه السلم
في النهي عن غيبة الناس وانما ينبغي لاهل العصمة
والمصنوع اليهم في السلامة ان يرحموا اهل الذنوب
والمعصية ويكون الشكر هو الغالب عليهم والحاجز
لهم عنهم فكيف بالعائب الذي عاب اخاه
وعيره ببلواه اما ذكر موضع ستر الله عليه من
ذنوبه ما هو اعظم من الذنب الذي عابه به وكيف
يذمه بذنب قد ركب مثله فان لم يكن ركب ذلك

الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه مما هو اعظم
منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه
في الصغير لجرأته على عيب الناس اكبر يا عبد الله لا تعجل
في عيب عبد بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن على
نفسك صغير معصية فلعلك معذب عليه فليكفف
من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه
ولكن الشكر شاغلا له على معافاته مما ابتلى
به غيره ومن كلام له عليه السلام
ايها الناس من عرف من اخيه وثيقة دين وسداد طريق
فلا يسمعن فيه اقاويل الرجال اما انه قد يرمي الرامي
وتخطي السهام ويحيك الكلام وباطل ذلك يبور
والله سميع وشهيد اما انه ليس بين الحق والباطل الا اربعة

اصابع فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا فجمع
اصابعه ووضعها بين اذنه وعينه ثم قال الباطل ان تقول
سمعت والحق ان تقول رأيت ه

ومن كلام له صلوات الله وسلامه عليه

وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله
من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء الاشرار
ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود يده
وهو عن ذات الله بخيل فمن آتاه الله مالا فليصل به
القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني
وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على الحقوق
والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه الخصال
شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة ان شاء الله

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

الا وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان
لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا لكم
ولا زلفة اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن
امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا على حدود مصالحكم
فقامتا ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة
بنقص الثمرات وحبس البركات واغلاق خزائن الخيرات
ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر
مزدجر وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور
ورحمة الخلق فقال واستغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال
وبنين فرحم الله امرءا استقبل توبته واستقال خطيئته

وبادر

118

وبادر منيته اللهم انا خرجنا اليك من تحت الاستار
والاكنان وبعد عجيج البهائم والولدان راغبين في
رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك
ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من القانطين
ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء
منا يا ارحم الراحمين اللهم انا خرجنا اليك نشكو
اليك ما لا يخفى عليك حين الجاتنا المضايق الوعرة
واجاءتنا المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت
علينا الفتن المستصعبة اللهم انا نسألك ان لا تردنا
خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا
باعمالنا اللهم انشر علينا غيثك وبركتك
ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة

تنبت بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا
كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل البطنان
وتستورق الاشجار وترخص الاسعار انك على ما تشاء قدير
ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام
بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له
على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم
بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف
الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم
ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن
عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء اين الذين
زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا
علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطا وحرمهم وادخلنا

واخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى ان الائمة
من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم
ولا تصلح الولاة من غيرهم ومن خطبة له صلوات الله عليه
آثروا عاجلا واخروا آجلا وتركوا صافيا وشربوا
آجنا كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر
فالفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه
وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي
ما غرق او كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق اين
العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة
الى منازل التقوى اين القلوب التي وهبت لله وعوقدت
على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام
ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم

واقبلوا الى النار باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولّوا
ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم

ايها الناس انما انتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه
المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة
غصص لا تنالون منها نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمّر
معمّر منكم يوما من عمره الا بهدم آخر من اجله
ولا تجدد له زيادة في اكله الا بنفاد ما قبلها من
رزقه ولا يحيى له اثر الا مات له اثر ولا يتجدد له
جديد الا بعد ان يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة الا
وتسقط منه محصودة وقد مضت اصول نحن فروعها
فما بقاء فرع بعد ذهاب اصله منها وما احدثت

بدعة الا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع
ان عوازم الامور افضلها وان محدثاتها شرارها

ومن كلام له صلوات الله وسلامه عليه

لما استشاره عمر في الشخوص لقتال الفرس بنفسه
ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا
بقلة وهو دين الله الذي اظهره وجنده الذي اعده وامده
حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله
والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالامر
مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع
النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب
اليوم وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام عزيزون
بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب واصلهم

دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض
انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون
ما تدع وراءك من العورات اهم اليك مما بين يديك
ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب
فاذا قطعتموه استرحتم فيكون ذلك اشد لكلبهم
عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم
الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم
منك وهو اقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت
من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة
وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة ه

ومن خطبة له عليه السلام فبعث محمدا
صلى الله عليه بالحق ليخرج عباده من عبادة الاوثان

الى عبادته

الى عبادته ومن طاعة الشيطان الى طاعته بقرآن قد
بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم اذ جهلوه وليقروا
به بعد اذ جحدوه وليثبتوه بعد اذ انكروه فتجلى سبحانه
لهم في كتابه من غير ان راوه بما اراهم من قدرته
وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات
واحتصد من احتصد بالنقمات وانه سياتي عليكم
من بعدي زمان ليس فيه شيء اخفى من الحق ولا اظهر
من الباطل ولا اكثر من الكذب على الله ورسوله
وليس عند اهل ذلك الزمان سلعة ابور من الكتاب
اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه
ولا في البلاد شيء انكر من المعروف ولا اعرف
من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته

فالكتاب يومئذٍ وأهله منفيان طريدان وصاحبان
مصطحبان في طريق واحدٍ لا يؤويهما مؤوٍ فالكتاب
وأهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم
وليسا معهم لأن الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا
فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كأنهم
أئمة الكتاب وليس الكتاب إمامهم فلم يبق
عندهم إلا اسمه ولا يعرفون إلا خطه وزبره ومن قبل
ما مثلوا بالصالحين كل مثلةٍ وسموا صدقهم على الله
فرية وجعلوا في الحسنة العقوبة السيئة وإنما هلك من
كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل
بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة
وتحل معه القارعة والنقمة أيها الناس إنه من استنصح الله

وفق

وُفِّق ومن اتخذ قوله دليلاً هُدِيَ للتي هي أقوم فإن جار الله
آمن وعدوه خائف لأنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله
أن يتعظم فإن رفعة الذين يعلمون ما عظمته أن يتواضعوا
له وسلامة الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا له فلا
تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجرب والباري من
ذي السقم واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد حتى تعرفوا
الذي تركه ولن تأخذوا ميثاق الكتاب حتى تعرفوا
الذي نقضه ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا
ذلك من عند أهله فإنهم عيش العلم وموت الجهل
هم الذين يخبركم حلمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم
وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه
فهو بينهم شاهدٌ صادقٌ وصامتٌ ناطقٌ

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر أهل البصرة

كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه دون
صاحبه لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب
كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه وعما قليل
يكشف قناعه به والله لئن اصابوا الذي يريدون لينتزعن
هذا نفس هذا وليأتين هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية
فاين المحتسبون قد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر
ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا
اكون كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي

ومن خطبة له عليه السلام قبل موته

كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره والاجل مساق
النفس والهرب منه موافاته كم اطردت الايام ابحثها

عن مكنون هذا الامر فابى الله الا اخفاءه هيهات علم
مخزون اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمدا
فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين
المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا واحمل كل امرئ مجهوده
وخفف عن الجهلة رب رحيم ودين قويم وامام عليم
غفر الله لي ولكم انا بالامس صاحبكم وانا اليوم عبرة
لكم وغدا مفارقكم ان تثبت الوطأة في هذه المزلة
فذاك وان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان
ومهاب رياح وتحت ظل غمام اضمحل في الجو متلفقها
وعفا في الارض مخطها وانما كنت جارا جاوركم
بدني اياما وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك
وصامتة بعد نطوق ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي وسكون

اظرانى فانه اوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول
المسموع وداعيكم وداع امرئ مرصد للتلاقى غدا
ترون ايامى ويكشف لكم عن سرائرى وتعرفوننى بعد
خلو مكانى وقيام غيرى مقامى **ومن خطبة له
صلى الله عليه يومى فيها الى الملاحم**
فاخذوا يمينا وشمالا طعنا فى مسالك الغى وتركا
لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا
تستبطئوا ما يجىء به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه
ود انه لم يدركه وما اقرب اليوم من تباشير غد يا قوم
هذا ابان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون
الا وان من ادركها منا يسرى فيها بسراج منير ويحذو
فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع

شعبا ويشعب صدعا فى سترة عن الناس لا يبصر القائف
اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل
تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى بالتفسير فى مسامعهم
ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح **منها** وطال
الامد بهم ليستكملوا الخزى ويستوجبوا الغير حتى
اذا اخلولق الاجل واستراح قوم الى الفتن واشتالوا عن
لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل
انفسهم فى الحق حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة
البلاء حملوا بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم بامر
واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم
رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على
الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذى امروا بمودته

وتنقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن
كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا
في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من آل فرعون
من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين

ومن خطبة له صلوات الله وسلامه عليه

واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام
من حبائله ومخاتله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده اضاءت
به البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة
الجافية والناس يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم
يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم انكم معشر
العرب اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة

واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة واعوجاج
الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها
ومدار رحاها تبدأ في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة
جلية شبابها كشباب الغلام وآثارها كآثار
السلام تتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قائد لآخرهم
وآخرهم مقتد باولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون
على جيفة مريحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقائد
من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء
ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف والقاصمة الزحوف
فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة
وتختلف الاهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها
من اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون

فيها تكادم الحمير في العانة قد اضطرب معقود الحبل
وعمي وجه الارض تغيض فيها الحكمة وتنطق فيها الظلمة
وتدق اهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع
في غبارها الوحدان ويهلك في طريقها الركبان ترد
بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض
عقد اليقين تهرب منها الاكياس وتدبرها الارجاس
مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها الارحام
ويفارق عليها الاسلام بريها سقيم وظاعنها مقيم
منها بين قتيل مطلول وخائف يختلون بعقد الايمان
وبغرور الايمان فلا تكونوا انصاب الفتن واعلام
البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت
عليه اركان الطاعة واقدموا على الله مظلومين ولا

تقدموا

تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط
العدوان ولا تدخلوا بطونكم لعق الحرام فانكم
بعين من حرم عليكم المعصية

ومن خطبة له صلوات الله عليه

الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه
على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له لا تستلمه
المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع والحاد
والمحدود والرب والمربوب الاحد لا بتاويل عدد والخالق
لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا باداة والبصير لا
بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي مسافة
والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الاشياء
بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع

له والرجوع اليه من وصفه فقد حدّه ومن حدّه فقد عدّه
ومن عدّه فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه
ومن قال اين فقد حيّزه عالم اذ لا معلوم وربّ اذ لا مربوب
وقادر اذ لا مقدور ومنها قد طلع طالع ولمع لامع ولاح
لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما
وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وانما الائمة قوّام
الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الا من
عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه
ان الله خصّكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه
اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله منهجه وبيّن حججه
من ظاهر علم وباطن حلم لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه
فيه مرابيع ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتحه

ولا

ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه
وارعى مرعاه فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي

ومن خطبة له صلوات الله وسلامه عليه

وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع المذنبين
بلا سبيل قاصد ولا امام قائد ومنها حتى اذا كشف
لهم عن جزاء معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم
استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما ادركوا
من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم فاني احذركم ونفسي
هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فانما البصير من سمع
فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا
واضحا يتجنب فيه الصرعة في المهاوي والضلال في
المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق

او تعسف في نطق او تخوف من صدق فافق ايها السامع
من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من
عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي
صلى الله عليه مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف
من خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع
فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك
وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت
اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك
والحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل
ولا ينبئك مثل خبير ان من عزائم الله في الذكر
الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه
لا ينتفع عبدا ان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج

من الدنيا

من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب
منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته او
تشفي غيظه بهلاك نفس او يعر بامر فعله غيره او يستنجح
حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس
بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل
دليل على شبهه ان البهائم همها بطونها وان السباع
همها العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة الحيوة
الدنيا والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون ان
المؤمنين مشفقون ان المؤمنين خائفون ومن خطبة
له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقة الخفاش
الحمد لله انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته
وردعت عظمته العقول فلم يجد مساغا الى بلوغ غاية

ملكوته هو الله الحق المبين احق وابين مما ترى العيون
لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشتبها ولم تقع عليه
تقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشورة
مشير ولا معونة معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته
فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطايف صنعته
وعجايب خلقته ما ارانا من غوامض الحكمة في
هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء الباسط لكل
شيء ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف
عشيت اعينها عن ان تستمد بالشمس المضيئة نورا
تهتدي به في مذاهبها وتصل بعلانية برهان الشمس
الى معارفها وردعها تلالا ضياها عن المضي في سبحات
اشراقها واكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج

ائتلاقها

ائتلاقها فهي مسدلة الجفون بالنهار على حداقها وجاعلة
الليل سراجا تستدل به في التماس ارزاقها فلا يرد
ابصارها اسداف ظلمته ولا يمتنع من المضي فيه لغسق
دجنته فاذا القت الشمس قناعها وبدت اوضاح
نهارها ودخل اشراق نورها على الضباب في وجارها
اطبقت الاجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته
من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل
لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل
لها اجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة الى الطيران
كانها شظايا الاذان غير ذوات ريش ولا قصب
الا انك ترى مواضع العروق بينة اعلاما جناحان لما
يرقا فينشقا ولم تغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجئ

اليها تقع اذا وقعت وترتفع اذا ارتفعت لا يفارقها
حتى تستتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف
مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان الباري لكل
شيء على غير مثال خلا من غيره ومن خطبة له عليه السلم
وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده
داع وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد
خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز
المؤمنون ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار
والاصحاب والخزنة والابواب لا تؤتى البيوت الا من
ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا منها
فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا
صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله

وليحضر

وليحضر عقله وليكن من ابناء الآخرة فانه منها
قدم واليها الناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدا
عمله ان يعلم اعمله عليه ام له فان كان له
مضى فيه وان كان عليه وقف عنه فان العامل
بغير علم كالسائر على غير الطريق فلا يزيده بعده
عن الطريق الا بعدا من حاجته والعامل بالعلم
كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر اسائر
هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله
فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره
خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق صلى الله
ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل
ويبغض بدنه واعلم ان لكل عمل نباتا وكل نبات

لا غناء به عن الماء، والمياه مختلفة فما طاب سقيه
طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه
وأمرت ثمرته

ومن كلام له عليه السلام

خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم

فمن استطاع عند ذلك أن يعتقل نفسه على الله
فليفعل فإن أطعتموني فإني حاملكم إن شاء الله على
سبيل الجنة وإن كان ذا مشقة شديدة ومذاقة
مرة وأما فلانة فأدركها رأي النساء وضغن
غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري
ما أتت إلي لم تفعل ولها بعد حرمتها الأولى والحساب
على الله

منه

سبيل أبلج المنهاج أنور السراج فبالإيمان
يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على

الإيمان

الإيمان وبالإيمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت
وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة وإن الخلق
لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمارها إلى الغاية
القصوى

منها

قد شخصوا من مستقر الأجداث
وصاروا إلى مصاير الغايات لكل دار أهلها لا
يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وإن الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وإنهما
لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق عليكم
بكتاب الله فإنه الحبل المتين والنور المبين والشفاء
النافع والري الناقع والعصمة للمتمسك والنجاة
للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه
كثرة الرد وولوج السمع من قال به صدق ومن عمل

به سبق وقام إليه رجل فقال أخبرنا عن الفتنة
وهل سألت عنها رسول الله صلى الله عليه فقال عليه
السلام لما أنزل الله سبحانه الم أحسب الناس أن
يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت أن الفتنة
لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه بين أظهرنا
فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي أخبرك بها
فقال يا علي إن أمتي سيفتنون من بعدي فقلت
يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد
من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك
علي فقلت لي أبشر فإن الشهادة من ورائك فقال إن
ذلك لكذلك فكيف صبرك إذا فقلت يا رسول
الله ليس هذا من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى

والشكر

والشكر وقال يا علي إن القوم سيفتنون بأموالهم
ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته
ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية
فيستحلون الخمر بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع
قلت يا رسول الله فبأي المنازل أنزلهم عند ذلك
أبمنزلة ردة أم بمنزلة فتنة فقال بمنزلة فتنة

ومن خطبة له صلوات الله وسلامه عليه

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا للمزيد
من فضله ودليلا على آلائه وعظمته عباد الله إن الدهر
يجري بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه
ولا يبقى سرمدا ما فيه آخر فعاله كأوله متشابهة
أموره متظاهرة أعلامه فكأنكم بالساعة تحدوكم

حد والزاجر بتوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير في
الظلمات وارتبك في الهلكات ومدت به شياطينه
في طغيانه وزينت له سيء اعماله فالجنة غاية السابقين
والنار غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان التقوى دار
حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل ولا يمنع اهله
ولا يحرز من لجا اليه الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا
وباليقين تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله في اعز
الانفس عليكم واحبها اليكم فان الله قد اوضح سبيل
الحق وانار طرقه فشقوة لازمة او سعادة دائمة فتزودوا
في ايام الفناء لايام البقاء قد دللتم على الزاد وامرتم
بالظعن وحثثتم على المسير فانما انتم كركب وقوف
ولا تدرون متى تؤمرون بالسير الا فما يصنع بالدنيا من

خلق

خلق للاخرة ولا يصنع بالمال من عما قليل يسلبه
وتبقى عليه تبعته وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد الله
من الخير متركٌ ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله
احذروا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر فيه الزلزال
وتشيب فيه الاطفال اعلموا عباد الله ان عليكم
رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق
يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم منهم
ظلمة ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج وان
غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ويجي الغد لاحقا
به فكان كل امرئ منكم قد بلغ من الارض منزل
وحدته ومخط حفرته فياله من بيت وحدة ومنزل وحشة
ومفرد غربة وكان الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم

وبرزتم لفصل القضاء قد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت
عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق وصدرت
بكم الامور مصادرها فاتعظوا بالغير واعتبروا بالعبر
وانتفعوا بالنذر ومن خطبة له عليه السلام
ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم
وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق الذي بين يديه والنور
المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن
اخبركم عنه الا ان فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي
ودواء دائكم ونظم ما بينكم منها فعند ذلك لا يبقى
بيت مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا فيه
نقمة فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض
ناصر اصفيتم بالامر غير اهله واوردتموه غير ورده وسينتقم

الله ممن ظلم مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب من مطاعم
العلقم ومشارب الصبر والمقر ولباس شعار الخوف
ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيئات وزوامل الآثام
فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ
النخامة ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها ما كر الجديدان
ومن خطبة له عليه السلام ولقد احسنت جواركم
واحطت بجهدي من ورائكم واعتقتكم من ربق الذل
وحلق الضيم شكرا مني للبر القليل واطراقا عما ادركه
البصر وشهده البدن من المنكر الكثير

ومن خطبة له صلوات الله عليه

امره قضاء وحكمة ورضاه امان ورحمة يقضي
بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى

ما تعافى ونبتلى حمدًا يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمدًا يملأ ما خلقت ويبلغ ما اردت حمدًا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدًا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حى قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت الاعمار واخذت بالنواصى والاقدام وما الذى نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرات خلقك وكيف

علقت

علقت فى الهواء سمواتك وكيف مددت على مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرًا وعقله مبهورًا وسمعه والهًا وفكره حائرًا **منها** يدعى بزعمه انه يرجو الله كذب والعظيم ما باله لا يتبين رجاؤه فى عمله فكل من رجا عرف رجاؤه فى عمله الا رجاء الله فانه مدخول وكل خوف محقق الا خوف الله فانه معلول يرجو الله فى الكبير ويرجو العباد فى الصغير فيعطى العبد ما لا يعطى الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع بعباده اتخاف ان تكون فى رجائك له كاذبا او تكون لا تراه للرجاء موضعا وكذلك ان هو خاف عبدًا من عبيده اعطاه من خوفه ما لا يعطى ربه فجعل خوفه من العباد نقدًا وخوفه من خالقه ضمارًا ووعدًا وكذلك من عظمت

الدنيا في عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله فانقطع
اليها وصار عبدا لها ولقد كان في رسول الله صلى الله
عليه كاف لك في الاسوة ودليل على ذم الدنيا وعيبها
وكثرة مخازيها ومساويها اذ قبضت عنه اطرافها
ووطئت لغيره اكنافها وفطم من رضاعها وزوي
عن زخارفها وان شئت ثنيت بموسى كليم الله صلى الله
عليه اذ يقول لما انزلت الي من خير فقير والله ما ساله
الا خبزا ياكله لانه كان ياكل بقلة الارض
ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه
لهزاله وتشذب لحمه وان شئت ثلثت بداود صاحب
المزامير وقارئ اهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف
الخوص بيده ويقول لجلسائه ايكم يكفيني بيعها ويأكل

قرص

قرص الشعير من ثمنها وان شئت قلت في عيسى بن مريم
عليه السلم فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس الخشن وكان
ادامه الجوع وسراجه بالليل القمر وظلاله في الشتاء مشارق
الارض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الارض للبهائم
ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا يلفته ولا
طمع يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك
الاطيب الاطهر صلى الله عليه فان فيه اسوة لمن تأسى
وعزاء لمن تعزى واحب العباد الى الله المتاسي
بنبيه والمقتص لاثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا
اهضم اهل الدنيا كشحا واخمصهم من الدنيا بطنا
عرضت عليه الدنيا فابى ان يقبلها وعلم ان الله ابغض
شيئا فابغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا فصغره

ولو لم يكن فينا الا حبنا ما ابغض الله وتعظيمنا ما صغر
الله لكفى به شقاقا لله ومحادة عن امر الله ولقد
كان صلى الله عليه يأكل على الارض ويجلس جلسة
العبد ويخصف بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب
الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب
بيته فيكون فيه التصاوير فيقول يا فلانة لاحدى ازواجه
غيبيه عني فاني اذا نظرت اليه ذكرت الدنيا وزخارفها
فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها من نفسه
واحب ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا
ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فاخرجها من النفس
واشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك من ابغض
شيئا ابغض ان ينظر وان يذكر عنده ولقد كان في رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها اذ جاع
فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته
فلينظر ناظر بعقله اكرم الله محمدا بذلك ام اهانه
فان قال اهانه فقد كذب والعظيم وان قال اكرمه
فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط الدنيا له وزواها
عن اقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه واقتص اثره
وولج مولجه والا فلا يأمن الهلكة فان الله جعل محمدا
صلى الله عليه علما للساعة ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة
خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا
على حجر حتى مضى لسبيله واجاب داعي ربه فما اعظم منة
الله عندنا حين انعم علينا به سلفا نتبعه وقائدا نطأ
عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها

ولقد قال لي قائل الا انشدها فقلت اغرب عني فعند الصباح
يحمد القوم السرى ومن خطبة له صلوات الله
وسلامه عليه ع ابتعثه بالنور المضي والبرهان
الجلي والمنهاج البادي والكتاب الهادي اسرته
خير اسرة وشجرته خير شجرة اغصانها معتدلة وثمارها
متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره
وامتد منها صوته ارسله بحجة كافية وموعظة شافية
ودعوة متلافية اظهر به الشرايع المجهولة وقمع به البدع
المدخولة وبين به الاحكام المفصولة فمن يبتغ غير
الاسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته وتعظم كبوته
ويكن مآبه الى الحزن الطويل والعذاب الوبيل واتوكل
على الله توكل الانابة اليه واسترشده السبيل المؤدية

الجنة

الى جنته القاصدة الى محل رغبته اوصيكم عباد الله بتقوى
الله وطاعته فانها النجاة غدا والمنجاة ابدا رهب فابلغ
ورغب فاسبغ ووصف لكم الدنيا وانقطاعها
وزوالها وانتقالها فاعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما
يصحبكم عنها اقرب دار من سخط الله وابعدها من رضوان الله
فغضوا عنكم عباد الله غمومها واشغالها لما قد ايقنتم
به من فراقها وتصرف حالاتها فاحذروا حذر الشفيق
الناصح والمجد الكادح واعتبروا فيما قد رايتم من
مصارع القرون قبلكم قد تزايلت اوصالهم وزالت
اسماعهم وابصارهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع
سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الاولاد فقدها
وبصحبة الازواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون

ولا تتزاورون ولا تتجاورون فاحذروا عباد الله حذر
الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر بعقله فان الامر
واضح والعلم قايم والطريق جدد والسبيل قصد ه

ومن كلام له عليه السلم لبعض اصحابه

وقد ساله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام
وانتم احق به يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل
في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسئلة
وقد استعملت فاعلم ان الاستبداد علينا بهذا المقام
ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول نوطا فانها
كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها
نفوس آخرين والحكم لله والمعود اليه القيامة ودع عنك
نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد

اضحكني

اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله فياله
خطبا يستفرغ العجب ويكثر الاود حاول القوم
اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا
بيني وبينهم شربا وبيا فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى
احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى
فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم

الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الوهاد
ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء
هو الاول لم يزل والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته
الشفاه حد الاشياء عند خلقه لها ابانة من شبهها
لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح

والادوات لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر
لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح فيتقصى ولا
محجوب فيحوى لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد
عنها بافتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا
كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط خطوة
في ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ عليه القمر المنير
وتعقبه الشمس ذات النور في الكرور والافول
وتقليب الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار
نهار مدبر قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة
تعالى عما ينحله المحددون من صفات الاقدار ونهايات
الاقطار وتاثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه
مضروب والى غيره منسوب لم يخلق الاشياء من اصول

ازلية

ازلية ولا من اوائل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده
وصور ما صور فاحسن صورته ليس لشيء منه امتناع
ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالاموات الماضين
كعلمه بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات العلى
كعلمه بما في الارضين السفلى **منها** ايها المخلوق
السوي والمنشأ المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات
الاستار بدئت من سلالة من طين ووضعت في قرار مكين
الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في بطن امك جنينا
لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك الى دار
لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار
الغذاء من ثدي امك وحرك عند الحاجة مواضع طلبك
وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة

والادوات فهو عن صفات خالقه اعجز وعن تناوله بحدود المخلوقين ابعد ومن كلام له صلوات الله عليه لما اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموه على عثمن وسالوه مخاطبته واستعتابه لهم فدخل عليه فقال ان الناس ورائي وقد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما ادري ما اقول لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا بشيء فنبلغكه وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله صلى الله عليه كما صحبنا وما ابن ابي قحافة ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا

فالله

فالله الله في نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطرق لواضحة وان اعلام الدين لقائمة واعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدي وهدى فاقام سنة معلومة وامات بدعة مجهولة وان السنن لنيرة لها اعلام وان البدع لظاهرة لها اعلام وان شر الناس عند الله امام جائر ضل وضل به فامات سنة ماخوذة واحيا بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول يؤتى يوم القيمة بالامام الجائر وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها واني انشدك الله ان تكون امام هذه الامة المقتول فانه كان يقال يقتل في هذه الامة امام يفتح عليها القتل والقتال الى

يوم القيمة ويلبس امورها عليها ويبث الفتن فيها فلا
يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها
مرجا فلا تكونن لمروان سيقة يسوقك حيث شاء بعد
جلال السن وتقضي العمر فقال له عثمن كلم الناس في
ان يؤجلوني حتى اخرج اليهم من مظالمهم فقال عليه السلم
ما كان بالمدينة فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول
امرك اليه ومن خطبة له عليه السلم يذكر
فيها عجيب خلقة الطاووس ع ابتدعهم
خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذي حركات
واقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم
قدرته ما انقادت له العقول معترفة به ومسلمة ونعقت
في اسماعنا دلائله على وحدانيته وما ذرا من مختلف

صور

صور الاطيار التي اسكنها اخاديد الارض وخروق
فجاجها ورواسي اعلامها من ذوات اجنحة مختلفة وهيات
متباينة مصرفة في زمام التسخير ومرفرفة باجنحتها في
مخارق الجو المنفسح والفضاء المنفرج كونها بعد ان لم تكن
في عجائب صور ظاهرة وركبها في حقاق مفاصل محتجبة
ومنع بعضها بعبالة خلقه ان يسمو في السماء خفوفا
وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها في الاصابيغ
بلطيف قدرته ودقيق صنعته فمنها مغموس في قالب
لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس في لون
صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن اعجبها خلقا الطاوس
الذي اقامه في احكم تعديل ونضد الوانه في احسن تنضيد
بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه اذا درج الى الانثى

نشر من طيه وسما به مطلا على راسه كانه قلع دارى
عنجه نوتيه تختال بالوانه ويميس من نفائه نفضى بافضاء
الديكة ويأبى ملاقحة اجيالك من ذلك على معاينة لا
كمن يحيل على ضعيف اسناده ولو كان كزعم
من يزعم انه يلقح بدمعة تسحها مدامعه فتقف صفتى
جفونه وان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل
سوى الدمع المنبجس لما كان ذلك باعجب من مطاعمة
الغراب تخال قصبه مدارى من فضة وما انبت عليها
من عجيب داراته وشموسه خالص العقيان وفلذ
الزبرجد فان شبهته بما انبتت الارض قلت جنى من
زهرة كل ربيع وان ضاهيته بالملابس فهو كموشى الحلل
او كمونق عصب اليمن وان شاكلته بالحلى فهو كفصوص

ذات

ذات الوان قد نطقت باللجين المكلل يمشى مشى المرح المختال
وتصفح جناحه وذنبه فقهقه ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ
وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا بصوت
يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه لان
قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت من ظنبوب
ساقه صيصية خفية وله فى موضع العرف قنزعة خضراء
موشاة ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث
بطنه كصبغ الوسمة اليمانية او كحريرة ملبسة مرآة ذات
صقال وكانه متلفع بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه
وشدة بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه
خط كمستدق القلم فى لون الاقحوان ابيض يقق فهو
ببياضه فى سواد ما هنالك ياتلق وقل صبغ الا وقد اخذ منه

بقسط وعلاه بكثرة صقالة وبريقه وبصيص ديباجه
ورونقه فهو كالازاهير المبثوثة لم تربها امطار ربيع
ولا شموس قيظ وقد تحسر من ريشه ويعرى من لباسه
فتسقط تترى وتنبت تباعا فتنحت من قصبه انحتات
اوراق الاغصان ثم تتلاحق ناميا حتى تعود كهيئته قبل
سقوطه لا تخالف سائر الوانه ولا يقع لون في غير مكانه
واذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه ارتك حمرة
وردية وتارة خضرة زبرجدية واحيانا صفرة عسجدية
وكيف تصل الى صفة هذا عمائق الفطن او تبلغه
قرائح العقول او تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل
اجزائه قد اعجز الاوهام ان تدركه والالسنة ان تصفه
فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون

فادركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا واعجز الالسن
عن تلخيص صفته وقعد بها عن تادية نعته فسبحان من ادمج
قوائم الذرة والهمجة الى ما فوقهما من خلق الحيتان والفيلة
ووأى على نفسه ان لا يضطرب شبح مما اولج فيه الروح
الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته **منها**
في صفة الجنة فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف
لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما اخرج من الدنيا من
شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر
في اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك
على سواحل انهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب
في عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف
اكمامها يجنى من غير تكلف فتاتي على منية مجتنيها

وتطاف على نزالها فى افنية قصورها بالاعسال المصفقة
والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى
حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك
ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر
المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسى
هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله واياكم
ممن سعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته

تفسير بعض ما فى هذه الخطبة من الغريب

الار كناية عن النكاح يقال ار المراة اذا نكحها
وقوله كانه قلع دارى عنجه نوتيه القلع شراع السفينة
ودارى منسوب الى دارين وهى بلدة عن البحر يجلب منها
الطيب وعنجه اى عطفه يقال عنجت الناقة اعنجها عنجا
اذا عطفتها والنوتى الملاح وقوله صفتا جفونه والصفتان
الجانبان وقوله والفلذ الزبرجد الفلذ جمع فلذة وهى
القطعة وقوله كباس اللؤلؤ الرطب جمع الكباسة
وهى العذق والعساليج الغصون واحدها عسلوج

ومن خطبة له صلوات الله عليه

لتاس صغيركم بكبيركم وليرؤف بصغيركم ولا تكونوا
كجفاة الجاهلية لا فى الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون
كقيض بيض فى اداح يكون كسرها وزرا ويخرج
حضانها شرا منها افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن
اصلهم فمنهم آخذ اينما مال مال معه على ان الله
سيجمعهم لشر يوم لبنى امية كما تجتمع قزع الخريف
يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب

ثم يفتح لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين
حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت له اكمة ولم يرد
سننه رص طود ولا حداب ارض ندغعهم الله في بطون
اوديته ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذ بهم من
قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله
ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب
الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق
ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس
مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه
بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي
اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى
ووصلتم الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم

سلك

سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤونة الاعتساف
ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق

ومن خطبة له عليه السلام في اول خلافته

ان الله تعالى انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر
فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا
الفرائض الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله
حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها
وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها
فالمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه الا بالحق ولا يحل
اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر العامة وخاصة احدكم
وهو الموت فان الناس امامكم وان الساعة تحدوكم
من خلفكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم

اتقوا الله في عباده وبلاده فانكم مسؤلون حتى عن
البقاع والبهايم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم
الخير فخذوا به واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه

ومن كلام له صلوات الله عليه بعدما بويع بالخلافة

وقد قال قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن
اجلب على عثمن فقال يا اخوتاه اني لست اجهل ما
تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون
على حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء
قد ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم
وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤا وهل ترون موضعا
لقدرة على شيء تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية وان
لهؤلاء القوم مادة وان الناس من هذا الامر اذا حرك على

امور

امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون وفرقة
ترى لا هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهداء الناس وتقع القلوب
مواقعها وتؤخذ الحقوق مسمحة فاهدؤا عني وانظروا
ماذا ياتيكم به امري ولا تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط
منة وتورث وهنا وذلة وسامسك الامر ما استمسك
واذا لم اجد بدا فآخر الدواء الكي

ومن خطبة له صلوات الله وسلامه عليه

عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة ان الله تعالى
بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قايم لا يهلك
عنه الا هالك وان المبتدعات المشتبهات هن
المهلكات الا ما حفظ الله وان في سلطان الله
عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره

بها والله لتفعلن او لينقلن الله عنكم سلطان الاسلام
ثم لا ينقله اليكم ابدا حتى يارز الامر الى غيركم
ان هؤلاء قد تمالؤا على سخطة امارتي وساصبر ما لم اخف
على جماعتكم فانهم ان تمموا على فيالة هذا الراى
انقطع نظام المسلمين وانما طلبوا هذه الدنيا حسدا لمن افاءها
الله عليه فارادوا رد الامور على ادبارها ولكم علينا
العمل بكتاب الله وسيرة رسوله والقيام بحقه
والنعش لسنته **ومن كلام له عليه السلام**
كلم به بعض العرب وقد ارسله قوم من اهل البصرة لما قرب
عليه السلام منها يعلم لهم منه حقيقة حاله مع اصحاب
الجمل لتزول الشبهة من نفوسهم فبين له من امره عليه
السلام معهم ما علم به انه على الحق ثم قال له بايع

فقال

فقال اني رسول قوم ولا احدث حدثا حتى ارجع اليهم
فقال عليه السلم ارايت الذين وراءك لو بعثوك
رائدا تبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت اليهم فاخبرتهم
عن الكلاء والماء فخالفوا الى المعاطش والمجادب
ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم الى
الكلاء والماء فقال عليه السلم فامدد اذا يدك
فقال الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام
الحجة على فبايعته عليه السلام والرجل يعرف بكليب
الجرمي **ومن كلام له عليه السلام لما عزم
على لقاء القوم بصفين** اللهم رب السقف
المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضا لليل
والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفا للنجوم السيارة

وَجَعَلْتَ سُكَّانَهُ سِبْطاً مِن مَلائِكَتِكَ لا يَسْأَمُونَ مِنْ
عِبادَتِكَ وَرَبَّ هذِهِ الأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَها قَراراً لِلأَنامِ
وَمَدْرَجاً لِلْهَوامِّ وَالأَنْعامِ وَما لا يُحْصَى مِمّا يُرَى وَما لا يُرَى
وَرَبَّ الْجِبالِ الرَّواسِي الَّتِي جَعَلْتَها لِلأَرْضِ أَوْتاداً وَلِلْخَلْقِ
اعْتِماداً إِنْ أَظْهَرْتَنا عَلَى عَدُوِّنا فَجَنِّبْنا الْبَغْيَ وَسَدِّدْنا لِلْحَقِّ
وَإِنْ أَظْهَرْتَهُمْ عَلَيْنا فَارْزُقْنا الشَّهادَةَ وَاعْصِمْنا مِنَ الْفِتْنَةِ
أَيْنَ الْمانِعُ لِلذِّمارِ وَالْغائِرُ عِنْدَ نُزُولِ الْحَقائِقِ مِنْ أَهْلِ الْحِفاظِ
الْعارُ وَراءَكُمْ وَالْجَنَّةُ أَمامَكُمْ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ
الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لا تُوارِي عَنْهُ سَماءٌ سَماءً وَلا أَرْضٌ أَرْضاً

مِنْها وَقالَ قائِلٌ إِنَّكَ عَلَى هذَا الأَمْرِ يَا ابْنَ أَبِي طالِبٍ
لَحَرِيصٌ فَقُلْتُ بَلْ أَنْتُمْ وَاللّهِ أَحْرَصُ وَأَبْعَدُ وَأَنا أَخَصُّ وَأَقْرَبُ
وَإِنَّما طَلَبْتُ حَقّاً لِي وَأَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَتَضْرِبُونَ

وَجْهِي دُونَهُ فَلَمّا قَرَعْتُهُ بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَإِ الْحاضِرِينَ بُهِتَ
لا يَدْرِي ما يُجِيبُنِي بِهِ اللّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ
فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي وَصَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِي وَأَجْمَعُوا عَلَى
مُنازَعَتِي أَمْراً هُوَ لِي ثُمَّ قالُوا أَلا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ
وَفِي الْحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ

مِنْها فِي ذِكْرِ أَصْحابِ الْجَمَلِ

فَخَرَجُوا يَجُرُّونَ حُرْمَةَ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ كَما تُجَرُّ
الأَمَةُ عِنْدَ شِرائِها مُتَوَجِّهِينَ بِها إِلَى الْبَصْرَةِ فَحَبَسا نِساءَهُما
فِي بُيُوتِهِما وَأَبْرَزا حَبِيسَ رَسُولِ اللّهِ لَهُما وَلِغَيْرِهِما فِي جَيْشٍ
ما مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلّا وَقَدْ أَعْطانِي الطّاعَةَ وَسَمَحَ لِي بِالْبَيْعَةِ طائِعاً
غَيْرَ مُكْرَهٍ فَقَدِمُوا عَلَى عامِلِي بِها وَخُزّانِ بَيْتِ مالِ الْمُسْلِمِينَ
وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِها فَقَتَلُوا طائِفَةً صَبْراً وَطائِفَةً غَدْراً فَوَاللّهِ
لَوْ لَمْ يُصِيبُوا مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلّا رَجُلاً واحِداً مُعْتَمِدِينَ لِقَتْلِهِ

بلاجرم جرمه احل لى بقتل ذلك الجيش كله اذ حضروه
فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما انهم
قد قتلوا من المسلمين مثل العدة التى دخلوا بها عليهم

ومن خطبة له صلوات الله عليه

امين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها الناس
ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه واعلمهم بامر الله
فيه فان شغب شاغب استعتب فان ابى قوتل ولعمرى
لئن كانت الامامة لا تنعقد حتى تحضرها عامة الناس
ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون على من
غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار
الا وانى اقاتل رجلين رجلا ادعى ما ليس له وآخر منع الذى
عليه اوصيكم عباد الله فانه خير ما تواصى العباد به

وخير عواقب الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم
وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر
والعلم بمواضع الحق له فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند
ما تنهون عنه ولا تعجلوا فى امر حتى تتبينوا فان لنا مع
كل امر تنكرونه غيرا الا وان هذه الدنيا التى اصبحتم
يتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم
ليست بداركم ولا منزلكم الذى خلقتم له ولا الذى
دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها
وهى وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها عها
لتخويفها وسابقوا فيها الى الدار التى دعيتم اليها وانصرفوا
بقلوبكم عنها ولا يخنن احدكم خنين الامة على ما
زوى عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر

على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه
الا وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم
قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم
شيء حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم
الى الحق والهمنا واياكم الصبر

ومن كلام له في معنى طلحة بن عبيد الله

قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا
على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجردا
للطلب بدم عثمن الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه مظنته
ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط بما
اجلب فيه ليلتبس الامر ويقع الشك ووالله ما صنع في
امر عثمن واحدة من ثلث ان كان ابن عفان ظالما كما

كان

كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه او
ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي
ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان
في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله
ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من
الثلث وجاء بامر لم يعرف بابه ولم تسلم معاذيره

ومن خطبة له صلوات الله وسلامه عليه

ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون والماخوذ
منهم ما لي اراكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كانكم
نعم اراح بها سائم الى مرعى وبي ومشرب دوي انما
هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا احسن
اليها تحسب يومها دهرها وشبعها امرها والله لو شئت

ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه
لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا فيّ برسول الله صلى
الله عليه الا واني مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه
والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا
ولقد عهد الي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى
من ينجو ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه
به الي ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا
واسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى
قبلكم عنها **ومن خطبة له صلوات الله عليه**
انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله واقبلوا نصيحة
الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واتخذ عليكم الحجة
وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه لتتبعوا هذه

فان

فان رسول الله صلى الله عليه كان يقول حفت
الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات واعلموا
انه ما من طاعة الله شيء الا يأتي في كره وما من معصية
الله شيء الا يأتي في شهوة فنزع رجل عن شهوته وقمع
هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شيء منزعا وانها
لا تزال تنزع الى معصية في هوى واعلموا عباد الله ان
المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال
زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم
والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقويض الراحل
وطووها طي المنازل واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح
الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب
وما جالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان

زيادةٍ في ونقصانٍ من عمى واعلموا انه ليس على احدٍ
بعد القرآن من فاقةٍ ولا لاحدٍ قبل القرآن من غنى
فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على لاوائكم
فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق
والغي والضلال واسئلوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا
تسئلوا به خلقه انه ما توجه العباد الى الله بمثله واعلموا
انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من شفع له القرآن
يوم القيمة شفع فيه ومن محل به القرآن صدق عليه
فانه ينادي منادٍ يوم القيمة الا ان كل حارثٍ
مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا
من حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه
على انفسكم واتهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه

اهوائكم

اهواءكم العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة
الاستقامة ثم الصبر الصبر والورع الورع ان لكم
نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا
بعلمكم وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا
الى الله مما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظائفه
انا شاهد لكم وحجيج يوم القيمة عنكم الا وان القدر
السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد واني متكلم
بعدة الله وحجته قال الله تعالى ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد
قلتم ربنا الله فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره
وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا

فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله
يوم القيامة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق وتصريفها واجعلوا
اللسان واحدا وليختزن الرجل لسانه فان هذا اللسان
جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى
يختزن لسانه وان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب
المنافق من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم
بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرا ابداه وان كان
شرا واراه وان المنافق يتكلم بما اتى على لسانه لا يدري
ماذا له وماذا عليه وقد قال رسول الله صلى الله عليه
لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم
قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى
الله سبحانه وهو نقي الراحة من دماء المسلمين واموالهم

سلم

سليم اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا عباد الله
ان المؤمن يستحل العام ما استحل عاما اول ويحرم
العام ما حرم عاما اول وان ما احدث الناس لا يحل
لكم شيئا مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله
والحرام ما حرم الله فقد جربتم الامور وضرستموها ووعظتم
بمن كان قبلكم وضربت الامثال لكم ودعيتم الى الامر
الواضح فلا يصم عن ذلك الا الاصم ولا يعمى عنه الا الاعمى ومن لم
ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة واتاه
التقصير من امامه حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف
انما الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع بدعة ليس معه
من الله سبحانه برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله سبحانه
لم يعظ احدا بمثل هذا القرآن فانه حبل الله المتين وسببه

الامين وفيه ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء
غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون والمتناسون
فاذا رايتم خيرا فاعينوا عليه واذا رايتم شرا فاذهبوا
عنه فان رسول الله صلى الله عليه كان يقول يا ابن آدم
اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد الا وان الظلم
ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب
فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله قال سبحانه ان الله
لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد
بعضهم بعضا واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه
عند بعض الهنات القصاص هناك شديد ليس هو جرحا
بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما تستصغر ذلك معه
فاياكم والتلون في دين الله فان جماعة فيما تكرهون

من الحق

من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وان الله
سبحانه لم يؤت احدا بفرقة خيرا ممن مضى ولا ممن بقي
يا ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس
وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة ربه
وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس
منه في راحة **ومن كلام له صلوات الله عليه**
في معنى الحكمين فاجمع راي ملاكم
على ان اختاروا رجلين فاخذنا عليهما ان يجعجعا
عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون السنتهما معه وقلوبهما
تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور
هواهما والاعوجاج دابهما وقد سبق استثناؤنا عليهما
في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رايهما وجور حكمهما

والثقه فى ايدينا لا تقسنا حين خالفنا سبيل الحق واتينا
بما لا يعرف من معكوس الحكم **ومن خطبة**
له عليه الصلوة والسلام لا تشغله
شان ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه
لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء
ولا سوافى الريح فى الهواء ولا دبيب النمل على الصفاء
ولا مقيل الذر فى الليلة الظلماء يعلم مساقط الاوراق
وخفى طرف الاحداق واشهد ان لا اله الا الله غير
معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه
ولا مجحود تكوينه شهادة من صدقت نيته وصفت
دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه واشهد ان محمدا
عبده ورسوله المجتبى من خلايقه والمعتام لشرح حقايقه

والمختص

والمختص بعقايل كراماته والمصطفى لكرايم رسالاته
والموضحة به اشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى ايها الناس
ايها الناس ان الدنيا تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن
نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم
قط فى غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها
لان الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم
النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق
من نياتهم ووله من قلوبهم لرد عليهم كل شارد
واصلح لهم كل فاسد وانى لاخشى عليكم ان تكونوا
فى فترة وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم
فيها عندى غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم
لسعداء وما على الا الجهد ولو اشا الله ان اقول لقلت عما سلف

ومن كلام له صلوات الله عليه

وقد ساله ذعلب اليماني فقال وهل رايت
ربك يا امير المؤمنين فقال له عليه السلام
افاعبد ما لا ارى قال وكيف تراه فقال
عليه السلام لا تدركه العيون بمشاهدة العيان
ولكن تدركه القلوب بحقايق الايمان قريب من الاشيا
غير ملامس بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية
مريد بلا همة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفا
كبير لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة
رحيم لا يوصف بالرقة تعنوا الوجوه لعظمته وتوجل القلوب
من مخافته

ومن كلام له صلوات الله عليه في ذم اصحابه

احمد الله على ما قضى من امر

وقدر

وقدر من فعل وعلى ابتلائي بكم ايتها الفرقة التي
اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب فان امهلتم
خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امام
طعنتم وان اجئتم الى مشاقة نكصتم لا ابا لغيركم
ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت
او الذل لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني ليفرقن
بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله
وانتم اما دين يجمعكم ولا حمية تشحذكم اوليس عجبا
ان معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير
معونة ولا عطاء وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام
وبقية الناس الى المعونة او طائفة من العطا فتفرقون
عني وتختلفون علي انه لا يخرج اليكم من امري رضا

فترضونه ولا سخط فتجتمعون عليه وان احب ما انا
لاق الى الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم
الحجاج وعرفتكم ما انكرتم وسوغتكم ما مججتم
لو كان الاعمى يلحظ او النائم يستيقظ واقرب
بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة

ومن كلام له صلوات الله عليه

وقد سال رجلا من اصحابه يعلم له قوم من جند
الكوفة هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف
منه عليه السلم فلما عاد اليه الرجل قال له
امير المومنين عليه السلام امنوا فقطنوا ام جبنوا
فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا امير المومنين ثم قال
عليه السلام بعدا لهم كما بعدت ثمود اما لو اشرعت

الاسنة

الاسنة اليهم وصبت السيوف على هاماتهم لقد
ندموا على ما كان منهم ان الشيطان اليوم قد
استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل عنهم فحسبهم
بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى
وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه

ومن خطبة له صلوات الله عليه

روى عن نوف البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة
امير المومنين عليه السلم وهو قائم على حجارة نصبها له
جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف
وحمايل سيفه وفي رجليه نعلان من ليف وكان
جبينه ثفنة بعير الحمد لله الذي اليه مصاير الخلق
وعواقب الامر نحمده على عظيم احسانه ونير برهانه

ونوامى فضله وامتنانه حمدا يكون لحقه قضاء
ولشكره اداء والى ثوابه مقربا ولحسن مزيده موجبا
ونستعين به استعانة راج لفضله مؤمل لنفعه واثق
معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن
به ايمان من رجاه موقنا واناب اليه مؤمنا وخنع له
مذعنا واخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به راغبا
مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون فى العز مشاركا
ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت
ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر
للعقول بما ارانا من علامات التقدير المتقن والقضاء
المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطدات بلا
عمد قائمات بلا سند دعاهن فاجبن طائعات

مذعنات

مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرارهن
بالربوبية واذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا
لعرشه ولا مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم
الطيب فى العمل الصالح من خلقه جعل نجومها اعلاما
يستدل بها الحيران فى مختلف فجاج الاقطار لم
يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت
جلابيب سواد الحنادس ان ما شاع فى السموات
من تلالؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق
داج ولا ليل ساج فى بقاع الارضين المتطاطيات
ولا فى بقاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد
فى افق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما يسقط
من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الانواء وانهطال

السماء ويعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة
ومجرها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل من
انثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل ان يكون
كرسي او عرش او سماء او ارض او جان او انس
لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه
نائل ولا يبصر بعين ولا يحد باين ولا يوصف بالازواج
ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس
الذي كلم موسى تكليما واراه من آياته عظيما
بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان
كنت صادقا ايها المتكلف لوصف ربك
فصف جبرئيل او ميكائيل وجنود الملائكة المقربين
في حجرات القدس مرجحنين متولهة عقولهم ان يحدوا

احسن

احسن الخالقين وانما يدرك ذوو الهيئات والادوات
ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء
بنوره كل ظلام واظلم بظلمته كل نور اوصيكم
عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ
عليكم المعاش ولو ان احدا يجد الى البقاء سلما
او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود
عليهما السلام الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة
وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته واستكمل
مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت واصبحت الديار
منه خالية والمساكن معطلة وورثها قوم آخرون
وان لكم في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة
وابناء العمالقة اين الفراعنة وابناء الفراعنة اين اصحا

مدائن الرس الذين قتلوا النبيين واطفؤا سنن المرسلين
واحيوا سنن الجبارين واين الذين ساروا بالجيوش وهزموا
الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المدائن

منها قد لبس للحكمة جنتها بجميع ادبها من
الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها وهي عند نفسه
ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسئل عنها فهو مغترب
اذا اغترب الاسلام وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض
بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلائف انبيائه

ثم قال عليه السلام ايها الناس اني قد
بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء اممهم
واديت اليكم ما ادت الاوصيا الى من بعدهم
وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم بالزواجر فلم

تستوسقوا

تستوسقوا لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطأ بكم الطريق
ويرشدكم السبيل الا انه من قد ادبر من الدنيا ما كان
مقبلا وادبر منها ما كان مدبرا وازمع الترحال عباد
الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من
الاخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم
بصفين الا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص ويشربون
الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن
بعد خوفهم اين اخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على
الحق اين عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين
واين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد
برؤسهم الى الفجرة ثم ضرب عليه السلام يده الى لحيته
فاطال البكاء ثم قال اوه على اخواني الذين تلوا القرآن

فأحكموه وتدبروا الفرض فأقاموه أحيوا السنة
وأماتوا البدعة دعوا بالجهاد فأجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوه
ثم نادى بأعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله ألا وإني
معسكر في يومي هذا فمن أراد الرواح إلى الله فليخرج
قال نوف وعقد للحسن عليهما السلام في عشرة آلاف
ولقيس بن سعد في عشرة آلاف ولأبي أيوب الأنصاري
في عشرة آلاف ولغيرهم على أعداد آخر ويريد الرجعة
إلى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم
لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا كأغنام
فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل مكان

ومن خطبة له صلوات الله عليه

الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من غير منصبة

خلق

خلق الخلائق بقدرته واستعبد الأرباب بعزته وساد
العظماء بجوده وهو الذي أسكن الدنيا خلقه وبعث
إلى الجن والإنس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها وليحذروهم
من ضرائها وليضربوا لهم أمثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا
عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها وأسقامها وحلالها
وحرامها وما أعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من
جنة ونار وكرامة وهوان أحمده إلى نفسه كما
استحمد إلى خلقه جعل لكل شيء قدرا ولكل قدر
أجلا ولكل أجل كتابا

منها في ذكر القرآن

فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه أخذ
عليهم ميثاقهم وارتهن عليه أنفسهم أتم نوره وأكرم
به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وقد فرغ إلى الخلق من

احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما اعظم من
نفسه فانه لم يخف عنكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا
رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا وآية محكمة
تزجر عنه او تدعوا اليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه
فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى عنكم بشيء سخطه
على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممن
كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بين وتتكلمون
برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤنة
دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من السنتكم
الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته
من خلقه فاتقوا الله الذي انتم بعينه ونواصيكم
بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه وان اعلنتم

كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا
يثبتون باطلا واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن
ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله منزل
الكرامة عنده في الكرامة عنده في دار اصطنعها
لنفسه ظلها عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته
ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فان
الناس يوشك ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل ويسد
عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما سال الله الرجعة
من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست
بداركم قد اوذنتم منها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد واعلموا
انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم
قد جربتموها في مصايب الدنيا فرايتم جزع احدكم من الشوكة

تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان
بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا
اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها
توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذى
قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام
الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله
الله معشر العباد وانتم سالمون فى الصحة قبل السقم وفى الفسحة
قبل الضيق فاسعوا فى فكاك رقابكم من قبل ان تغلق رهائنها
اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا اقدامكم
وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم تجودوا بها على انفسكم
ولا تبخلوا بها عنها فقد قال سبحانه ان تنصروا الله ينصركم
ويثبت اقدامكم وقال من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا

فضاعفه

فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم
من قل استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز
الحكيم واستقرضكم وله خزائن السموات والارض وهو الغنى
الحميد وانما اراد ان يبلوكم ايكم احسن عملا فبادروا
باعمالكم تكونوا مع جيران الله فى داره رافق بهم رسله
وازارهم ملائكته واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس نار ابدا
وصان اجسادهم ان تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم اقول ما تسمعون والله المستعان
على نفسى وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل

ه

تم المجلد الاول من نهج البلاغة وهو المختار من كلام امير المؤمنين علي
بن ابى طالب عليه الصلوة والسلام والتحية والاكرام

بسم الله الرحمن الرحيم

ومن كلام له عليه الصلوة والسلام

للبرج بن مسهر الطائي وقد قال له بحيث يسمعه لا حكم
الا لله وكان من الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم
فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا شخصك خفيا
صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز

ومن خطبة له صلوات الله عليه

روى ان صاحبا لامير المؤمنين يقال له همام
كان رجلا عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف لي
المتقين كاني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال

همام

يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
فلم يقنع همام بذلك حتى عزم عليه قال فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه ثم قال
اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا
عن طاعتهم آمنا بمعصيتهم لانه لا يضره معصية من عصاه
ولا ينفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم
من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها اهل الفضائل منطقهم
الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا
ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم
النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت
في الرخاء لولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر
ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا

من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم
فهم والجنة كمن قد رآها فهم فيها منعمون وهم والنار
كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم
مامونة واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم
عفيفة صبروا اياما قصيرة واعقبتهم راحة طويلة تجارة
مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها
واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون اقدامهم
تالين لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم
ويستثيرون به دواء دائهم فاذا مروا باية فيها تشويق
ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا
انها نصب اعينهم واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا
اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول

اذانهم

آذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم
واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى
الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء
ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر
فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خولطوا ولقد
خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل و لا
يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن
اعمالهم مشفقون اذا زكي منهم احد خاف مما يقال له
فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي
اللهم لا تواخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون
واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى له قوة
في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما

في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتحملا في فاقة
وصبرا في شدة وطلبا في حلال ونشاطا في هدى
وتحرجا عن طمع يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل
يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا
ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما أصاب
من الفضل والرحمة وإن استصعبت عليه نفسه فيما
تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول
وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل
تراه قريبا أمله قليلا زلله خاشعا قلبه قانعا نفسه
منزورا أكله سهلا أمره حريزا دينه ميتة شهوته
مكظوما غيظه الخير منه مأمول والشر منه مأمون
إن كان في الغافلين كتب في الذاكرين وإن كان

في الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه
ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله
غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره
في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور
لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق
قبل أن يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى
ما ذكر ولا ينابز بالألقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت
بالمصائب لا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق إن صمت
لم يغمه صمته وإن ضحك لم يعل صوته وإن بغي عليه
صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه
في عناء والناس منه في راحة أتعب نفسه لآخرته
وأراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد

ونزاهة ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة ليس تباعده بكبر
وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق
همام صعقة كانت نفسه فيها فقال امير المؤمنين
عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه
ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال
له قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين فقال عليه
السلام ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا
لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك

ومن خطبة له عليه السلام يصف فيها المنافقين

نحمده على ما وفق
له من الطاعة وذاد عنه من المعصية ونسأله لمنته
تماما ولحبله اعتصاما ونشهد ان محمدا عبده ورسوله

خاض

خاض الى رضوان الله كل غمرة وتجرع فيه كل
وقد تلون له الادنون وتالب عليه الاقصون وخلعت
اليه العرب اعنتها وضربت الى محاربته بطون
رواحلها حتى انزلت بساحته عداوتها من ابعد الدار
واسحق المزار اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم
اهل النفاق فانهم الضالون المضلون والزالون المزلون
تلونون الوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم بكل
عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دوية وصفاحهم
نقية يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء
وقولهم شفاء وفعلهم الداء العياء حسدة الرخاء
ومؤكدو البلاء ومقنطو الرجاء لهم بكل طريق
صريع والى كل قلب شفيع ولكل شجو دموع يتقارضون

الثناء ويتقاربون الجزاء إن سألوا ألحفوا وإن عذلوا
كشفوا وإن حكموا أسرفوا قد أعدوا لكل حق
باطلا ولكل قائم مائلا ولكل حي قاتلا ولكل
باب مفتاحا ولكل ليل مصباحا يتوصلون إلى الطمع
باليأس ليقيموا به أسواقهم وينفقوا به أعلاقهم يقولون
فيشبهون ويصفون فيموهون قد هيّنوا الطريق وأضلعوا
المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران أولئك حزب
الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون

ومن خطبة له صلوات الله عليه

الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه
ما حيّر مقل العقول من عجائب قدرته وردع خطرات
هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته وأشهد أن

لا إله إلا الله شهادة إيمان وإيقان وإخلاص وإذعان
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله وأعلام الهدى
دارسة ومناهج الدين طامسة فصدع بالحق ونصح للخلق
وهدى إلى الرشد وأمر بالقصد صلى الله عليه وآله
واعلموا عباد الله أنه لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم
هملا علم مبلغ نعمه عليكم وأحصى إحسانه إليكم
فاستفتحوه واستنجحوه واطلبوا إليه واستمنحوه فما
قطعكم عنه حجاب ولا أغلق عنكم دونه باب
وإنه لبكل مكان وفي كل حين وأوان ومع
كل إنس وجان لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء
ولا يستنفده سائل ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص
عن شخص ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة

عن سلب ولا يشغله غضب عن رحمة ولا تولهه رحمة
عن عقاب ولا تجنه البطون عن الظهور ولا يقطعه
الظهور عن البطون قرب فنأى وعلا فدنا وظهر فبطن
وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق باحتيال
ولا استعان بهم لكلال اوصيكم عباد الله بتقوى
الله فانها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها واعتصموا
بحقائقها تؤل بكم الى اكنان الدعة واوطان
السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم تشخص فيه
الابصار وتظلم له الاقطار وتعطل فيه صروم العشار
وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة
وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها
سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع يشفع ولا

حميم

حميم يدفع ولا معذرة تنفع **ومن خطبة له**
صلوات الله عليه بعثه حين لا علم قائم
ولا منار ساطع ولا منهج واضح اوصيكم عباد الله
بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها دار شخوص ومحلة
تنغيص ساكنها ظاعن وقاطنها بائن تميد باهلها
ميدان السفينة تصفقها العواصف في لجج البحار فمنهم
الغرق الوبق ومنهم الناجي على متون الامواج تحفزه
الرياح باذيالها وتحمله على اهوالها فما غرق منها فليس
بمستدرك وما نجا منها فالى مهلك عباد الله الآن
فاعلموا والالسن مطلقة والابدان صحيحة والاعضاء
لدنة والمنقلب فسيح والمجال عريض قبل ارهاق الفوت وحلول
الموت فحققوا عليكم نزوله ولا تنتظروا قدومه

ومن خطبة له صلوات الله عليه

وقد علم المستحفظون من اصحاب محمد صلى الله عليه انى
لم ارد على الله ولا على رسوله ساعة قط ولقد واسيته
بنفسى فى المواطن التى تنكص فيها الابطال وتتاخر
الاقدام نجدة اكرمنى الله بها ولقد قبض رسول الله
صلى الله عليه وان راسه لعلى صدرى وقد سالت نفسه
فى كفى فامررتها على وجهى ولقد وليت غسله صلى الله
عليه والملائكة اعوانى فضجت الدار والافنية
ملأ يهبط وملأ يعرج وما فارقت سمعى هينمة منهم
يصلون عليه حتى واريناه فى ضريحه فمن ذا احق به
منى حيا وميتا فانفذوا على بصائركم ولتصدق
نياتكم فى جهاد عدوكم فوالذى لا اله الا هو انى

لعلى

لعلى جادة الحق وانهم لعلى مزلة الباطل اقول ما
تسمعون واستغفر الله لى ولكم

ومن خطبة له صلوات الله عليه

الذى يعلم عجيج الوحوش فى الفلوات ومعاصى العباد
فى الخلوات واختلاف النينان فى البحار الغامرات
وتلاطم الماء بالرياح العاصفات واشهد ان محمدا
نجيب الله وسفير وحيه ورسول رحمته اما بعد
فانى اوصيكم بتقوى الله الذى ابتدا خلقكم واليه
يكون معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه منتهى
رغبتكم ونحوه قصد سبيلكم واليه مرامى مفزعكم
فان تقوى الله دواء داء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم
وشفاء مرض اجسادكم وصلاح فساد صدوركم وطهور

دنِ انفسكم وجلاء غشاء ابصاركم وامن فزع جاشكم
وضياء سواد ظلمتكم فاجعلوا طاعة الله شعارا
دون دثاركم ودخيلا دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم
واميرا فوق اموركم ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا
لدرك طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون
قبوركم وسكنا لطول وحشتكم ونفسا
لكرب مواطنكم فان طاعة الله حرز من متالف
مكتنفة ومخاوف متوقعة واوار نيران موقدة فمن
اخذ بالتقوى عزبت عنه الشدائد بعد دنوها واحلولت
له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج بعد
تراكمها واسهلت له الصعاب بعد انصابها وهطلت
عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدبت عليه الرحمة

بعد نفورها وتفجرت عليه النعم بعد نضوبها ووبلت
عليه البركة بعد ارذاذها فاتقوا الله الذي نفعكم
بموعظته ووعظكم برسالته وامتن عليكم بنعمته
فعبدوا انفسكم لعبادته واخرجوا اليه من حق طاعته
ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي اصطفاه لنفسه
واصطنعه على عينه واصفاه خيرة خلقه واقام دعائمه
على محبته اذل الاديان بعزه ووضع الملل برفعه واهان
اعداءه بكرامته وخذل محاديه بنصره وهدم اركان
الضلالة بركنه وسقى من عطش من حياضه واتاق
الحياض بمواتحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك
لحلقته ولا انهدام لاساسه ولا زوال لدعائمه ولا انقلاع
لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرائعه ولا جذ لفروعه

ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة لسهولته ولا سواد لوضحه
ولا عوج لانتصابه ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه
ولا انطفاء لمصابيحه ولا مرارة لحلاوته فهو دعائم اساخ
في الحق اسناخها وثبت لها اساسها وينابيع غزرت
عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها سفارها
واعلام قصد بها فجاجها ومناهل روي بها ورادها
جعل الله فيه منتهى رضوانه وذروة دعائمه وسنام
طاعته فهو عند الله وثيق الاركان رفيع البنيان
منير البرهان مضيء النيران عزيز السلطان مشرف المنار
معوذ المثار فشرفوه واتبعوه وادوا اليه حقه وضعوه
مواضعه ثم ان الله سبحنه بعث محمدا صلى الله عليه بالحق
حين دنا من الدنيا الانقطاع واقبل من الاخرة الاطلاع

واظلمت

واظلمت بهجتها بعد اشراق وقامت باهلها على ساق وخشن
منها مهاد وازف منها قياد في انقطاع من مدتها واقتراب
من اشراطها وتصرم من اهلها وانفصام من حلقتها
وانتشار من سببها وعفاء من اعلامها وتكشف
من عوراتها وقصر من طولها جعله الله سبحانه بلاغا
لرسالته وكرامة لامته وربيعا لاهل زمانه ورفعة
لاعوانه وشرفا لانصاره ثم انزل عليه الكتاب
نورا لا تطفا مصابيحه وسراجا لا يخبو توقده وبحرا لا يدرك
قعره ومنهاجا لا يضل نهجه وشعاعا لا يظلم ضوءه وفرقانا
لا يخمد برهانه وتبيانا لا تهدم اركانه وشفاء لا
تخشى اسقامه وعزا لا يهزم انصاره وحقا لا يخذل اعوانه
فهو معدن الايمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره

ورياض العدل وغدرانه وأثافي الإسلام وبنيانه
وأودية الحق وغيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون
لا ينضبها الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل
لا يضل نهجها المسافرون وأعلام لا يعمى عنها السائرون
وآكام لا يجوز عنه القاصدون جعله ريا لعطش
العلماء وربيعا لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء
ودواء ليس بعده داء ونورا ليس معه ظلمة وحبلا وثيقا
عروته ومعقلا منيعا ذروته وعزا لمن تولاه وسلما لمن دخله
وهدى لمن ائتم به وعذرا لمن انتحله وبرهانا لمن تكلم به
وشاهدا لمن خاصم به وفلجا لمن حاج به وحاملا لمن حمله
ومطية لمن أعمله وآية لمن توسم وجنة لمن استلأم وعلما
لمن وعى وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى

ومن

ومن كلام له عليه السلام يوصي به أصحابه

تعاهدوا أمر الصلاة وحافظوا عليها
واستكثروا منها وتقربوا بها فإنها كانت على
المؤمنين كتابا موقوتا ألا تسمعون إلى جواب أهل
أهل النار حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من
المصلين وإنها لتحت الذنوب حت الورق وتطلقها إطلاق
الربق وشبهها رسول الله صلى الله عليه بالحمة تكون
على باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس مرات فما
عسى أن يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها من المؤمنين
الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع ولا قرة عين من ولد ولا مال
يقول الله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكان رسول الله

صلى الله عليه نصبا بالصلوة بعد التبشير له بالجنة
لقول الله سبحانه وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها
وكان يأمر بها أهله ويصبر عليها نفسه ثم إن الزكوة
جعلت مع الصلوة قربانا لأهل الإسلام فمن أعطاها
طيب النفس بها فإنها تجعل له كفارة ومن النار
حجازا أو وقاية فلا يتبعنها أحد نفسه ولا يكثرن
عليها لهفه فإن من أعطاها غير طيب النفس يرجو بها ما هو
أفضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون الأجر ضال العمل
طويل الندم ثم أداء الأمانة فقد خاب من ليس من أهلها
إنها عرضت على السموات المبنية والأرضين المدحوة والجبال
ذات الطول المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا
أعظم منها ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوة أو عز لامتنعن

ولكن

ولكن أشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو أضعف
منهن وهو الإنسان إنه كان ظلوما جهولا إن الله
سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم
ونهارهم لطف به خبرا وأحاط به علما أعضاؤكم
شهوده وجوارحكم جنوده وضمائركم عيونه وخلواتكم
عيانه

ومن كلام له عليه السلام

والله ما معوية بأدهى مني ولكنه يغدر ويفجر ولولا كراهية
الغدر لكنت من أدهى الناس ولكن كل غدرة فجرة
وكل فجرة كفرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم
القيمة والله ما أستغفل بالمكيدة ولا أستغمز بالشديدة

ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة أهله فإن

الناس اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل
ايها الناس انما يجمع الناس الرضى والسخط وانما
عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب لما
عموه بالرضى فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا نادمين
فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة خوار
السكة المحماة في الارض الخوارة ايها الناس من سلك
الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه

ومن كلام له عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام

كالمناجي به رسول الله
صلى الله عليه وآله عند قبره السلام عليك
يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك
والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري
ورق عنها تجلدي الا ان في التاسي لي بعظيم فرقتك
وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة
قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك انا لله وانا اليه
راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة
اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي
دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها
السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل
الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم
فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد
الله الصابرين

ومن كلام له عليه السلام

ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من
ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من يعلم

اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها
ابدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم ان المرء اذا
هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم
لله اباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم ولا تخلفوا كلا
فيكون عليكم

ومن كلام له عليه السلام

كان كثيرا ما ينادي به اصحابه

تجهزوا رحمكم الله فقد نودي فيكم بالرحيل واقلوا
العرجة على الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من
الزاد فان امامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة
لا بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا ان ملاحظ
المنية نحوكم دانية وكانكم بمخالبها وقد نشبت
فيكم وقد دهمتكم منها مفظعات الامور و

ومضلعات

ومضلعات المحذور فقطعوا علائق الدنيا واستظهروا
بزاد التقوى وقد مضى من هذا الكلام بخلاف هذه
الرواية

ومن كلام له عليه السلام

كلم به طلحة والزبير بعد بيعته وقد عتبا من
ترك مشورتهما والاستعانة في الامور بهما

لقد نقمتما يسيرا وارجأتما كثيرا الا تخبراني اي
شيء لكما فيه حق دفعتكما عنه واي قسم
استأثرت عليكما به ام اي حق رفعه الي احد
من المسلمين ضعفت عنه ام جهلته ام اخطأت بابه
والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية
اربة ولكنكم دعوتموني وحملتموني عليها فلما
افضت الي نظرت الى كتاب الله وما وضع لنا وامرنا

بالحكم به فاتبعته وما استسن النبي صلى الله عليه
فاقتديته فلم احتج في ذلك الى رايكما ولا راي غيركما
ولا وقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني
من المسلمين ولو كان ذلك لم ارغب عنكما
ولا عن غيركما واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان
ذلك امر لم احكم انا فيه برائي ولا وليته هوى مني بل
وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه
قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما فرغ الله من قسمه
وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما
في هذا عتبى اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق
والهمنا واياكم الصبر ثم قال صلوات الله عليه
رحم الله رجلا راى حقا فاعان عليه وراى جورا فرده

وكان عونا بالحق على صاحبه ومن كلام
له عليه السلام وقد سمع قوما من اصحابه يسبون
اهل الشام ايام حربهم بصفين اني اكره لكم ان
تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم اعمالهم وذكرتم
حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر وقلتم
مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم
واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى
يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به
وقال عليه السلام بصفين وقد راى الحسن عليه
السلام يتسرع الى الحرب املكوا عني هذا
الغلام لا يهدني فانني انفس بهذين يعني الحسن
والحسين عليهما السلام على الموت لئلا ينقطع

نسل رسول الله صلى الله عليه وآله قوله أملكوا عني
هذا الغلام من أعلى الكلام وأفصحه ومن كلام
له عليه السلام لما اضطرب عليه أصحابه
في أمر الحكومة أيها الناس إنه لم يزل أمري معكم
على ما أحب حتى نهكتكم الحرب وقد والله أخذت
وتركت وهي لعدوكم أنهك لقد كنت أمس أميرا
فأصبحت اليوم مأمورا وكنت أمس ناهيا فأصبحت
اليوم منهيا وقد أحببتم البقاء وليس لي أن أحملكم
على ما تكرهون ومن كلام له عليه الصلوة والسلام بالبصرة
وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي يعوده وهو من أصحابه
فلما رأى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه
الدار في الدنيا ما أنت إليها في الآخرة كنت أحوج وبلى

إن شئت

إن شئت بلغت بها الآخرة تقري فيها الضيف وتصل
فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فإذا أنت قد
بلغت بها الآخرة فقال له العلاء يا أمير المؤمنين
أشكو إليك أخي عاصم بن زياد قال وما له قال
لبس العباء وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال يا عدي
نفسه لقد استهام بك الخبيث أما رحمت أهلك
وولدك أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن
تأخذها أنت أهون على الله من ذلك قال يا أمير المؤمنين
هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك قال
ويحك إني لست كأنت إن الله تعالى فرض على أئمة
الحق أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير
فقره **ومن كلام له عليه السلام**

وقد سأله سائل عن احاديث البدع وعن ما في
ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال صلوات الله
عليه ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا
وناسخا ومنسوخا وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها
وحفظا ووهما وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه
على عهده حتى قام خطيبا فقال من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة
رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان متصنع
بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله
صلى الله عليه متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب
لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب
رسول الله صلى الله عليه رآه وسمع منه ولقف عنه

فيأخذون

فيأخذون بقوله وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك
ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه السلام
فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور
والبهتان فولوهم الاعمال وحملوهم على رقاب الناس
واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا الا
من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم فيه ولم يتعمد
كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته
من رسول الله صلى الله عليه انه وهم فيه لم يقبلوه منه ولو
علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول
الله صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم
او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ

ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون
إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب
على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا وتعظيما
لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على
ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ فعمل به
وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام فوضع
كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه وقد كان
يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان
فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف
ما عنى الله ولا ما عنى به رسول الله صلى الله عليه فيحمله
السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج
من أجله وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله كان

يسئله

يسئله ويستفهمه حتى إن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي
أو الطاري فيسئله صلى الله عليه حتى يسمعوا وكان
لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألت عنه وحفظته فهذه
وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم

ومن خطبة له عليه السلام

وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته أن جعل
من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبسا جامدا ثم
فطر منه أطباقا ففتقها سبع سماوات بعد ارتتاقها فا
ستمسكت بأمره وقامت على حده يحملها الأخضر
المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لأمره وأذعن لهيبته
ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز
متونها وأطوادها فأرسيها في مراسيها وألزمها قراراتها

فمضت رؤوسها في الهواء ورسبت اصولها في الماء
فانهد جبالها عن سهولها واساخ قواعدها في متون
اقطارها ومواضع انصابها فاشهق قلالها واطال انشازها
وجعلها للارض عمادا وارزها فيها اوتادا فسكنت
على حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ باهلها او
تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها بعد موجان
مياهها واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها
لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد
لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح العواصف
وتمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى

ومن خطبة له صلوات الله وسلامه عليه

اللهم ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير

المصلحة والجائرة في الدين والدنيا غير المفسدة فابى بعد
سمعه لها الا النكوص عن نصرتك والابطاء عن
اعزاز دينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين
شهادة ونستشهد عليه جميع من اسكنته ارضك
وسمواتك ثم انت بعد المغني عن نصره والآخذ له بذنبه

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام

الحمد لله
العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين الظاهر بعجائب
تدبيره للناظرين الباطن بجلال عزته عن فكر
المتوهمين بلا اكتساب ولا ازدياد ولا علم مستفاد
المقدر لجميع الامور بلا روية ولا ضمير الذي لا تغشاه
الظلم ولا يستضيء بالانوار ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه
نهار ليس ادراكه بالابصار ولا علمه بالاخبار م

منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق
وساور به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة
حتى سرح الضلال عن يمين وشمال

ومن خطبة له صلوات الله وسلامه عليه

وأشهد انه عدل عدل وحكم فصل وأشهد ان محمدا
وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله
في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر
الا وان الله جعل للخير اهلا وللحق دعائم وللطاعة عصما
وان لكم عند كل طاعة عونا من الله يقول على
الالسنة ويثبت الافئدة فيه كفاء لمكتف
وشفاء لمشتف واعلموا ان عباد الله المستحفظين

علمه

علمه يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية
ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكاس روية ويصدرون
بريّة لا يشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك
عقد خلقهم واخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون
فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه ويلقى قد
ميزه التخليص وهذبه التمحيص فليقبل امرؤ كرامة بقبولها
وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر امرؤ في قصير ايامه وقليل
مقامه في منزل حتى يستبدل به منزلا فليصنع لمتحوله
ومعارف منتقله فطوبى لذي قلب سليم اطاع من
يهديه وتجنب من يرديه واصاب سبيل السلامة ببصر
من بصره وطاعة هاد امره وبادر الهدى قبل ان تغلق ابوابه
وتقطع اسبابه واستفتح التوبة واماط الحوبة فقد اقيم على الطريق

وهدى نهج السبيل ومن دعاء كان يدعو به عليه السلم

الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتا ولا سقيما ولا مضروبا
على عروقي بسوء ولا مأخوذا بأسوإ عملي ولا مرتدا عن ديني
ولا منكرا لربي ولا مستوحشا من ايماني ولا ملتبسا
عقلي ولا معذبا بعذاب الامم من قبلي اصبحت عبدا
مملوكا ظالما لنفسي لك الحجة علي ولا حجة لي لا استطيع
ان آخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي الا ما وقيتني اللهم
اني اعوذ بك ان افتقر في غناك او اضل في هداك
او اضام في سلطانك او اضطهد والامر لك اللهم
اجعل نفسي اول كريمة تنتزعها من كرائمي واول
وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي اللهم انا نعوذ
بك ان نذهب عن قولك او نفتتن عن دينك او تتابع بنا

اهوائنا

اهوائنا دون الهدى الذي جاء من عندك

ومن خطبة له عليه السلام خطبها بصفين

اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا
بولاية امركم ولكم علي من الحق مثل الذي لي عليكم
فالحق اوسع في التواصف واضيقها في التناصف لا يجري
لاحد الا جرى عليه ولا يجري عليه الا جرى له ولو كان
لاحد ان يجري له ولا يجري عليه لكان ذلك خالصا
لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في
كل ما جرت عليه صروف قضائه ولكنه جعل
حقه على العباد ان يطيعوه وجعل جزاءهم عليه مضاعفة
الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد اهله ثم
جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على

بعض فجعلها تتكافا في وجوهها ويوجب بعضها
بعضا ولا يستوجب بعضها الا ببعض واعظم ما افترض
سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية
على الوالي فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل
فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح
الرعية الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة
الرعية فاذا ادت الرعية الى الوالي حقه وادى اليها
حقها عز الحق بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت
معالم العدل وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك
الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء
واذا غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي برعيته
اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور

وكثر

وكثر الادغال في الدين وتركت محاج السنن فعمل
بالهوى وعطلت الاحكام وكثرت علل النفوس
فلا يستوحش لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل
فهنالك تذل الابرار وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله
عند العباد فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن
التعاون عليه فليس احد وان اشتد على رضاء الله
حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله
اهله من الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد
النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق
بينهم وليس امرؤ وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت
في الدين فضيلته بفوق ان يعان على ما حمله الله من
حقه ولا امرؤ وان اصغرته النفوس واقتحمته العيون

بدون ان يعين على ذلك ويعان عليه فاجابه رجل
من اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثنا عليه
ويذكر سمعه وطاعته له فقال له عليه السلام
ان من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه
من قلبه ان يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان
احق من كان كذلك من عظمت نعمة الله عليه
ولطف احسانه اليه فانه لم تعظم نعمة الله على احد
الا ازداد حق الله عليه عظما وان من اسخف حالات
الولاة عند صالح الناس ان يظن بهم حب الفخر
ويوضع امرهم على الكبر وقد كرهت ان يكون
حال في ظنكم اني احب الاطراء واستماع الثنا
ولست بحمد الله كذلك ولو كنت احب ان يقال

ان يقال ذلك لتركته انحطاطا لله سبحانه عن
تناول ما هو احق به من العظمة والكبرياء وربما
استحل الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا على بجميل ثناء
لاخراجي نفسي الى الله واليكم من التقية في حقوق
لم افرغ من ادائها وفرائض لا بد من امضائها فلا تكلموني
بما تكلم به الجبابرة ولا تتحفظوا مني بما يتحفظ به عند
اهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنوا بي استثقالا
في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي فانه من استثقل
الحق ان يقال له او العدل ان يعرض عليه كان العمل
بهما اثقل فلا تكفوا عن مقالة بحق او مشورة بعدل
فاني لست في نفسي بفوق ان اخطئ ولا آمن ذلك من فعلي
الا ان يكفي الله من نفسي ما هو املك به مني فانما انا

وانتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما
لا نملك من انفسنا واخرجنا مما كنا فيه الى ما صلحنا
اليه فابدلنا بعد الضلالة بالهدى واعطانا البصيرة بعد
العمى

ومن كلام له عليه السلم

اللهم اني استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي
وكفؤا انائي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى
به من غيري وقالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق
ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متاسفا فنظرت فاذا ليس
لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت
بهم عن المنية فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على
الشجى فصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم وآلم
للقلب من حز الشفار وقد مضى هذا الكلام في

اثنا

اثناء خطبة متقدمة الا اني كررته هاهنا
لاختلاف الروايتين

ومنه في ذكر السائرين الى البصرة لحربه عليه السلم

فقدموا على عمالي وخزان مال المسلمين الذي في يدي وعلى
اهل مصر كلهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتتوا
كلمتهم وافسدوا علي جماعتهم ووثبوا على شيعتي
بها فقتلوا طائفة منهم غدرا وطائفة منهم عضوا
على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين

ومن كلام له عليه السلام

لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما
قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان
غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش

قتلى تحت بطون الاصابع اكب ادركت وتري
من بني عبد مناف وافلتني اعيان بني جمح
لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا
دونه

ومن كلام له عليه السلام

قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله
ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان
له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب
الى باب السلامة وثبتت رجلاه بطمانينة
في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه

ومن كلام له عليه السلام بعد تلاوة
الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر

يا له مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه

لقد استخلوا منهم اي مدكر وتناوشوهم من مكان
بعيد افبمصارع آبائهم يفخرون ام بعديد الهلكى
يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا خوت وحركات
سكنت ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا
ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم
مقام عزة لقد نظروا اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم
في غمرة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية
والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الارض ضلالا وذهبتم
مهم
في اعقابهم جهالا تطاون في هامهم وتستنبتون في اجسا
وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا وانما الايام
بينهم وبينكم بواك ونوائح عليكم اولئك سلف
غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم

العز وجلابيب الفخر ملوكا وسوقا سلكوا في بطون
البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فاكلت من
لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم
جمادا لا ينمون وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم ورود الاهوال
ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا
يأذنون للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون
وانما كانوا جميعا فتشتتوا والافا فافترقوا وما عن طول
عهدهم ولا بعد محلهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم
ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع
صمما وبالحركات سكونا فكانهم في ارتجال
الصفة صرعى سبات جيران لا يتانسون واحباء لا يتزاورون
بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم اسباب الاخا

فكلهم

فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء لا
يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار مساء اي الجديدين ظعنوا
فيه كان عليهم سرمدا شاهدوا من اخطار دارهم
افظع مما خافوا وراوا من اياتها اعظم مما قدروا فكلا
الغايتين مدت لهم الى مباءة فاتت مبالغ الخوف والرجا
فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا
ولئن عميت آثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم
ابصار العبر وسمعت عنهم آذان العقول وتكلموا من
غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت
الاجساد النواعم ولبسنا اهدام البلى وتكادنا ضيق
المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت
فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت

فى مساكن الوحشة اقامتنا ولم نجد من كرب فرجا ولا
ولا من ضيق متسعا فلو مثلتهم بعقلك او كشف عنهم
محجوب الغطاء لك وقد انتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت
واكتحلت ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة
فى افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب فى صدورهم
بعد يقظتها وعاث فى كل جارحة منهم جديد بلى سمجها
وسهل طرق الآفة اليها مستسلمات فلا ايد تدفع ولا قلوب
تجزع لرايت اشجان قلوب واقذا عيون لهم من كل فظاعة
صفة حال لا ينتقل وغمرة لا تنجلى فكم اكلت الارض
من عزيز جسد وانيق لون كان فى الدنيا غذى ترف
وربيب شرف يتعلل بالسرور فى ساعة حزنه ويفزع
الى السلوة ان مصيبة نزلت به ضنا بغضارة عيشته

دعاهم

وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك الى الدنيا وتضحك
اليه فى ظل عيش غفول اذ وطئ الدهر به حسكه
ونقضت الايام قواه ونظرت اليه الحتوف من كثب
فخالطه بث لا يعرفه ونجى هم ما كان يجده وتولدت
فيه فترات علل آنس ما كان بصحته ففزع الى ما
كان عوده الاطباء من تسكين الحار بالقار وتحريك
البارد بالحار فلم يطفئ ببارد الا ثور حرارة ولا حرك بحار الا
هيج برودة ولو اعتدل بممازج لتلك الطبائع الا امد
منها كل ذات داء حتى فتر معلله وذهل ممرضه وتعايا
اهله بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه
وتنازعوا دونه شجى خبر يكتمونه فقائل هو لما به وممن لهم
اياب عافيته ومصبر لهم على فقده يذكرهم اسى الماضين

من قبله فبينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا
وترك الاحبة اذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ
فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه
فعي عن رده ودعاء مؤلم لقلبه سمعه فتصام عنه من
كبير كان يعظمه او صغير كان يرحمه وان للموت
لغمرات هي افظع من ان تستغرق بصفة او تعتدل على
عقول اهل الدنيا ومن كلام له عليه السلام
قاله عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله ان الله سبحانه جعل الذكر
للقلوب تسمع به بعد الوقرة وتبصر به بعد العشوة وتنقاد
به بعد المعاندة وما برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد
البرهة وفي ازمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم

وكلمهم

وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة
في الاسماع والابصار والافئدة يذكرون بايام الله
ويخوفون مقامه بمنزلة الادلة في الفلوات من اخذ القصد
حمدوا اليه طريقه وبشروه بالنجاة ومن اخذ يمينا وشمالا
ذموا اليه الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك
مصابيح تلك الظلمات وادلة تلك الشبهات وان
للذكر بدلا لاهلا اخذوه من الدنيا فلم تشغلهم تجارة
ولا بيع عنه يقطعون به ايام الحيوة ويهتفون بالزواجر
عن محارم الله في اسماع الغافلين ويامرون بالقسط
ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكانما
قطعوا الدنيا الى الآخرة وهم فيها فشاهدوا ما وراء ذلك
فكانما اطلعوا غيوب اهل البرزخ في طول الاقامة

فِيهِ وَحَقَّقَتِ الْقِيَامَةُ عَلَيْهِمْ عِدَاتِهَا فَكَشَفُوا
غِطَاءَ ذَلِكَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا حَتَّى كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا يَرَى
النَّاسُ وَيَسْمَعُونَ مَا لَا يَسْمَعُونَ فَلَوْ مَثَّلْتَهُمْ لِعَقْلِكَ
فِي مَقَاوِمِهِمُ الْمَحْمُودَةِ وَمَجَالِسِهِمُ الْمَشْهُودَةِ وَقَدْ نَشَرُوا
دَوَاوِينَ أَعْمَالِهِمْ وَفَرَغُوا لِمُحَاسَبَةِ أَنْفُسِهِمْ عَلَى كُلِّ
صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ أُمِرُوا بِهَا فَقَصَّرُوا عَنْهَا أَوْ نُهُوا عَنْهَا
فَفَرَّطُوا فِيهَا وَحَمَّلُوا ثِقَلَ أَوْزَارِهِمْ ظُهُورَهُمْ فَضَعُفُوا
عَنِ الْاِسْتِقْلَالِ بِهَا فَنَشَجُوا نَشِيجًا وَتَجَاوَبُوا نَحِيبًا يَعُجُّونَ
إِلَى رَبِّهِمْ مِنْ مَقَامِ نَدَمٍ وَاعْتِرَافٍ لَرَأَيْتَ أَعْلَامَ هُدًى
وَمَصَابِيحَ دُجًى قَدْ حَفَّتْ بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ
السَّكِينَةُ وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأُعِدَّتْ لَهُمْ
مَقَاعِدُ الْكَرَامَاتِ فِي مَقْعَدٍ اطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ

فرضی

فَرَضِيَ سَعْيَهُمْ وَحَمِدَ مَقَامَهُمْ يَتَنَسَّمُونَ بِدُعَائِهِ
رَوْحَ التَّجَاوُزِ رَهَائِنُ فَاقَةٍ إِلَى فَضْلِهِ وَأُسَارَى ذِلَّةٍ
لِعَظَمَتِهِ جَرَحَ طُولُ الْأَسَى قُلُوبَهُمْ وَطُولُ الْبُكَاءِ
عُيُونَهُمْ لِكُلِّ بَابِ رَغْبَةٍ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ يَدٌ قَارِعَةٌ
يَسْأَلُونَ مَنْ لَا تَضِيقُ لَدَيْهِ الْمَنَادِحُ وَلَا يَخِيبُ عَلَيْهِ الرَّاغِبُونَ
فَحَاسِبْ نَفْسَكَ لِنَفْسِكَ فَإِنَّ غَيْرَهَا مِنَ الْأَنْفُسِ لَهَا
حَسِيبٌ غَيْرُكَ وَمِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَهُ عِنْدَ تِلَاوَتِهِ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ
أَدْحَضُ مَسْؤُولٍ حُجَّةً وَأَقْطَعُ مُغْتَرٍّ مَعْذِرَةً لَقَدْ أَبْرَحَ جَهَالَةً
بِنَفْسِهِ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا جَرَّأَكَ عَلَى ذَنْبِكَ وَمَا غَرَّكَ
بِرَبِّكَ وَمَا آنَسَكَ بِهَلَكَةِ نَفْسِكَ أَمَا مِنْ دَائِكَ بُلُولٌ
أَمْ لَيْسَ مِنْ نَوْمَتِكَ يَقَظَةٌ أَمَا تَرْحَمُ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَرْحَمُ

من غمرك فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله او
ترى المبتلى بالم يمض جسده فتبكي رحمة له فما صبرك
على دائك وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء
على نفسك وهي اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك
خوف بيات نقمه وقد تورطت بمعاصيه مدارج
سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى
الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره
آنسا وتمثل في حال توليك عنه اقباله عليك
يدعوك الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت متول عنه
الى غيره فتعالى من قوي ما احلمه وتواضعت من ضعيف
ما اجراك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم
وفي سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك

عنك

عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة
يحدثها لك او سيئة يسترها عليك او بلية يصرفها
عنك فما ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة
كانت في متفقين في القوة متوازنين في القدرة
لكنت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي
الاعمال وحقا اقول ما الدنيا غرتك ولكن بها
اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على
سواء ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص
في قوتك اصدق واوفى من ان تكذبك او تغرك
ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من خبرها مكذب
ولئن تعرفتها في الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدنها
من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق

عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا
ومحل من لم يوطنها محلا وان السعداء بالدنيا غدا هم
الهاربون منها اليوم اذا رجفت الراجفة وحقت
بجلائلها القيمة ولحق بكل منسك اهله وبكل
معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في
عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا همس قدم
في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة
وعلائق عذر منقطعة فتحر من امرك ما يقوم به عذرك
وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك
وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير ومن كلام له عليه السلام
والله لان ابيت على حسك السعدان مسهدا واجر في الاغلال
مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم القيمة

ظالما

ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف
اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى
حلولها والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني
من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان من
فقرهم كانما سودت وجوههم بالعظلم وعاودني
مؤكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت اليه
سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقي
فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها
فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق
من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل
اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار
سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا ائن من لظى

وأعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة
شنيتها كانما عجنت بريق حية او قيئها فقلت اصلة
ام زكوة ام صدقة فذلك كله محرم علينا اهل
اهل البيت فقال لا ذا ولا ذلك ولكنها هدية فقلت
هبلتك الهبول اعن دين الله اتيتني لتخدعني امختبط ام
ذو جنة ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة
بما تحت افلاكها على ان اعصى الله في نملة اسلبها
جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون من
ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة
لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين

ومن دعائه عليه السلام

اللهم صن
وجهي باليسار ولا تبتذل جاهي بالاقتار فاسترزق

طالبي

طالبي رزقك واستعطف شرار خلقك وابتلى بحمد من
اعطاني وافتتن بذم من منعني وانت من وراء ذلك
كله ولي الاعطاء والمنع انك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

دار بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم احوالها ولا
تسلم نزالها احوال مختلفة وتارات متصرفة العيش
فيها مذموم والامان منها معدوم وانما اهلها فيها اغراض
مستهدفة ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا
عباد الله انكم وما انتم فيه من هذه الدنيا على سبيل
من قد مضى قبلكم ممن كان اطول منكم اعمارا
واعمر ديارا وابعد آثارا اصبحت اصواتهم هامدة ورياحهم
راكدة واجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم

عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق الممهدة
الصخور والأحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة التي
قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها
فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين أهل محلة
موحشين وأهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون بالأوطان
ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب
الديار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور وقد طحنهم
بكلكله البلى وأكلتهم الجنادل والثرى وكأن
قد صرتم إلى ما صاروا إليه وارتهنكم ذلك المضجع
وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت
بكم الأمور وبعثرت القبور هنالك تبلوا كل
نفس ما أسلفت وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

ومن دعاء

ومن دعائه عليه الصلوة والسلام

اللهم إنك آنس الآنسين بأوليائك وأحضرهم بالكفاية
للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم وتطلع
عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فأسرارهم
لك مكشوفة وقلوبهم إليك ملهوفة إن أوحشتهم
الغربة آنسهم ذكرك وإن صبت عليهم المصائب
لجؤوا إلى الاستجارة بك علما بأن أزمة الأمور بيدك
ومصادرها عن قضائك اللهم فإن فههت عن مسألتي
أو عميت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي إلى
مراشدي فليس ذلك بنكر من هداياتك ولا ببدع
من كفاياتك اللهم احملني على عفوك ولا تحملني
على عدلك

ومن كلام له عليه السلام

لله بلاد فلان فلقد قوم الاود وداوى العمد اقام
السنة وخلف الفتنة ذهب نقي الثوب قليل العيب
اصاب خيرها وسبق شرها ادى الى الله طاعته واتقاه
بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي فيها
ولا يستيقن المهتدي

ومن كلام له عليه السلم في وصف بيعته بالخلافة

وقد تقدم
مثله بالفاظ مختلفة وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها
فقبضتها ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها
يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطي
الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم اياي ان
ابتهج بها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل نحوها
العليل وحسرت اليها الكعاب

ومن خطبة

له صلوات الله عليه وآله

فان تقوى الله
مفتاح سداد وذخيرة معاد بها ينجح الطالب وينجو الهارب
وتنال الرغايب فاعملوا والعمل يرفع والتوبة تنفع والدعا
يسمع والحال هادية والاقلام جارية وبادروا بالاعمال
عمرا ناكسا او مرضا حابسا او موتا خالسا فان الموت
هادم لذاتكم ومكدر شهواتكم ومباعد طياتكم
زاير غير محبوب وقرن غير مغلوب وواتر غير مطلوب
قد اعلقتكم حبايله وتكنفتكم غوايله واقصدتكم
معابله وعظمت فيكم سطوته وتتابعت عليكم
عدوته وقلت عنكم نبوته فيوشك ان تغشاكم
دواجي ظلله واحتدام علله وحنادس غمراته وغواشي
سكراته واليم ارهاقه ودجو اطباقه وجشوبة مذاقه

فكأن قد أتاكم بغتة فأسكت نجيّكم وفرّق نديّكم
وعفّى آثاركم وعطّل دياركم وبعث ورّاثكم يقتسمون
تراثكم بين حميم خاصّ لم ينفع وقريب محزون لم يمنع
وآخر شامت لم يجزع فعليكم بالجدّ والاجتهاد والتأهّب
والاستعداد والتزوّد في منزل الزاد ولا تغرّنّكم الدنيا
كما غرّت من كان قبلكم من الأمم الماضية
والقرون الخالية الذين احتلبوا درّتها وأصابوا غرّتها
وأفنوا عدّتها وأخلقوا جدّتها أصبحت مساكنهم أجداثا
وأموالهم ميراثا لا يعرفون من أتاهم ولا يحفلون من بكاهم
ولا يجيبون من دعاهم فاحذروا الدنيا فإنها غرّارة خدوع
معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخاؤها ولا ينقضي
عناؤها ولا يركد بلاؤها منها في صفة الزهاد

كانوا

كانوا قوما من أهل الدنيا وليسوا من أهلها فكانوا
فيها كمن ليس منها عملوا فيها يبصرون وبادروا فيها
ما يحذرون تقلّب أبدانهم بين ظهراني أهل الآخرة يرون
أهل الدنيا يعظّمون موت أجسادهم وهم أشدّ إعظاما
لموت قلوب أحيائهم ومن خطبة خطبها
عليه السلام بذي قار وهو متوجّه إلى البصرة
وذكرها الواقدي في كتاب الجمل
فصدع بما أمر به وبلّغ رسالات ربّه فلمّ الله به الصدع
ورتق به الفتق وألّف بين ذوي الأرحام بعد العداوة
الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب
ومن كلام له عليه السلام كلّم
به عبد الله بن زمعة وهو من شيعته

وذلك انه قدم عليه في خلافته فطلب منه مالا
فقال عليه السلام ان هذا المال ليس لي ولا لك
وانما هو فيء المسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم
في حربهم كان لك مثل حظهم والا فجناة ايديهم
لا تكون لغير افواههم

ومن كلام له عليه السلام

الا وان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا
امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام وفينا
تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا رحمكم الله
انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن
الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون
على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم وشائبهم
آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم

كبيرهم

كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم ع

ومن كلام له عليه السلام

روى اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن
مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين علي عليه
السلم فقال وقد ذكر عنده اختلاف الناس ع
انما فرق بينهم مبادي طينهم وذلك انهم كانوا فلقة
من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها فهم على حسب
قرب ارضهم يتقاربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام
الرواء ناقص العقل وماد القامة قصير الهمة وزاكي العمل
قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر ومعروف الضريبة
منكر الجليبة وتائه القلب متفرق اللب وطليق اللسان حديد الجنان

ومن كلام له عليه السلم قاله وهو يلي غسل

رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه بأبي أنت
وأمي لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك
من النبوة والأنباء وأخبار السماء خصصت حتى صرت
مسليا عمن سواك وعممت حتى صار الناس فيك سواء
ولولا أنك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا
عليك ماء الشؤون ولكان الداء مماطلا والكمد
محالفا وقلا لك ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع
دفعه بأبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد
ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قدمه بحدوث
خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على

ان لا

أن لا شبه له الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم
عباده وقام بالقسط وعدل عليهم في حكمه مستشهد
بحدوث الأشياء على أزليته وبما وسمها به من العجز على
دوامه واحد لا بعدد ودائم لا بأمد وقائم لا بعمد تتلقاه
الأذهان لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط
به الأوهام بل تجلى لها وبها امتنع منها وإليها حاكمها
ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما
ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا
بل كبر شأنا وعظم سلطانا وأشهد أن محمدا عبده
ورسوله المصطفى وأمينه المرتضى صلى الله عليه أرسله
بوجوب الحجج وظهور الفلج وإيضاح المنهج فبلغ الرسالة
صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها وأقام أعلام الاهتداء

ومنار الضياء وجعل أمراس الإسلام متينة وعرى الإيمان وثيقة

منها في صفة عجيب خلق أصناف من الحيوان

ولو فكروا في عظيم القدرة وجسيم النعمة
لرجعوا إلى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب
عليلة والأبصار مدخولة ألا ينظرون إلى صغير ما خلق كيف
أحكم خلقه وأتقن تركيبه وفلق له السمع والبصر
وسوى له العظم والبشر انظروا إلى النملة في صغر جثتها
ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك
الفكر كيف دبت على أرضها وصبت على رزقها تنقل
الحبة إلى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها
وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها مرزوقة بوفقها
لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا اليابس

والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري أكلها وفي علوها
وسفلها وما في الجوف من شراسيف بطنها وما في الرأس
من عينها وأذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا
فتعالى الذي أقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه
في فطرتها فاطر ولم يعنه في خلقها قادر ولو ضربت
في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة
إلا على أن فاطر النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل
شيء وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف
والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه إلا سواء
وكذلك السماء والهواء والرياح والماء فانظر إلى
الشمس والقمر والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف
هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال

وطول هذه الفلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات

فالويل لمن جحد المقدر وانكر المدبر زعموا انهم كالنبات

ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم صانع لم يلجأوا الى حجة

فيما ادعوا ولا تحقيق لما وعوا وهل يكون بناء من غير بان

او جناية من غير جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق

لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين وجعل لها

السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي

ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في

زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد

الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون

اصبعا مستدقة فتبارك الذي يسجد له من في السموات

والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة

اليه سلما وضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا فالطير

مسخرة لامره احصى عدد الريش منها والنفس وارسى قوائمها

على الندى واليبس قدر اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب

وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر

باسمه وكفل له برزقه وانشأ السحاب الثقال فاهطل

ديمها وعدد قسمها فبل الارض بعد جفوفها واخرج نبتها بعد جدوبها

ومن خطبة له عليه السلام في التوحيد

وتجمع ما لا تجمعه خطبة من اصول العلم

ما وحده من كيفه ولا حقيقته اصاب من مثله ولا اياه

عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه كل

معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل

لا باضطراب آلة مقدر لا بجول فكرة غني لا باستفادة

لا تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات
كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف
ان لا مشعر له وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضد له
وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا ضد له ضاد النور
بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور
بالصرد مؤلف بين متعادياتها مقارب بين متبايناتها
مقرب بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها لا يشتمل
بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير
الآلات الى نظائرها منعتها منذ القدمية وحمتها قد الازلية
وجنبتها لولا التكملة بها تجلى صانعها للعقول وبها
امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة
وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه

ويحدث

ويحدث فيه ما هو احدثه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ
كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء
اذ وجد له امام ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان واذا
لقامت آية المصنوع فيه ولتحول دليلا بعد ان كان
مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه
ما يؤثر في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول
لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ
الابناء وطهر عن ملامسة النساء ولا تناله الاوهام
فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس
فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه ولا يتغير بحال ولا يتبدل
في الاحوال لا تبليه الليالي والايام ولا تغيره الضياء
والظلام ولا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء

ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض وليس له
حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه
فتقله او تهويه او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس
في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات
ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ
ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من
غير مشقة يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع
ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه
ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما
لكان الها ثانيا لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري
عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا
له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافا

المبتدع

المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره
ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشا الارض فامسكها
من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم
ورفعها بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها
من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها
واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف
ما قواه هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها
بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته
لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع
منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت
الاشياء له فذلت مستكينة لعظمته لا تستطيع الهرب
من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفو له

فيكافيه ولا نظير فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى
يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها
باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع
جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها
وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة اممها
واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها
ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها
في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت
خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها
مذعنة بالضعف عن افنائها وانه يعود سبحانه بعد فناء
الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك
يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان

عدمت

215

عدمت عند ذلك الاجال والاوقات وزالت السنون
والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع
الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها
كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع منها لدام بقاؤها
لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها
خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا
لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر
ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في ملكه
ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت
منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد تكوينها
لا لسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة
اليه ولا لثقل شيء منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه

الى سعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها
بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة
منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من
حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى الى
علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل
وضعة الى عز وقدرة **ومن خطبة له عليه السلم**
يذكر فيها الملاحم الا بابي وامي من عدة اسماؤهم
في السماء معروفة وفي الارض مجهولة الا فتوقعوا ما
يكون من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال
صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن
اهون من الدرهم من حله ذاك حيث يكون المعطى اعظم
اجرا من المعطي ذاك حيث تسكرون من غير شراب

بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون
من غير احراج ذاك اذا عضكم البلاء كما يعض القتب
غارب البعير ما اطول هذا العناء وابعد هذا الرجاء ايها
الناس القوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال من
ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم
ولا تقتحموا ما استقبلتم من فور نار الفتنة واميطوا عن سننها
وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن ويسلم
فيها غير المسلم **ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم**
اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على آلائه
اليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم
بنعمة وتدارككم برحمة اعورتم له فستركم وتعرضتم
لاخذه فامهلكم واوصيكم بذكر الموت واقلال

الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم
وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظاً بموتى عاينتموهم
حملوا على قبورهم غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين
كانهم لم يكونوا للدنيا عماراً وكان الاخرة لم
تزل لهم داراً اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا
يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا
لا عن قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون
ازدياداً انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا
رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها والى ما
رغبتم فيها ودعيتم اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر
على طاعته والمجانبة لمعصيته فان غداً من اليوم قريب
ما اسرع الساعات في اليوم واسرع الايام في الشهر

واسرع الشهور في السنين واسرع السنين في العمر

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام

فمن الايمان ما يكون ثابتاً مستقراً في القلوب ومنه
ما يكون بين القلوب والصدور الى اجل معلوم فاذا كانت
لكم براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك
يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها الاول ما كان
لله تعالى في اهل الارض حاجة من مستسر الامة ومعلنها
لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في الارض فمن
عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على
من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها قلبه ان امرنا صعب
مستصعب لا يحتمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان
ولا يعي حديثنا الا صدور امينة واحلام رزينة ايها الناس

سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم مني
بطرق الارض قبل ان تشغر برجلها فتنة تطا في خطامها
وتذهب باحلام قومها

ومن خطبة له عليه السلام

احمده شكرا لانعامه واستعينه على وظايف حقوقه
عزيز الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا
الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك
اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره فاعتصموا
بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا
ذروته وبادروا الموت في غمراته وامهدوا له قبل حلوله
واعدوا له قبل نزوله فان الغاية القيمة وكفى بذلك
واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما
تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع

وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك
الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم
الصفيح فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم
على سنن وانتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت
باشراطها وازفت بافراطها ووقفت بكم على سراطها
وكانها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها
وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها فكانت
كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا
في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة عظام ونار شديد
كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متاجج
سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها
عم قرارها مظلمة اقطارها حامية قدورها فظيعة امورها

وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امن العذاب
وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمأنت بهم الدار
ورضوا المثوى والقرار الذين كانت اعمالهم في الدنيا
زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم
نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا
وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة ثوابا وكانوا احق بها
واهلها في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما
برعايته يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم
وبادروا آجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم
ومدينون بما قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف فلا رجعة
تنالون ولا عثرة تقالون استعملنا الله واياكم بطاعته
وطاعة رسوله صلى الله عليه وعفا عنا وعنكم بفضل

رحمته

رحمته الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا تحركوا
بايديكم وسيوفكم هوى السنتكم ولا تستعجلوا
بما لم يعجله الله لكم فانه من مات منكم على فراشه
وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته صلوات الله
عليه وعليهم مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب
ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام
اصلاته سيفه فان لكل شيء مدة واجلا

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلم

الحمد لله الفاشي حمده والغالب جنده والمتعالي جده
احمده على نعمه التوام والائه العظام الذي عظم حلمه
فعفا وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى
مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا اقتداء ولا

تعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا اصابة خطاء ولا
حضرة ملاء واشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه
والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم
ازمة الحين واستغلقت على افئدتهم اقفال الرين اوصيكم
عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم والموجبة
على الله حقكم وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها
على الله فان التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي غد
الطريق الى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح
ومستودعها حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الامم الماضين
والغابرين لحاجتهم اليها غدا اذا اعاد الله ما ابداء واخذ
ما اعطى وسال عما اسدى فما اقل من قبلها وحملها
حق حملها اولئك الاقلون عددا وهم اهل صفة الله سبحانه

اذ يقول

اذ يقول وقليل من عبادي الشكور فاقطعوا باسماعكم
اليها واكظوا بجدكم عليها واعتاضوها من كل سلف
خلفا ومن كل مخالف موافقا ايقظوا بها نومكم
واقطعوا بها يومكم واشعروها قلوبكم وارحضوا
بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام وبادروا بها الحمام
واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرن بكم من اطاعها
الا وصونوها وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاها والى
الاخرة ولاها ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته
الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها
ولا تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها فان برقها خالب
ونطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها مسلوبة الا
وهي المتصدية العنون والجامحة الحرون والمائنة الخؤون والجحود

الكنود والعنود الصدود والحيود الميود حالها انتقال
ووطاتها زلزال وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل
دار حرب وسلب ونهب وعطب اهلها على ساق
وسياق ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها واعجزت
مهاربها وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم
المنازل واعيتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور
وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق
لكفيه ومرتفق بخديه وزار على رايه وراجع عن عزمه
وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناص
هيهات هيهات قد فات ما فات وذهب ما ذهب
ومضت الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم السما والارض
وما كانوا منظرين

ومن خطبة له صلوات الله عليه

ومن الناس من يسمى هذه الخطبة القاصعة وهي
تتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه
السجود لادم عليه السلم وانه اول من اظهر العصبية
وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته وهي

الحمد لله الذى لبس العز والكبرياء واختارهما
لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما
لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر
بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم من
المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب
ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا من طين فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة
كلهم اجمعون الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على ادم

خلقه وتعصب عليه لاصله فعدو الله امام المتعصبين
وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع
الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل
الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه
فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الآخرة سعيرا ولو اراد
سبحانه ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه
ويبهر العقول رواؤه وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو
فعل لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه
على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون
اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا
للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله بابليس
اذ احبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله

ستة

ستة آلاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني
الآخرة عن كبر ساعة واحدة فمن بعد ابليس يسلم على الله
بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل الجنة
بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل
السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه
هوادة في اباحة حمى حرمه الله على العالمين فاحذروا
عباد الله ان يعديكم بدائه وان يستفزكم بخيله
ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق
لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب وقال
رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين
قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب فصدقه ابناء
الحمية واخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية

حتى اذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت
الطماعية منه فيكم فنجمت الحال من السر الخفي الى
الامر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده
نحوكم فاقحموكم ولجات الذل واحلوكم ورطات القتل
واوطأوكم اثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم
ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر
الى النار المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم حرجا
واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين
وعليهم متالبين فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم
فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في
نسبكم واجلب بخيله عليكم وقصد برجله
سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم

كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة
ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن
في قلوبكم من نيران العصبية واحقاد الجاهلية وانما
تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان
ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم
والقاء التعزز تحت اقدامكم وخلع التكبر من
اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم
ابليس وجنوده فان له من كل امة جنودا واعوانا ورجلا
وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير ما
فضل جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة
الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان
في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة والزمه

آثام القاتلين الى يوم القيمة الا وقد امعنتم في البغي
وافسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة
للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية
فانه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان اللاتي خدع بها
الامم الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس
جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا في قياده
امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه
وكبرا تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة
ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم
وترفعوا فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله
ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم
قواعد اساس العصبية ودعائم اركان الفتنة وسيوف

وسيوف

اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم
اضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الادعياء
الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم
وادخلتم في حقكم باطلهم وهم اساس الفسوق واحلاس
العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال وجندا بهم يصول
على الناس وتراجمة بنطق على السنتهم استراقا لعقولكم
ودخولا في عيونكم وثناء في اسماعكم فجعلكم
مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب
الامم المستكبرين من قبلكم من باس الله وصولاته
ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع
جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه
من طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لاحد من عباده

لم يخص فيه بخاصة انبيائه ولكنه سبحانه كرّه اليهم
التكابر ورضي لهم التواضع فالصقوا بالارض خدودهم
وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم للمؤمنين
وكانوا اقواما مستضعفين قد اختبرهم بالمخمصة وابتلاهم
بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف ومحصهم بالمكاره فلا
تعتبروا الرضى والسخط بالمال والولد جهلا بمواقع الفتنة
والاختبار في مواضع الغنى والاقتار فقد قال سبحانه
أيحسبون انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات
بل لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين
في انفسهم باوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد
دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون عليهما السلام
على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصا فشرطا

له ان

له ان اسلم بقاء ملكه ودوام عزه فقال الا تعجبون من
هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون
من حال الفقر والذل فهلا القي عليهما اساورة من ذهب
اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف ولبسه ولو
اراد الله سبحانه بانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز
الذهبان ومعادن العقيان ومغارس الجنان وان يحشر
معهم طير السماء ووحوش الارضين لفعل ولو فعل لسقط
البلاء وبطل الجزاء واضمحل الانباء ولما وجب للقائلين
اجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثواب المحسنين ولا لزمت
الاسماء معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة
في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين من حالاتهم مع قناعة
تملأ القلوب والعيون غنى وخصاصة تملأ الابصار والاسماع

أذى ولو كانت الأنبياء أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام
وملك تمد نحوه أعناق الرجال وتشد إليه عقد الرحال
لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار وأبعد لهم
من الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم أو رغبة
مائلة بهم وكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة
ولكن الله سبحانه أراد أن يكون الاتباع لرسله
والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة
لأمره والاستسلام لطاعته أمورا له خاصة لا يشوبها
من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار
أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل ألا ترون أن الله
سبحانه اختبر الأولين من لدن آدم صلى الله عليه إلى الآخرين
من هذا العالم بأحجار لا تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر

فجعلها

فجعلها بيته الحرام الذي جعله الله للناس قياما ثم وضعه
بأوعر بقاع الأرض حجرا وأقل نتائق الدنيا مدرا وأضيق
بطون الأودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة
وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر
ولا ظلف ثم أمر آدم وولده أن يثنوا أعطافهم نحوه فصار
مثابة لمنتجع أسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي إليه
ثمار الأفئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة
وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون
لله حوله ويرملون على أقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا
السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا بإعفاء الشعور محاسن
خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا
بليغا جعله الله سبحانه سببا لرحمته ووصلة إلى جنته

ولو اراد سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام
بين جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار داني الثمار
ملتف البنى متصل القرى بين برة سمراء وروضة خضراء
وارياف محدقة وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة
لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو
كانت الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها بين
زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك
مصارعة الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب
ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله يختبر عباده بانواع
الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب
المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا
للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله

واسبابا

واسبابا ذللا الى عفوه فالله الله في عاجل البغي وآجل
وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس
العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال
مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي احدا
لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله
عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في
الايام المفروضات تسكينا لاطرافهم وتخشيعا
لابصارهم وتذليلا لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم واذهابا
للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب
تواضعا والتصاق كرائم الجوارح بالارض تصاغرا ولحوق
البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكاة من صرف
ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر انظروا

ءالى ما في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع
الكبر ولقد نظرت فما وجدت احدا من العالمين يتعصب
لشيء من الاشياء الا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء او حجة
تليط بعقول السفهاء غيركم فانكم تتعصبون لامر
ما يعرف له سبب ولا علة اما ابليس فتعصب على آدم
لاصله وطعن عليه في خلقته فقال انا ناري وانت طيني
واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لآثار مواقع النعم
العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد
الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء من بيوتات
العرب ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام
العظيمة والاخطار الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا
لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر

والمعصية

والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف عن البغي
والاعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم الغيظ واجتناب
الفساد في الارض واحذروا ما نزل بالامم قبلكم من
المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في
الخير والشر احوالهم واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا
تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كل امر لزمت
العزة به حالهم وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية
فيه بهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة
عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة
والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل امر كسر
فقرتهم واوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور
وتدابر النفوس وتخاذل الايدي وتدبروا احوال الماضين

من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص
والبلاء لم يكونوا اثقل الخلايق اعباء واجهد العباد
بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم
سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل
الهلكة وقهر الغلبة لايجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا
الى دفاع حتى اذا راى الله جد الصبر منهم على الاذى في محبته
والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء
فرجا فابدلهم العز مكان الذل والامن مكان الخوف
فصاروا ملوكا حكاما وائمة اعلاما وبلغت الكرامة
من الله لهم ما لم تذهب الامال اليه بهم فانظروا كيف
كانوا حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء مؤتلفة
والقلوب معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة

والبصائر

والبصائر نافذة والعزائم واحدة لم تكونوا اربابا في اقطار
الارضين وملوكا على رقاب العالمين فانظروا الى ما
صاروا اليه في آخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتت
الالفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين
وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته
وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبرا
للمعتبرين منكم واعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني اسحق
وبني اسرائيل عليهما السلام فما اشد اعتدال الاحوال
واقرب اشتباه الامثال تاملوا امرهم في حال تشتتهم
وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا
لهم يحتازونهم عن ريف الافاق وبحر العراق وخضرة الدنيا
الى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم

عالة مساكين اخوان دبر ووبر اذل الامم دارا واجدبهم
قرارا لا ياوون الى جناح دعوة يعتصمون بها ولا الى
ظل الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والايدي
مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء ازل واطباق جهل
من بنات موؤودة واصنام معبودة وارحام مقطوعة وغارات
مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث
اليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم
كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها
واسالت لهم جداول نعمتها والتفت الملة بهم في
عوايد بركتها فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة
عيشها فكهين قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان
قاهر وآوتهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت

الامور

الامور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام
على العالمين وملوك في اطراف الارضين يملكون
الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام
فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم
صفاة الا وانكم قد نفضتم ايديكم عن حبل الطاعة
وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية
وان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الامة فيما
عقد بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها
ويأوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين
لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن واجل من كل خطر
واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا وبعد الموالاة احزابا
ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان

الا رسمه تقولون النار ولا عار كانكم تريدون ان تكفئوا
الاسلام على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذي
وضع الله لكم حرما في ارضه وامنا بين خلقه وانكم
ان لجأتم الى غيره حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا
ميكائيل ولا مهاجرون ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة
بالسيف حتى يحكم الله بينكم وان عندكم
الامثال من باس الله وقوارعه وايامه ووقايعه فلا
تستبطئوا وعيده جهلا باخذه وتهاونا ببطشه ويأسا
من باسه فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين
ايديكم الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فلعن السفهاء لركوب المعاصي والحلماء لترك التناهي الا
وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وامتم احكامه

الا وقد امرني الله بقتال اهل البغي والنكث والفساد
في الارض فاما الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون
فقد جاهدت واما المارقة فقد دوخت واما شيطان
الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه
ورجة صدره وبقي بقية من اهل البغي ولئن اذن الله في
الكرة عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر في اطراف
الارض تشذرا انا وضعت بكلاكل العرب
وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي
من رسول الله صلى الله عليه بالقرابة القريبة والمنزلة
الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني الى صدره
ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه
وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في

قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به صلى الله عليه
من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك
به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره
ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل
يوم علما من اخلاقه ويامرني بالاقتداء به ولقد كان
يجاور في كل سنة بحراء فاراه ولا يراه غيري ولم يجمع
بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه
وخديجة وانا ثالثهما ارى نور الوحي والرسالة واشم ريح
النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه
صلى الله عليه فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذه
الشيطان قد ايس من عبادته انك تسمع ما اسمع وترى
ما ارى الا انك لست بنبي ولكنك وزير وانك لعلى خير

ولقد

ولقد كنت معه صلى الله عليه لما اتاه الملا من قريش
فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه اباؤك
ولا احد من بيتك ونحن نسالك امرا ان اجبتنا اليه واريتناه
علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب
فقال لهم صلى الله عليه وما تسالون قالوا تدعو لنا هذه
الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله
عليه ان الله على كل شيء قدير فان فعل الله ذلك بكم
اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني ساريكم ما
تطلبون واني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم
من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال يا ايتها
الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الاخر وتعلمين اني
رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله

فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي
شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي
رسول الله صلى الله عليه مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول
الله صلى الله عليه وببعض اغصانها على منكبي وكنت
عن يمينه فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا
فمرها فلياتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل
اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت
تلتف برسول الله صلى الله عليه فقالوا كفرا وعتوا
فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره
صلى الله عليه فرجع فقلت انا لا اله الا الله انى اول
مؤمن بك يا رسول الله واول من اقر بان الشجرة فعلت ما
فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك واجلالا لكلمتك

فقال

فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر
خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنونني
وانى لمن قوم لا تاخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما
الصديقين وكلامهم كلام الابرار عمار الليل
ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله
وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون
ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل

باب المختار
من كتب امير المؤمنين صلوات الله عليه

ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده ويدخل في ذلك
ما اختير من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه

فمن كتاب له عليه السلام

إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة الأنصار
وسنام العرب أما بعد فإني أخبركم عن أمر عثمان حتى
يكون سمعه كعيانه إن الناس طعنوا عليه فكنت
رجلا من المهاجرين أكثر استعتابه وأقل عتابه وكان
طلحة والزبير أهون سيرهما فيه الوجيف وأرفق حدائهما
العنيف وكان من عائشة فيه فلتة غضب فأتيح له
قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين
بل طائعين مخيرين واعلموا أن دار الهجرة قد قلعت بأهلها
وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب
فأسرعوا إلى أميركم وبادروا جهاد عدوكم إن شاء الله ع

ومن كتاب له عليه السلام إليهم

بعد فتح البصرة وجزاكم الله من أهل مصر عن بيت نبيكم
أحسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته
فقد سمعتم وأطعتم ودعيتم فأجبتم

ومن كتاب كتبه عليه السلام لشريح بن الحرث قاضيه

روي أن شريح بن الحرث قاضي أمير المؤمنين عليه السلام
اشترى على عهده دارا بثمانين دينارا فبلغه عليه السلام
ذلك واستدعاه فقال له بلغني أنك ابتعت دارا
بثمانين دينارا وكتبت كتابا وأشهدت شهودا فقال
شريح قد كان ذلك يا أمير المؤمنين فنظر إليه نظر
مغضب ثم قال يا شريح أما إنه سيأتيك من لا ينظر في
كتابك ولا يسألك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا
ويسلمك إلى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت

هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك
فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة اما انك
لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت
لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار
بدرهم فما فوقه **والنسخة** هذا ما اشترى عبد ذليل
من ميت قد ازعج للرحيل اشترى منه دارا من دار الغرور
من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار
حدود اربعة الحد الاول ينتهي الى دواعي الآفات
والحد الثاني ينتهي الى دواعي المصيبات والحد الثالث
ينتهي الى الهوى المردي والحد الرابع ينتهي الى الشيطان
المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر
بالامل من هذا المزعج بالاجل هذه الدار بالخروج من عز

القناعة

القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا
المشتري فيما اشترى من درك فعلى مبلبل اجسام الملوك
وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى
وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال فاكثر وبنى وشيد
وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم
جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب
والعقاب اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك
المبطلون شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى
وسلم من علائق الدنيا

ومن كتاب كتبه عليه السلام الى بعض امراء جيشه

فان عادوا الى ظل الطاعة فذاك الذي نحب وان توافت
الامور بالقوم الى الشقاق والعصيان فانهد بمن اطاعك

إلى من عصاك واستعن بمن انقاد معك عمن تقاعس
عنك فإن المتكاره مغيبه خير من شهوده وقعوده أغنى من
نهوضه ومن كتاب له عليه السلام
إلى الأشعث بن قيس وهو عامل آذربيجان
وإن عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك أمانة
وأنت مسترعى لمن فوقك ليس لك أن تفتات في رعية
ولا تخاطر إلا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله وأنت
من خزانه حتى تسلمه إلي ولعلي ألا أكون شر ولاتك لك
والسلام ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية
إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان
على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب
أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل

فسموه إماما كان ذلك لله رضى فإن خرج من أمرهم
خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى
قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمري
يا معاوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس
من دم عثمان ولتعلمن أني كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنى
فتجن ما بدا لك والسلام ومن كتاب له عليه السلام
إليه أيضا أما بعد فقد أتتني منك موعظة موصلة
ورسالة محبرة نمقتها بضلالك وأمضيتها بسوء رأيك
وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه
الهوى فأجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا
ومن هذا الكتاب لأنها بيعة واحدة
لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخارج منها

طاعن والمؤمن فيها مداهن ومن كتاب له عليه السلام

الى جرير بن عبد الله البجلي لما ارسله الى معاوية

اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل معاوية
على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية
فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام

ومن كتاب له صلوات الله عليه الى معاوية

فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا وهموا بنا الهموم
وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب واحلسونا الخوف
واضطرونا الى جبل وعر واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله
فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته
مؤمننا يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي عن الاصل
ومن اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او

عشی

او عشيرة تقوم دونه فهم من القتل بمكان امن وكان
رسول الله صلى الله عليه اذا احمر الباس واحجم الناس
قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف والاسنة
فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد
وقتل جعفر يوم موتة واراد من لو شئت ذكرت
اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة ولكن آجالهم عجلت
ومنيته اخرت فيا عجبي للدهر اذ صرت يقرن بي من
لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي لا
يدلي احد بمثلها الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن
الله يعرفه والحمد لله على كل حال واما ما سالت
من دفع قتلة عثمن اليك فاني نظرت في هذا الامر
فلم اره يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري

لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن قليل
يطلبونك لا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل
ولا سهل الا انه طلب يسوؤك وجدانه وزور لا يسرك
لقيانه والسلام لاهله ومن كتاب له صلوات
الله عليه الى معوية وكيف انت
صانع اذا تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه
من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك
فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه
يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك منه مجن
فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر لما
قد نزل بك ولا تمكن الغواة من سمعك والا تفعل
اعلمك ما اغفلت من نفسك فانك مترف قد اخذ

الشيطان منك ماخذه وبلغ فيك امله وجرى منك
مجرى الروح والدم متماديا في غرة الامنية مختلف
العلانية والسريرة وقد دعوت الى الحرب فدع الناس
جانبا واخرج الي واعف الفريقين من القتال لتعلم
اينا المرين على قلبه والمغطى على بصره فانا ابو حسن
قاتل جدك وخالك واخيك شدخا يوم بدر وذلك
السيف معي وبذلك القلب القى عدوي ما استبدلت
دينا ولا استحدثت نبيا واني لعلى المنهاج الذي تركتموه
طائعين ودخلتم فيه مكرهين وزعمت انك جئت
ثائرا بعثمن ولقد علمت حيث وقع دم عثمن فاطلبه
من هناك ان كنت طالبا وكاني قد رايتك
تضج من الحرب اذا عضتك ضجيج الجمال بالاثقال

وكائن بي بجماعتك تدعوني جزعاً من الضرب
المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد مصارع إلى كتاب
وهي كافرة جاحدة أو مبايعة حائدة ومن وصية

وصى بها عليه السلام جيشاً بعثه إلى العدو

فإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم عدو فليكن معسكركم
في قبل الأشراف أو سفاح الجبال أو أثناء الأنهار كيما
تكون لكم ردءاً ودونكم مردّاً ولتكن مقاتلتكم
من وجه أو اثنين واجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال
ومناكب الهضاب لئلا يأتيكم العدو من مكان
مخافة أو أمن واعلموا أن مقدمة القوم عيونهم وعيون
المقدمة طلائعهم وإياكم والتفرق فإذا نزلتم فانزلوا جميعاً
وإذا ارتحلتم فارتحلوا جميعاً وإذا غشيكم الليل فاجعلوا

الرماح كفة ولا تذوقوا النوم إلا غراراً أو مضمضة
ومن وصية عليه السلام لمعقل بن قيس الرياحي
حين أنفذه إلى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له
اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن
إلا من قاتلك وسر البردين وغوّر بالناس ورفّه في السير
ولا تسر أول الليل فإن الله جعله سكناً وقدّره مقاماً لا ظعناً
فأرح فيه بدنك وروّح ظهرك فإذا وقفت حين ينبطح
السحر أو حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فإذا لقيت
فقف من أصحابك وسطاً ولا تدن من القوم دنو من يريد
ينشب الحرب ولا تباعد عنهم تباعد من يهاب البأس
حتى يأتيك أمري ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم
قبل دعائهم والإعذار إليهم ومن كتاب له

عليه السلم الى اميرين من امراء جيشه

وقد امرت عليكما وعلى من في حيزكما مالك بن
الحرث الاشتر فاسمعا له واطيعا واجعلاه درعا ومجنا
فانه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا بطؤه عما الاسراع
اليه احزم ولا اسراعه الى ما البطء عنه امثل ومن وصية له

عليه السلم قبل لقاء العدو بصفين

لا تقاتلوهم حتى يبدؤكم فانكم بحمد الله على حجة
وترككم اياهم حتى يبدؤكم حجة اخرى لكم عليهم
فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا
تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى
وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن ضعيفات
القوى والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن

وانهن

وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المراة في
الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده

وكان عليه السلم يقول اذا لقي العدو محاربا

اللهم اليك افضت القلوب ومدت الاعناق وشخصت
الابصار ونقلت الاقدام وانضيت الابدان اللهم قد
صرح مكنون الشنآن وجاشت مراجل الاضغان
اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت
اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

وكان يقول لاصحابه عليه السلم عند الحرب

لا تشتدن عليكم بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة
واعطوا السيوف حقوقها ووطنوا للجنوب مصارعها
واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي

وامیتوا الاصوات فانه اطرد للفشل والذی فلق الحبة
وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر
فلما وجدوا اعوانا عليه اظهروه **ومن كتاب له
عليه السلام الى معاوية جوابا** واما طلبك
الى الشام فانى لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك
امس واما استواءنا فى الحرب والرجال فلست بامضى على
الشك منى على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا
من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا بنو عبد مناف
فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد
المطلب ولا ابو سفيان كابى طالب ولا المهاجر كالطليق
ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن
كالمدغل ولبئس الخلف خلفا يتبع سلفا هوى فى نار

جهنم

جهنم وفى ايدينا فضل النبوة التى اذللنا بها العزيز
ونعشنا بها الذليل ولما دخل الله العرب فى دينه افواجا
واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل
فى الدين اما رغبة واما رهبة حين فاز اهل السبق بسبقهم
وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان
فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا **ومن كتاب له
عليه السلام كتبه الى عبد الله بن عباس**
وهو عامله بالبصرة واعلم ان البصرة مهبط ابليس
ومغرس الفتن فحادث اهلها بالاحسان اليهم واحلل
عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغنى تنمرك لبنى تميم وغلظتك
عليهم وان بنى تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم آخر وانهم لم
يسبقوا بوغم فى جاهلية ولا اسلام وان لهم بنا رحما ماسة

وقرابة خاصة نحن ماجورون على صلتها ومأزورون على
قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك
ولسانك من خير وشر فانا شريكان في ذلك وكن عند
صالح ظني بك ولا يفيلن رأيي فيك والسلم م

ومن كتاب له صلوات الله وسلامه عليه
وآله الى بعض عماله اما بعد فان دهاقين اهل بلدك
شكوا منك غلظة وقسوة واحتقارا وجفوة ونظرت
فلم ارهم اهلا لان يدنوا لشركهم ولا ان يقصوا ويجفوا
لعهدهم فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة
وداول لهم بين القسوة والرأفة وامزج لهم بين التقريب والادناء
والابعاد والاقصاء ان شاء الله **ومن كتاب له**
عليه السلم الى زياد بن ابيه

وهو

وهو خليفة عبد الله بن العباس رحمه الله على البصرة وعبد الله
عامل امير المومنين عليه السلم يومئذ عليها وعلى كور
اهواز وفارس وكرمان م واني لاقسم بالله قسما
صادقا لئن بلغني انك خنت من فيء المسلمين شيئا صغيرا
او كبيرا لاشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر ثقيل الظهر
ضئيل الامر والسلم **ومن كتاب له عليه**
السلم اليه ايضا فدع الاسراف مقتصدا
واذكر في اليوم غدا وامسك من المال بقدر ضرورتك
وقدم الفضل ليوم حاجتك اترجو ان يؤتيك الله اجر المتواضعين
وانت عنده من المتكبرين وتطمع وانت متمرغ في النعيم
تمنعه الضعيف والارملة ان يوجب لك ثواب المتصدقين
وانما المرء مجزي بما سلف وقادم على ما قدم والسلم م

ومن كتاب له عليه السلام الى ابن عباس

وكان ابن عباس يقول ما انتفعت بكلام بعد كلام
رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا الكلام
اما بعد فان المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه
فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت
من آخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت
من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تأس
عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت والسلام

ومن كلام له عليه الصلوة والسلام
قبيل موته لما ضربه ابن ملجم لعنه الله على

سبيل الوصية وصيتي لكم ان لا تشركوا بالله شيئا
ومحمد صلى الله عليه فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين

العمودين

العمودين وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم واليوم
عبرة لكم وغدا مفارقكم ان ابق فانا ولي دمي
وان افن فالفناء ميعادي وان اعف فالعفو لي قربة
وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم
والله ما فجأني من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته
وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله
خير للابرار

ومن وصية له عليه السلام

بما يعمل في امواله كتبها بعد منصرفه من صفين وقد مضى
بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب الا ان
فيه ههنا زيادة اوجبت تكريره هذا ما امر به
عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين في ماله ابتغاء
وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني الامنة منها

وانه ليقوم بذلك الحسن بن علي يأكل منه بالمعروف
وينفق منه في المعروف فان حدث بحسن حدث وحسين
حي قام بالامر بعده واصدره مصدره وان لابني فاطمة
من صدقة علي مثل الذي لبني علي واني انما جعلت القيام
بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسوله
صلى الله عليه وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته
ويشترط على الذي يجعله اليه ان يترك المال على اصوله
وينفق من ثمره حيث امر به وهدي له وان لا يبيع من نخيل
هذه القرى ودية حتى تشكل ارضها غراسا ومن كان
من امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد او هي حامل فتمسك
على ولدها وهي من حظه فان مات ولدها وهي حية فهي عتيقة
قد افرج عنها الرق وحررها العتق قوله عليه السلم

في هذه

في هذه الوصية وان لا يبيع من نخلها ودية فان الودية
الفسيلة وجمعها ودي قوله حتى يشكل ارضها
غراسا فهو من افصح الكلام والمراد به ان الارض يكثر
فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة
التي عرفها فيشكل عليه امرها ويحسبها غيرها

ومن وصية له عليه السلام كان

يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وانما
ذكرنا منها جملا هاهنا ليعلم بها انه عليه
السلم كان يقيم عماد الحق ويشرع امثلة العدل
في صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها
انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له ولا تروعن مسلما
ولا تجتازن عليه كارها ولا تأخذن منه اكثر من حق الله

في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير ان
تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى
تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج التحية لهم ثم تقول
عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لآخذ
منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم
من حق فتؤدوه الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه
وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه
او توعده او تعسفه او ترهقه فخذ ما اعطاك من ذهب
او فضة فان كانت له ماشية او ابل فلا تدخلها
الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها فلا تدخلها
دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة
ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال

صدعين

صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختاره ثم اصدع
الباقي صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تزال بذلك حتى تبقى
ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فان
استقالك فاقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت
اولا حتى تأخذ حق الله في ماله ولا تأخذن عودا ولا هرمة
ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تأمنن
عليها الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله
الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها الا ناصحا
شفيقا وامينا حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب
ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره حيث
امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه ان لا يحول
بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها

ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك
وبينها وليرفه على اللاغب وليستأن بالنقب والظالع
وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت
الارض الى جواد الطرق وليروحها في الساعات وليمهلها
عند النطاف والاعشاب حتى تأتينا باذن الله بدنا
منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فان
ذلك اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله

ومن عهد له عليه السلام الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة

امره بتقوى الله في سرائر امره وخفيات عمله حيث لا
شهيد غيره ولا وكيل دونه وامره ان لا يعمل
بشيء في طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما
اسر ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد
ادى الامانة واخلص العبادة وامره ان لا يجبههم ولا
يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة عليهم
فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج الحقوق
وان لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا وحقا معلوما
وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا
موفوك حقك فوفهم حقوقهم والا فانك من اكثر
الناس خصوما يوم القيامة وبؤسا لمن خصمه عند الله
الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون والغارم وابن
السبيل ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة ولم
ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل بنفسه في الدنيا الخزي
وهو في الآخرة اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة

الأمة واقطع الغش عن الأمة والسلم ومن عهد له عليه

السلام الى محمد بن ابي بكر رحمه الله لما قلده مصر

فاخفض لهم جناحك والن لهم جانبك وابسط لهم
وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع
العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم
وان الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة
من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فان
يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم واعلموا
عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة
فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا
في آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها
بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون

وأخذوا

وأخذوا منها ما أخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا
عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا
في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم
دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله
الموت وقربه واعدوا له عدته فانه يأتي بامر عظيم وخطب
جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون معه خير
ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار
من عاملها وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم
وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم
الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى خلفكم
فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد
ليس لله فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة

وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن
ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن
ظنه بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس ظنا بالله
اشدهم خوفا لله واعلم يا محمد بن ابى بكر انى قد وليتك
اعظم اجنادى فى نفسى اهل مصر فانت محقوق ان تخالف
على نفسك وان تنافح عن دينك ولو لم لك الا ساعة
من الدهر ولا تسخط الله برضى احد من خلقه فان لله خلفا
من غيره وليس من الله خلف فى غيره صل الصلوة لوقتها
الموقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها
لاشتغال واعلم ان كل شىء من عملك تبع لصلاتك
ومن هذا العهد فانه لا سواء امام الهدى وامام الردى
وولى النبى وعدو النبى ولقد قال رسول الله صلى الله عليه

انى لا اخاف على امتى مؤمنا ولا مشركا اما المؤمن
فيمنعه بايمانه واما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكنى
اخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول
ما تعرفون ويفعل ما تنكرون **ومن كتاب**
له عليه السلام الى معاوية جوابا عن كتابه
وهو من محاسن الكتب اما بعد فقد اتانى
كتابك تذكر اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله
عليه لدينه وتاييده اياه بمن ايده من اصحابه فلقد خبأ
لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا
ونعمته علينا فى نبينا فكنت فى ذلك كناقل
التمر الى هجر وداعى مسدده الى النضال وزعمت ان افضل
الناس فى الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم

اعتزلك كله وان نقص لم تنقصك ثلمه وما انت
والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء
الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم
وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها
وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها
الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر
حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك
ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد
الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان
قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل
حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول
الله صلى الله عليه بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه

اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل
فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل
الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من
تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة يعرفها
قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك
من مالت به الرمية فانا صنايع ربنا والناس بعد صنايع
لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان
خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء
ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي
ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد
الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم
صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة

الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع
وجاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا
وهو قوله سبحانه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض
في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين
فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج
المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله صلى الله
عليه وآله فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا
دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم
وزعمت اني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم
بغيت فان يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك
فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

وقلت

وقلت اني اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع
ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت
وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم
يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى
غيرك قصدها ولكني اطلقت لك منها بقدر ما سنح
من ذكرها ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمن
فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى
له واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده
واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه وبث المنون
اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله
المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا ياتون
الباس الا قليلا وما كنت اعتذر من اني كنت

أنقم عليه أحداثاً فإن كان الذنب إليه إرشادي
وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة
المتنصح وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي
إلا بالله عليه توكلت وذكرت أنه ليس لي ولا
لأصحابي عندك إلا السيف فلقد أضحكت بعد
استعبار متى ألفيت بني عبد المطلب عن الأعداء ناكلين
وبالسيوف مخوفين فالبث قليلاً يلحق الهيجا حمل
فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد
وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والأنصار والتابعين
بإحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين
سرابيل الموت أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم قد
صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت

مواقع

مواقع نصالها في أخيك وخالك وجدك وأهلك وما هي
من الظالمين ببعيد **ومن كتاب له عليه السلام**
إلى أهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم
وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم
ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فإن
خطت بكم الأمور المردية وسفه الآراء الجائرة إلى
منابذتي وخلافي فها أنا ذا قد قربت جيادي ورحلت
ركابي ولئن ألجأتموني إلى المسير إليكم لأوقعن بكم
وقعة لا يكون يوم الجمل إليها إلا كلعقة لاعق مع
أني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه
غير متجاوز متهماً إلى بري ولا ناكثاً إلى وفي **ومن كتاب له**
صلوات الله عليه وآله إلى معاوية

فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى
معرفة ما لا تعذر بجهالته فان الطاعة اعلاما واضحة
وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها الاكياس
ويخالفها الانكاس من نكب عنها جار عن الحق وخبط
في التيه وغير الله نعمته واحل به نقمته فنفسك
نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك
امورك فقد اجرت الى غاية خسر ومحلة كفر وان
نفسك قد ارحلتك شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك
واوعرت عليك المسالك

ومن وصية للحسن بن علي صلوات الله عليهما

كتبها بحاضرين عند انصرافه من صفين من الوالد الفان
المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام للدنيا

الساكن

الساكن مساكن الموتى الظاعن عنهم غدا الى
المولد المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من قد هلك
غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب وعبد
الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت وحليف
الهموم وقرين الاحزان ونصب الافات وصريع الشهوات
وخليفة الاموات **اما بعد** فان فيما تبينت
من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الاخرة
الي ما يزعني عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير
اني حيث تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي فصدقني
رايي وصرفني عن هواي وصرح لي محض امري فافضى بي الى
جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك
بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئا لو اصابك اصابني

وكان الموت لو اتاك اتانى فعنانى من امرك ما يعنينى
من امر نفسى فكتبت اليك كتابى هذا مستظهرا به ان انا
بقيت لك او فنيت فانى اوصيك بتقوى الله اى بنى ولزوم
امره وعمارة قلبك بذكره والاعتصام بحبله واى سبب
اوثق من سبب بينك وبين الله ان انت اخذت به احى
قلبك بالموعظة وامته بالزهادة وقوه باليقين ونوره بالحكمة
وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء وبصره فجايع الدنيا
وحذره صولة الدهر وفحش تقلب الليالى والايام واعرض
عليه اخبار الماضين وذكره بما اصاب من كان قبلك
من الاولين وسر فى ديارهم وآثارهم فانظر ما فعلوا وعم
انتقلوا واين حلوا ونزلوا فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة
وحلوا دار الغربة وكانك عن قليل قد صرت كاحدهم

فاصلح

فاصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف
والخطاب فيما لا تكلف وامسك عن طريق اذا خفت
ضلالته فان الكف عند حيرة الضلال خير من ركوب
الاهوال وامر بالمعروف تكن من اهله وانكر المنكر
بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك وجاهد فى الله
حق جهاده ولا تاخذك فى الله لومة لائم وخض الغمرات
الى الحق حيث كان وألجئ نفسك فى الامور كلها الى الهك
فانك تلجئها الى كهف حريز ومانع عزيز اى بنى انى لما رأيتنى
قد بلغت سنا ورأيتنى ازداد وهنا بادرت بوصيتى اليك
خصالا منها ان يعجل بى اجلى دون ان افضى اليك بما فى
نفسى وان انقص فى رأيى كما نقصت فى جسمى او يسبقنى
اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون كالصعب

النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيء
قبلته فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل
لبك لتستقبل بجد رايك من الامر ما قد كفاك اهل
التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤنة الطلب
وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا ناتيه
واستبان لك ما ربما اظلم علينا فيه اي بني اني وان لم اكن
عمرت عمر من كان قبلي فقد نظرت في اعمالهم وفكرت
في اخبارهم وسرت في آثارهم حتى عدت كاحدهم بل كاني
بما انتهى الي من امورهم قد عمرت مع اولهم الى آخرهم فعرفت
صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره فاستخلصت لك من كل
امر نخيله وتوخيت لك جميله وصرفت عنك مجهوله
ورايت حيث عناني من امرك ما يعني الوالد الشفيق واجمعت

عليه

عليه من ادبك ان يكون ذلك وانت مقبل العمر ومقتبل
الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية وان ابتدئك بتعليم كتاب
الله عز وجل وتاويله وشرايع الاسلام واحكامه وحلاله
وحرامه لا اجاوز ذلك بك الى غيره واعلم اي بني ان
احب ما انت آخذ به من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما
فرضه الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من آبائك
والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم
كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر ثم ردهم آخر
ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا وابدا قبل
نظرك في ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة اليه في توفيقك
وترك كل شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك الى ضلالة
فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رايك واجتمع

وكان همك في ذلك هما واحدا فانظر فيما فسرت لك
وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك
وفكرك فاعلم انك انما تخبط العشواء او تتورط الظلماء
ولنس طالب الدين من خبط ولا خلط والامساك عن ذلك امثل
فتفهم يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحيوة
وان الخالق هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو
المعافي وان الدنيا لم تستقر الا على ما جعلها الله عليه من النعماء
والابتلاء والجزاء في المعاد وما شاء مما لا تعلم فان اشكل
عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك اول ما
خلقت جاهلا ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر وتحير
فيه رايك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك واعلم يا بني ان
احدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما انبا عنه النبي صلى الله

عليه

عليه وآله فارض به رائدا والى النجاة فاني لم آلك نصيحة وانك
لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك
واعلم يا بني انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله ولرايت
آثار ملكه وسلطانه ولعرفت افعاله وصفاته ولكنه
اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه احد
ولا يزول ابدا ولم يزل اول قبل الاشياء بلا اولية وآخر
بعد الاشياء بلا نهاية عظم عن تثبت ربوبيته باحاطة قلب
او بصر فاذا عرفت ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك ان يفعله
في صغر خطره وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته
الى ربه في طلب طاعته والرهبة من عقوبته والشفقة
من سخطه فانه لم يامرك الا بحسن ولم ينهك الا عن قبيح
يا بني اني قد انباتك عن الدنيا وحالها وزوالها وانتقالها

وانبأتك عن الآخرة وما أعد لأهلها فيها وضربت لك فيهما
الأمثال ليعتبر بها ويحذو عليها إنما مثل من خبر الدنيا كمثل
قوم سفر نبا بهم منزل جديب فأموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا
فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر
وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون
لشيء من ذلك ألما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء أحب
إليهم مما قربهم من منزلهم وأدناهم من محلهم ومثل
من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم
إلى منزل جديب فليس شيء أكره إليهم ولا أفظع عندهم
من مفارقة ما كانوا فيه إلى ما يهجمون عليه ويصيرون
إليه يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك
فأحبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لها

ولا تظلم

ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم وأحسن كما تحب أن
يحسن إليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك
وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم
وإن قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب أن يقال لك واعلم أن
الإعجاب ضد الصواب وآفة الألباب فاسع في كدحك
ولا تكن خازنا لغيرك فإذا أنت هديت لقصدك فكن
أخشع ما تكون لربك واعلم أن أمامك طريقا ذا مسافة
بعيدة ومشقة وأنه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد
وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك
فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك وإذا وجدت
من أهل الفاقة من يحمل لك زادك إلى يوم القيمة فيوافيك
به غدا تحتاج إليه فاغتنمه وحمله إياه وأكثر من تزويده

وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك
في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك واعلم ان
امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ
عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطها بك لا محالة على
جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل
قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف
واعلم ان الذي بيده خزائن السموات والارض قد اذن
لك بالدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله
ليعطيك وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه
من يحجبه عنك ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم
يمنعك ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالعقوبة
ولم يفضحك حيث الفضيحة ولم يشدد عليك في قبول

الانابة

الانابة ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة
بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك
واحدة وحسب حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب
فاذا ناديته سمع نداءك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت
اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه
همومك واستعنته على امورك وسألته من خزائن
رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة
وسعة الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن
لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب
نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا تقنطك ابطاء
اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك
الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء

الامل وربما سالت الشيء فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه
عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد
طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسالتك
فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله والمال لا يبقى
لك ولا تبقى له واعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا
وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة وانك في منزل قلعة
ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي
لا ينجو منه هاربه ولا بد انه مدركه يا بني اكثر من
ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد الموت
اليه حتى ياتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت
له ازرك ولا ياتيك بغتة فيبهرك واياك ان تغتر
بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها

فقد نباك الله عنها ونعت لك نفسها وكشفت لك
عن مساويها فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية
يهر بعضها بعضا وياكل عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها
نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت
مجهولها سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا
مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت
بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في
نعمتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما
وراءها رويدا يسفر الظلام كان قد وردت الاظعان
يوشك من اسرع ان يلحق واعلم ان من كانت مطيته
الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع
المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ

املك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك
فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فليس كل طالب
بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل
دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل
من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله
حرا وما خير خير لا يوجد الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر
واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل
الهلكة وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة
فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسير من
الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان
كل منه وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك
ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء

وحفظ

وحفظ ما في يديك احب الي من طلب ما في يدي غيرك
ومرارة اليأس خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة
خير من الغنى مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره
من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر قارن اهل الخير تكن
منهم وباين اهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم
افحش الظلم اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا
ربما كان الدواء داء والداء دواء وربما نصح غير
وغش المستنصح واياك والاتكال على المنى فانها بضائع
النوكى والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك
بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ليس كل طالب يصيب
ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد وافساد
المعاد ولكل امر عاقبة سوف ياتيك ما قدر لك

التاجر مخاطر ورب يسير انمى من كثير لا خير في معين
مهين ولا في صديق ظنين ساهل الدهر ما ذل لك قعوده
ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واياك ان تجمح بك مطية
اللجاج احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة
وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل
وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه
على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك
واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او ان تفعله بغير
اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك
وامحض اخاك النصيحة حسنة كانت او قبيحة وتجرع
الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة
ولن لمن غالظك فانه يوشك ان يلين لك وخذ على عدوك

بالفضل

بالفضل فانه احلى الظفرين وان اردت قطيعة اخيك
فاستبق له من نفسك بقية ترجع اليها ان بدا له ذلك
يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك
اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من
ضيعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا
ترغبن فمن زهد فيك ولا يكونن اخوك اقوى على
قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى
منك على الاحسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك
فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه
واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق يطلبك فان انت لم
تاته اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى
انما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك وان جزعت

على ما تفلّت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك
استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه
ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه
فان العاقل يتعظ بالادب والبهائم لا يتعظ الا بالضرب
اطرح عنك واردات الامور بعزائم الصبر وحسن اليقين
من ترك القصد جار الصاحب مناسب والصديق من
صدق غيبه والهوى شريك العمى رب بعيد اقرب من
قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب من لم يكن له
حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره
كان ابقى له واوثق سبب اخذت به سبب بينك
وبين الله سبحانه ومن لم يبالك فهو عدوك قد يكون
الياس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا ليس كل

عورة

عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما اخطا البصير قصده
واصاب الاعمى رشده اخر الشر فانك اذا شئت
تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من امن الزمان
خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى اصاب اذا
تغير السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق
وعن الجار قبل الدار اياك ان تذكر من الكلام ما كان
مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة
النساء فان رايهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف
عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب
ابقى عليهن وليس خروجهن باشد من ادخالك من لا يوثق
به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا
تملك المرأة من امرها ما جاوز نفسها فان المرأة ريحانة وليست

بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها ان
تشفع لغيرها واياك والتغاير في غير موضع غيرة فان
ذلك تدعوا الصحيحة الى السقم والبرية الى الريب واجعل
لكل انسان من خدمك عملا تأخذه به فانه احرى
ان يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك
فانهم جناحك الذي به تطير واصلك الذي اليه تصير
ويدك التي بها تصول استودع الله دينك ودنياك
واسأله خير القضاء لك في العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة

ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية

وارديت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك
والقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم
بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم

وتولوا

وتولوا على ادبارهم وعولوا على احسابهم الا من فاء من اهل
البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله من
موازرتك اذ حملتهم على الصعب وعدلت بهم عن القصد
فاتق الله يا معاوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك
فان الدنيا منقطعة عنك والآخرة قريبة منك والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس

وهو عامل علي على مكة اما بعد فان عيني بالمغرب كتب
الي يعلمني انه وجه الى الموسم اناس من اهل الشام العمي
القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار الذين يلبسون
الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية الخالق ويحتلبون
الدنيا درها بالدين ويشترون عاجلها بآجل الابرار المتقين
ولن يفوز بالخير الا عامله ولا يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم

علی ما فی یدیک قیام الحازم الصلیب والناصح اللبیب
والتابع لسلطانه المطیع لامامه وایاک وما یعتذر منه ولا
تکن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا ع

ومن کتاب له علیه السلام

الی محمد بن ابی بکر لما بلغه توجده من عزله
بالاشتر ثم توفی الاشتر فی توجهه الی هناک قبل وصوله الیه
اما بعد وقد بلغنی موجدتک من تسریح الاشتر الی عملک وانی
لم افعل ذلک استبطاء لک فی الجهد ولا ازدیادا لک فی الجد
ولو نزعت ما تحت یدک من سلطانک لولیتک ما هو ایسر
علیک مؤنة واعجب الیک ولایة ان الرجل الذی کنت
ولیته امر مصر کان لنا رجلا ناصحا وعلی عدونا شدیدا ناقما
فرحمه الله فلقد استکمل ایامه ولاقی حمامه ونحن عنه

راضون

راضون اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فاصحر لعدوک
وامض علی بصیرتک وشمر لحرب من حاربک وادع الی سبیل
ربک واکثر الاستعانة بالله یکفک ما اهمک
ویعنک علی ما ینزل بک ان شاء الله ع

ومن کتاب له علیه السلام الی عبد الله بن العباس

رحمه الله بعد مقتل محمد بن ابی بکر رحمه الله بمصر
اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابی بکر قد استشهد
فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا کادحا وسیفا
قاطعا ورکنا دافعا وقد کنت حثثت الناس علی لحاقه
وامرتهم بغیاثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا
وبدءا فمنهم الآتی کارها ومنهم المعتل کاذبا ومنهم
القاعد خاذلا اسأل الله تعالی ان یجعل لی منهم فرجا عاجلا

فوالله لولا طمعي عند لقاء عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية
لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا

ومن كتاب له صلوات الله عليه وآله

في ذكر جيش انفذه الى بعض الاعداء جوابا عن كتاب
اخيه عقيل بن ابي طالب رحمة الله فسرحت اليه
جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص
نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا
شيئا كلا ولا فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا
بعد ما اخذ منه بالمخنق ولم يبق معه غير الرمق فلأيا بلأي ما نجا
فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في
الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم
على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت قريشا

عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوا سلطان ابن امي واما ما
سالت من رايي في القتال فان رايي قتال المحلين حتى القى الله
لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة
ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا
للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطئ الظهر للراكب
المقتعد ولكنه كما قال اخو بني سليم

فان تسئليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب

ومن كتاب له صلى الله عليه الى معاوية

فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة
المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة
وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك

انما نصرت عثمن حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان
النصر له والسلم **ومن كتاب الى اهل مصر لما ولى**
عليهم الاشتر رحمه الله من عبد الله علي امير المؤمنين
الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه
فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن
فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد
فقد بعثت اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف
ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من
حريق النار وهو مالك بن الحرث اخو مذحج فاسمعوا له
واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله لا
كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم ان ينفروا فانفروا
وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم ولا

يؤخر

يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم
وشدة شكيمته على عدوكم **ومن كتاب له**
صلوات الله عليه الى عمرو بن العاص
فانك جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه مهتوك
ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت
اثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام يلوذ الى
مخالبه وينتظر ما يلقى اليه من فضل فريسته فاذهبت دنياك
وآخرتك ولو بالحق اخذت ادركت ما طلبت فان يمكن
الله منك ومن ابن ابي سفيان اجزكما بما قدمتما وان
تعجزا وتبقيا فما امامكما شر لكما والسلم
ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله
اما بعد فقد بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت

ربك وعصيت امامك واخزيت امانتك بلغني انك
حردت الارض فاخذت ما تحت قدميك واكلت
ما تحت يديك فارفع الى حسابك واعلم ان حساب الله
اعظم من حساب الناس ومن كتاب له عليه السلم
الى بعض عماله وهو عبد الله بن عباس اما بعد فاني
كنت اشركتك في امانتي وجعلتك شعاري وبطانتي
ولم يكن في اهلي رجل اوثق منك في نفسي لمواساتي
وموازرتي واداء الامانة الي فلما رايت الزمان على
ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وامانة الناس قد
خزيت وهذه الامة قد فتكت وشغرت قلبت لابن
عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين
وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة

ادیت

اديت وكانك لم تكن الله تريد بجهادك وكانك
لم تكن على بينة من ربك وكانك انما كنت
تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما
امكنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة
وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم
المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف الذيب الازل دامية
المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب الصدر تحمله
غير متاثم من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت على اهلك
تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد اوما
تخاف نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا من ذوي
الالباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت تعلم انك تاكل
حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين

والمؤمنين والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال
واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد الى هؤلاء القوم
اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لأعذرن
الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا
الا دخل النار ووالله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي
فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بارادة
حتى آخذ الحق منهما وازيح الباطل من مظلمتهما واقسم
بالله رب العالمين ما يسرني ان ما اخذته من اموالهم حلال
لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فكانك
قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك
اعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى
المضيع الرجعة ولات حين مناص ومن كتاب

له عليه

له عليه السلم الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان
عامله على البحرين فعزله واستعمل النعمان بن عجلان
الزرقي مكانه اما بعد فاني قد وليت النعمن بن عجلان
البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد
احسنت الولاية واديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم
ولا متهم ولا ماثوم فقد اردت المسير الى ظلمة اهل
الشام واحببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر به
على جهاد العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله
ومن كتاب له عليه السلم الى مصقلة بن هبيرة
الشيباني وهو عامله على اردشير خره
بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك
واغضبت امامك انك تقسم فيء المسلمين الذي حازته

رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فمن اعتامك
من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرا النسمة لئن كان
ذلك حقا لتجدن بك على هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا
تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون
من الاخسرين اعمالا الا وان حق من قبلنا وقبلك من المسلمين
في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون عنه والسلم

ومن كتاب له عليه السلم الى زياد ابن ابيه وقد
بلغه ان معاوية كتب اليه يريد خديعته باستلحاقه

وقد عرفت ان معاوية كتب اليك يستزل لبك
ويستفل غربك فاحذره فانما هو الشيطان ياتي المومن
من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته
ويستلب غرته وقد كان من ابي سفيان في زمان

عمر

عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات
الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق
بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرا زياد الكتاب
قال شهد بها ورب الكعبة ولم تزل في نفسه حتى ادعاه معوية
قوله كالواغل المدفع الواغل هو الذي يهجم على الشرب
ليشرب معهم وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط
المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قدح او قعب او
ما اشبه ذلك فهو ابدا يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل

ومن كتاب له عليه السلم الى عثمن
بن حنيف الانصاري رحمه الله وكان

عاملة على البصرة وقد بلغه انه دعي الى وليمة اما بعد
يا ابن حنيف فقد بلغني ان رجلا من فتية اهل البصرة دعاك

من اهلها فمضى اليها

فيان

الى مادبة فاسرعت اليها تستطاب لك الالوان وتنقل
عليك الجفان وما ظننت انك تجيب الى طعام قوم
عايلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر الى ما تقضمه من
هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما ايقنت
بطيب وجوهه فنل منه الا وان لكل ماموم اماما
يقتدي به ويستضيء بنور علمه الا وان امامكم قد اكتفى
من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه الا وانكم لا تقدرون
على ذلك ولكن اعينوني بورع واجتهاد فوالله ما
كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنايمها وفرا
ولا اعددت لبالي ثوبي طمرا بلى كانت في ايدينا فدك
من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت
عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما اصنع بفدك

يهتدي

الفلك

وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع في ظلمته
آثارها وتغيب اخبارها وحفرة لو زيد في فسحتها واوسعت
يدا حافرها لاضغطها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم
وانما هي نفسي اروضها بالتقوى لتاتي آمنة يوم الخوف
الاكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت
الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسايج
هذا القز ولكن هيهات هيهات ان يغلبني هواي
ويقودني جشعي الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او
اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع او
ابيت مبطانا وحولي بطون غرثى واكباد حرى او
اكون كما قال القايل   وحسبك داء ان تبيت ببطنة
وحولك اكباد تحن الى القد   اأقنع من نفسي بان

جمع نسيجة يعني منسوجة

الجشع اشد الحرص على الطعام

المبطان عظيم البطن لكثرة الاكل

البطنة الكظة وهو الامتلاء من الطعام

يقال امير المومنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر او
اكون اسوة لهم في جشوبة العيش فما خلقت ليشغلني
اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او
المرسلة شغلها تقممها تكترش من اعلافها وتلهو
عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل
الضلالة او اعتسف طريق المتاهة وكاني بقائلكم
يقول اذا كان هذا قوت ابن ابي طالب فقد قعد
به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان
الشجرة البرية اصلب عودا والروايع الخضرة ارق جلودا
والنابتات العذية اقوى وقودا وابطا خمودا وانا
من رسول الله صلى الله عليه كالصنو من الصنو والذراع
من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما وليت

عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها
وساجهد في ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس
والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من حب الحصيد اليك
عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت من مخالبك
وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك
اين القوم الذين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم
بزخارفك ها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله
لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا لاقمت عليك
حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي
وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد البلا
اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق
ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبالك وفق

والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا عنك
كيوم حان انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك
فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني
فيها بمشية الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص
اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن
مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها
اتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من
عشبها فتربض وياكل علي من زاده فهجع فسرت
اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة
والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت
بجنبها بوسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى
عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر

عيونهم

عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم
وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول استغفارهم
ذنوبهم

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله

اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين واقمع به
نخوة الاثيم واسد به لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله على
ما اهمك واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان
الرفق ارفق واعتزم بالشدة حين لا يغني عنك الا الشدة
واخفض للرعية جناحك والن لهم جانبك واس بينهم
في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء
في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام

ومن وصية للحسن والحسين عليهما السلام

لما ضربه ابن ملجم لعنه الله واخزاه اوصيكما بتقوى الله

وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء منها
زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر وكونا للظالم
خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي واهلي
ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات
بينكم فاني سمعت جدكما صلى الله عليه يقول صلاح
ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام الله الله في
الايتام فلا تغبوا افواههم ولا تضيعوا بحضرتكم والله
الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم صلى الله عليه
وآله ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله
في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في
الصلوة فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم
لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد

باموالكم

باموالكم وانفسكم والسنتكم في سبيل الله
وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر
والتقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فيولى عليكم اشراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم

ثم قال

يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا
تقولون قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا
اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل
بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور

ومن كتاب له صلوات الله وسلامه عليه الى معاوية

وان البغي والزور يذيعان بالمرء في دينه ودنياه ويبديان خلله

عند من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك ما قضى فواته وقد
رام اقوام امرا بغير الحق فتأولوا على الله فاكذبهم فاحذر
يوما يغتبط فيه من احمد عاقبة عمله ويندم من امكن
الشيطان من قياده فلم يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القرآن
ولست من اهله ولسنا اياك اجبنا ولكنا اجبنا القرآن الى حكمه

ومن كتاب له صلوات الله عليه الى غيره

اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها
شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها
بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع
ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقى والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى امرائه على الجيوش

من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب

المسالح

المسالح اما بعد فان حقا على الوالي ان لا يغيره على رعيته
فضل ناله ولا طول خص به وان يزيده ما قسم الله له من
نعمه دنوا من عباده وعطفا على اخوانه الا وان لكم
عندي الا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي دونكم
امرا الا في حكم ولا اؤخر لكم حقا عن محله ولا اقف
به دون مقطعه وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت
ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة
والا تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا
الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن
احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة ولا
يجد عندي فيها رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم
من انفسكم ما يصلح الله به امركم م

ومن كتاب له عليه السلام الى عماله على الخراج

من عبد الله علي امير المؤمنين الى اصحاب الخراج اما بعد فان من لم يحذر
ما هو صائر اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا ان ما
كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن فيما
نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في
ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه فانصفوا الناس
من انفسكم فانكم خزان الرعية ووكلاء الامة
وسفراء الائمة ولا تحسموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه
عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء
ولا صيف ولا دابة يعملون عليها ولا عبدا ولا تضربن احدا
سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد من الناس مصل

ولا معاهد

ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى به على اهل
الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء
الاسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخروا انفسكم
نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله
قوة وابلوا في سبيله ما استوجب عليكم فان الله
سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا
وان ننصره ما بلغت قوتنا ولا قوة الا بالله

ومن كتاب له عليه السلام الى امراء البلاد في معنى الصلوة

اما بعد فصلوا بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض
العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار
حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم
ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق الى ثلث

الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا
بهم صلوة صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين

ومن عهد له عليه السلام كتبه للاشتر النخعي رحمه الله على مصر واعمالها حين اضطرب امر محمد بن ابي بكر رحمه الله وهو اطول عهد

كتبه واجمع للمحاسن

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما
امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحرث الاشتر
في عهده اليه حين ولاه مصر جبوة خراجها وجهاد عدوها
واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار
طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرايضه وسننه
التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها

وان

وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه
قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر
نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فان النفس
امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد
وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل
وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت
تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت
تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم
على السن عباده فليكن احب الذخاير اليك ذخيرة
العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل
لك فان الشح بالانفس الانصاف منها فيما احببت وكرهت
واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة واللطف بهم ولا تكونن

عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ
لك في الدين او نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض
لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطاء فاعطهم
من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه
وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق
من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم لا
تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى
بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة
ولا تسرعن الى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن اني
مؤمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين
وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك
ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته

منك

منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن
اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفي اليك
بما عزب عنك من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته
والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين
كل مختال انصف الله وانصف الناس من نفسك
ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك
الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون
عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان الله حربا
حتى ينزع ويتوب وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل
نقمته من اقامة على ظلم ولكن احب الامور اليك
اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضى الرعية
فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة فان سخط الخاصة

تغتفر مع رضى العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي
مؤونة في الرخاء واقل معونة له في البلاء واكره للانصاف
واسأل بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطأ عذرا
عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل
الخاصة وانما عمود الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء
العامة من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم
وليكن ابعد رعيتك منك واشنأهم عندك اطلبهم
لمعايب الناس فان في الناس عيوبا الوالي احق من سترها
فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير
ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة
ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك
اطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب

كل

كل وتر وتغاب عن كل ما يصح لك ولا تعجلن الى تصديق
ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن في
مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر
ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره
بالجور فان البخل والجبن غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله
شر وزرائك من كان للاشرار قبلك وزيرا ومن شركهم
في الآثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الاثمة
واخوان الظلمة وانت واجد منهم خير الخلف ممن له
مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم واوزارهم
ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على اثمه اولئك
اخف عليك مؤونة واحسن لك معونة واحنى عليك
عطفا واقل لغيرك الفا فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك

وحفلائك ثم ليكن آثرهم عندك اقولهم بمر الحق واقلهم
مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا
ذلك من هواك حيث وقع والصق باهل الورع والصدق ثم
رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة
الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة ولا يكونن المسيء
والمحسن عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل
الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة
والزم كلا منهم ما الزم نفسه واعلم انه ليس شيء ادعى
الى حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات
عليهم وترك استكراهه اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن
منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان
حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان احق من حسن

ظنك

ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك
به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها
صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها
الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن
فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت
منها واكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء في
تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به
الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا
ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب
الخاصة والعامة ومنها قضاة العدل ومنها عمال
الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج من الذمة
ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها

الطبقة السفلى من ذوى الحاجة والمسكنة وكلّ قد
سمّى الله سهمه ووضع على حدّه فريضته فى كتابه او
سنّة نبيّه صلّى الله عليه وآله عهداً منه عندنا محفوظاً
فالجنود باذن الله حصون الرعيّة وزين الولاة وعزّ
الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعيّة الا بهم ثم لا قوام
للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذى يقوون به فى
جهاد عدوّهم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون
من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف
الثالث من القضاة والعمّال والكتّاب لما يحكمون
من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواصّ
الامور وعوامّها ولا قوام لهم جميعاً الا بالتجّار وذوى الصناعات
فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه من اسواقهم

ويكفونهم

ويكفونهم من الترفّق بايديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم
ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحقّ
رفدهم ومعونتهم وفى الله لكلّ سعة ولكلّ على
الوالى حقّ بقدر ما يصلحه فولّ من جنودك انصحهم فى نفسك
لله ولرسوله ولامامك جيباً وافضلهم حلماً ممن يبطئ
عن الغضب ويستريح الى العذر ويرؤف بالضعفاء وينبو
على الاقوياء وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف
ثم الصق بذوى الاحساب واهل البيوتات الصالحة
والسوابق الحسنة ثم اهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة
فانهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقّد
من امورهم ما يتفقّد الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمنّ
فى نفسك شىء قوّيتهم به ولا تحقرنّ لطفاً تعاهدتهم به

وان قل فانه داعية لهم الى بذل النصيحة لك وحسن
الظن بك ولا تدع تفقد لطيف امورهم اتكالا على
جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به وللجسيم
موضعا لا يستغنون عنه وليكن اثر رؤس جندك
من واساهم في معونته وافضل عليهم من جدته بما يسعهم
ويسع من وراءهم من خلوف اهليهم حتى يكون همهم
هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف
قلوبهم عليك ولا تصح نصيحتهم الا بحيطتهم على ولاة
امورهم وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع
مدتهم فافسح في آمالهم وواصل في حسن الثناء عليهم
وتعديد ما ابلى ذووا البلاء منهم فان كثرة الذكر
لحسن فعالهم تهز الجبان وتحرض الناكل ان شاء الله

ثم اعرف

ثم اعرف لكل امرئ منهم ما ابلى ولا تضيفن بلاء امرئ
الى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف
امرئ الى ان تعظم من بلائه ما كان صغيرا ولا ضعة امرئ
الى ان يستصغر من بلائه ما كان عظيما واردد الى
الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من
الامور فقد قال سبحانه لقوم احب ارشادهم يا ايها
الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول فالرد الى الله
الاخذ بمحكم كتابه والرد الى الرسول الاخذ
بسنته الجامعة غير المفرقة ثم اختر للحكم بين الناس
افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه
الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق

إذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بأدنى
فهم دون أقصاه أوقفهم في الشبهات وآخذهم بالحجج
وأقلهم تبرما بمراجعة الخصم وأصبرهم على تكشف
الأمور وأصرمهم عند إيضاح الحكم ممن لا يزدهيه
إطراء ولا تستميله إغراء أولئك قليل ثم أكثر تعاهد
قضائه وافسح له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته
إلى الناس وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره
من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك
فانظر في ذلك نظرا بليغا فإن هذا الدين قد كان أسيرا
في أيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا
ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم
محاباة وأثرة فإنهم جماع من شعب الجور والخيانة

وتوخ

وتوخ منهم أهل التجربة والحيا من أهل البيوتات الصالحة
والقدم في الإسلام المتقدمة فإنهم أكرم أخلاقا وأصح
أعراضا وأقل في المطامع إسرافا وأبلغ في عواقب الأمور
نظرا ثم أسبغ عليهم الأرزاق فإن ذلك قوة لهم على
استصلاح أنفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم
وحجة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك ثم تفقد
أعمالهم وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم
فإن تعاهدك في السر لأمورهم جدوة لهم على استعمال
الأمانة والرفق بالرعية وتحفظ من الأعوان فإن أحد
منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك
أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه
في بدنه وأخذته بما أصاب من عمله ثم نصبته بمقام

المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة وتفقد أمر
الخراج بما يصلح أهله فإن في صلاحه وصلاحهم صلاحًا
لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم إلا بهم لأن الناس كلهم
عيال على الخراج وأهله وليكن نظرك في عمارة الأرض
أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج لأن ذلك لا يدرك
إلا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد
وأهلك العباد ولم يستقم أمره إلا قليلًا فإن شكوا
ثقلًا أو علة أو انقطاع شرب أو بالة أو إحالة أرض اغتمرها
غرق أو أجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو أن يصلح به
أمرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم فإنه
ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك
مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل

فيهم

فيهم معتمدًا أفضل قوتهم بما ذخرت عندهم
من إجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من
عدلك عليهم ورفقك بهم فربما حدث من الأمور ما
إذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة أنفسهم به
فإن العمران محتمل ما حملته وإنما يؤتى خراب الأرض
من إعواز أهلها وإنما يعوز أهلها لإشراف أنفس الولاة
على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم
انظر في حال كتابك فول على أمورك خيرهم واخصص
رسائلك التي تدخل فيها مكايدك وأسرارك بأجمعهم
لوجود صالح الأخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ
بها عليك في خلاف لك بحضرة ملأ ولا تقصر به الغفلة
عن إيراد مكاتبات عمالك عليك وإصدار جواباتها

على الصواب عنك وفيما لا ياخذ لك ويعطي منك ولا
ولا تضعف عقدا اعتقدته لك ولا تعجز عن اطلاق ما عقد
عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الامور فان الجاهل بقدر
نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكون اختيارك
اياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك
فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن
خدمتهم ليس وراء ذلك من النصيحة والامانة شيء ولكن
اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لاحسنهم كان
في العامة اثرا واعرفهم بالامانة وجها فان ذلك دليل
على نصيحتك لله ولمن وليت امره واجعل لراس كل
امر من امورك راسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت
عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب

فتغابيت

فتغابيت عنه الزمته ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات
واوص بهم خيرا المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق
ببدنه فانهم مواد المنافع واسباب المرافق وجلابها
من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك وجبلك
وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترئون عليها فانهم
سلم لا تخاف بايقته وصلح لا تخشى غايلته وتفقد امورهم
بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم مع ذلك ان في كثير
منهم ضيقا فاحشا وشحا قبيحا واحتكارا للمنافع وتحكما
في البياعات وذلك باب مضرة للعامة وعيب على الولاة
فامنع من الاحتكار فان رسول الله صلى الله عليه وآله
منع منه وليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل واسعار
لا تجحف بالفريقين من البايع والمبتاع فمن قارف حكرة

بعد نهيك اياه فتكل وعاقب في غير اسراف ثم الله الله
في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين
والمحتاجين والبؤسى والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا
ومعترا واحفظ لله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل
لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام
في كل بلد فان للاقصى لهم مثل الذي للادنى وكل
قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر
بتضييع التافه لاحكامك الكثير المهم فلا تشخص
همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا
يصل اليك ممن تقتحمه العيون وتحقره الرجال ففرغ
لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع اليك
امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله سبحانه يوم تلقاه

فان هؤلاء

فان هؤلاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم
وكل فاعذر الى الله في تادية حقه اليه وتعهد
اهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا
ينصب للمسالة نفسه وذلك على الولاة ثقيل وقد يخففه
الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق
موعود الله لهم واجعل لذوي الحاجات منك قسما
تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع
فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك
من احراسك وشرطك حتى يكلمك متكلمهم غير
متتعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
في غير موطن لن تقدس امة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه
من القوي غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك

الضيق والانف يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته
ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع
في اجمال واعذار ثم امور من امورك لا بد لك من مباشرتها
منها اجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك ومنها اصدار
حاجات الناس عند ورودها عليك مما تحرج به صدور
اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه
واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل تلك
المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها
لله اذا صلحت فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن
في خاصة ما تخلص لله به دينك اقامة فرائضه التي هي
له خاصة فاعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف
ما تقربت به الى الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا

منقوص

منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلواتك
للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فان في الناس من
به العلة وله الحاجة وقد سالت رسول الله صلى الله عليه
حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل
بهم كصلوة اضعفهم وكن بالمومنين رحيما واما بعد
هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة
عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب
منهم يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم
الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح
ويشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى
عنه الناس به من الامور وليست على الحق سمات يعرف
بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين

اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم احتجابك
من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى
بالمنع فما اسرع كف الناس عن مسألتك اذا ايسوا
من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك مما لا
مؤنة فيه عليك من شكاة مظلمة او طلب انصاف
في معاملة ثم ان للوالي خاصة وبطانة فيهم وتطاول
وقلة انصاف فاحسم مؤنة اولئك بقطع اسباب تلك
الاحوال ولا تقطعن لاحد من حاشيتك وحامتك قطيعة
ولا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس
في شرب او عمل مشترك يحملون مؤنته على غيرهم
فيكون مهنأ ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا
والزم الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك

محتسبا وافعا وذلك من قرابتك وخاصتك حيث
وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فان مغبة ذلك
محمودة وان ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم
بعذرك واعدل عنك ظنونهم باصحارك فان في ذلك
اعذارا تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن
صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضى فان في الصلح
دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا لبلادك ولكن
الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما
قارب ليتغفل فخذ بالحزم واتهم في ذلك حسن الظن
وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك
ذمة فحط عهدك بالوفاء وارع ذمتك بالامانة واجعل
نفسك جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله شيء

الناس اشد علیه اجتماعا مع تفریق اهوائهم وتشتیت
آرائهم من تعظیم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلک المشرکون
فیما بینهم دون المسلمین لما استوبلوا من عواقب الغدر
ولا تغدرن بذمتک ولا تخیسن بعهدک ولا تختلن
عدوک فانه لا یجتری علی الله الا جاهل شقی وقد جعل الله
عهده وذمته امنا افضاه بین العباد برحمته وحریما
یسکنون الی منعته ویستفیضون الی جواره
فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فیه ولا تعقد عقدا تجوز
فیه العلل ولا تعولن علی لحن قول بعد التاکید
والتوثقة ولا یدعونک ضیق امر لزمک فیه عهد الله
الی طلب انفساخه بغیر الحق فان صبرک علی ضیق ترجو
انفراجه وفضل عاقبته خیر من غدر تخاف تبعته

وان تحیط

وان تحیط بک من الله فیه طلبة لا تستقیل فیها دنیا
ولا آخرتک ایاک والدماء وسفکها بغیر حلها
فانه لیس شیء ادعی لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احری
بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفک الدماء بغیر حقها
والله سبحانه مبتدئ بالحکم بین العباد فیما تسافکوا
من الدماء یوم القیمة فلا تقوین سلطانک بسفک دم
حرام فان ذلک مما یضعفه ویوهنه بل یزیله وینقله
ولا عذر لک عند الله ولا عندی فی قتل العمد لان
فیه قود البدن وان ابتلیت بخطاء وافرط علیک سوطک
او یدک بعقوبة فان فی الوکزة فما فوقها مقتلة
فلا تطمحن بک نخوة سلطانک عن ان تؤدی الی اولیاء
المقتول حقهم وایاک والاعجاب بنفسک والثقة بما

يعجبك منها وحب الاطراء فان ذلك من اوثق فرص
الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من احسان المحسنين
واياك والمن على رعيتك باحسانك او التزيد فيما كان
من فعلك او ان تعدهم فتتبع موعودك بخلفك فان المن
يبطل الاحسان والتزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب
المقت عند الله والناس قال الله سبحانه كبر
مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون اياك والعجلة بالامور
قبل اوانها والتساقط فيها عند امكانها او اللجاجة فيها
اذا تنكرت او الوهن عنها اذا استوضحت فضع كل
امر موضعه واوقع كل عمل موقعه واياك والاستيثار
بما الناس فيه اسوة والتغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون
فانه ماخوذ لك لغيرك وعما قليل تنكشف عنك

اغطية

اغطية الامور وينتصف منك للمظلوم املك حمية انفك
وسورة حدك وسطوة يدك وغرب لسانك واحترس من
كل ذلك بكف البادرة وتاخير السطوة حتى يسكن
غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك
حتى تكثر همومك بذكر المعاد الى ربك والواجب
عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة
عادلة او سنة فاضلة او اثر عن نبينا صلى الله عليه وآله
او فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا
به فيها وتجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت اليك في عهدي
واستوثقت به من الحجة لنفسي عليك لكي لا تكون لك
علة عند تسرع نفسك الى هواها ومن هذا العهد
وهو آخره وانا اسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته

على اعطاء كل رغبة ان يوفقني واياك لما فيه رضاه
من الاقامة على العذر الواضح اليه والى خلقه من حسن
الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد وتمام النعمة
وتضعيف الكرامة وان يختم لي ولك بالسعادة والشهادة
انا اليه راغبون والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله

ومن كتاب له صلى الله عليه وآله الى

طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي ذكره ابو جعفر
الاسكافي رحمه الله في كتاب المقامات
اما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس حتى
ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن ارادني
وبايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان غاصب ولا لعرض
حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله

من قريب

من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي
عليكما السبيل باظهاركما الطاعة واسراركما
المعصية ولعمري ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية
والكتمان وان دفعكما هذا الامر من قبل ان تدخلا
فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد
اقراركما به وقد زعمتما اني قتلت عثمن فبيني وبينكما
من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل
امرئ بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن رايكما
فان الآن اعظم امركما العار من قبل ان يتجمع العار
والنار والسلام

ومن كتاب له صلوات الله وسلامه عليه وآله الى معاوية

اما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى

فيها اهلها ليعلم انهم احسن عملا ولسنا للدنيا
خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها
وقد ابتلاني بك وابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الآخر
فعدوت على طلب الدنيا بتاويل القرآن فطلبتني بما لم
تجن يدي ولا لساني وعصبته انت واهل الشام بي والب
عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله
في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الآخرة
وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله بعاجل
قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر فاني اولي لك بالله الية
غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار لا ازال بباحتك
حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

ومن كلام له عليه السلام وصى به شريح بن هانی

لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله في
كل صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا
الغرور ولا تامنها على حال واعلم انك ان لم تردع
نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت
بك الاهواء الى كثير من الضرر فكن لنفسك
مانعا رادعا ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا

ومن كتاب له عليه السلام

الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة
اما بعد فاني خرجت عن حيي هذا اما ظالما واما مظلوما
واما باغيا واما مبغيا عليه وانا اذكر الله تعالى
من بلغه كتابي هذا لما نفر الي فان كنت
محسنا اعانني وان كنت مسيئا استعتبني

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الامصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين

وكان بدء امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام
والظاهر ان ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام
واحدة لا نستزيدهم في الايمان بالله والتصديق برسوله
صلى الله عليه ولا يستزيدوننا الامر واحد الا ما اختلفنا
فيه من دم عثمن ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداوي
ما لا يدرك اليوم باطفاء النائرة وتسكين العامة
حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه
فقالوا بل نداويه بالمكابرة فابوا حتى جنحت
الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمشت
فلما ضرستنا واياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم

اجابوا

اجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه فاجبناهم
الى ما دعوا وسارعناهم الى ما طلبوا حتى استبانت
عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك
منهم فهو الذي انقذه الله من الهلكة ومن لج وتمادى
فهو الراكس الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة
السوء على راسه ۞

ومن كتاب له عليه السلام

الى الاسود بن قطبة صاحب جند حلوان اما بعد
فان الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا
من العدل فليكن امر الناس عندك في الحق سواء فانه
ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله
وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه
ومتخوفا عقابه واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها

قطّ فيها ساعة الّا كانت فرغة عليه حسرة يوم
القيمة وانّه لن يغنيك عن الحقّ شيء ابدا ومن الحقّ
عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعيّة بجهدك
فانّ الذي يصل اليك من ذلك افضل من الذي يصل بك والسلم

ومن كتاب له عليه السلام الى العمّال الذين يطأ عملهم الجيوش

من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مرّ به الجيش من جباة
الخراج وعمّال البلاد امّا بعد فانّي قد سيّرت جنودا
هي مارّة بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب لله
عليهم من كفّ الاذى وصرف الشذى وانا ابرأ اليكم
والى ذمّتكم من معرّة الجيش الّا من جوعة المضطرّ
لا يجد منها مذهبا الى شبعه فنكّلوا من تناول

منهم

منهم ظلما عن ظلمهم وكفّوا ايدي سفهائكم عن
مضارّتهم والتعرّض لهم فيما استثنيناه منهم وانا
بين اظهر الجيش فارفعوا الى مظالمكم وما عراكم
ممّا يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الّا بالله
وبي اغيّره بمعونة الله ان شاء الله

ومن كتاب له عليه السلام الى كميل بن زياد النخعي

وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من
يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة امّا بعد
فانّ تضييع المرء ما ولّي وتكلّفه ما كفي لعجز
حاضر ورأي متبّر وانّ تعاطيك الغارة على اهل قرقيسيا
وتعطيلك مسالحك التي ولّيناك ليس لها من يمنعها
ولا يردّ الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد

الغاية من أعدائك على أوليائك غير شديد المنكب
ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة ولا كاسر لعدو
شوكة ولا مغن عن أهل مصره ولا مجز عن أميره

ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر مع مالك الأشتر

رحمه لما ولاه إمارتها أما بعد فإن الله سبحانه بعث
محمدا نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى
صلى الله عليه تنازع المسلمون الأمر من بعده فوالله ما كان
يلقى في روعي ولا يخطر ببالي أن العرب تزعج هذا الأمر
من بعده صلى الله عليه عن أهل بيته ولا أنهم منحوه عني
من بعده فما راعني إلا انثيال الناس على فلان يبايعونه
فأمسكت يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت
عن الإسلام يدعون إلى محق دين محمد صلى الله عليه

إن لم أنصر الإسلام وأهله أن أرى فيه ثلما أو هدما تكون
المصيبة به علي أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي
متاع أيام قلائل يزول منها ما كان كما يزول
السراب أو كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك
الأحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه

ومن هذا الكتاب

إني والله لو لقيتهم واحدا
وهم طلاع الأرض كلها ما باليت ولا استوحشت
وإني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي أنا عليه
لعلى بصيرة من نفسي ويقينا من ربي وإني إلى لقاء الله
لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر راج ولكنني آسى أن يلي
هذه الأمة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعبا ده
خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فإن منهم الذي

شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان منهم
لمن لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلولا ذلك
اكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم
وتركتكم اذ ابيتم وونيتم الا ترون الى اطرافكم قد
انتقصت والى امصاركم قد افتتحت والى ممالككم تزوى
والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم
ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوؤا بالذل
ويكون نصيبكم الاخس ان اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه

ومن كتاب له عليه السلام الى موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة

وقد بلغه عليه السلام تثبيطه الناس على الخروج
لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل م من عبد الله علي

امير المؤمنين

امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني
عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم عليك رسولي فارفع
ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك
فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين حيث
انت ولا تترك حتى تخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك
وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من امامك كحذرك من
خلفك وما هو بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى
يركب جملها ويذل صعبها ويسهل جبلها فاعقل
عقلك واملك امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرهت
فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين وانت
نائم حتى لا يقال اين فلان والله انه لحق مع محق ولا ابالي
مع ما صنع الملحدون والسلام ومن كتاب كتبه

صلوات الله عليه وآله إلى معاوية جوابا عن
كتاب منه أما بعد فإنا كنا نحن وأنتم
على ما ذكرت من الألفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم
أمس أنا آمنا وكفرتم واليوم أنا استقمنا وفتنتم وما أسلم
مسلمكم إلا كرها وبعد أن كان أنف الإسلام
كله لرسول الله صلى الله عليه حزبا وذكرت أني
قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين
وذلك أمر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه إليك
وذكرت أنك زائري في المهاجرين والأنصار وقد
انقطعت الهجرة يوم أسر أخوك فإن كان فيك عجل
فاسترفه فإني إن أزرك فذلك جدير أن يكون الله إنما
بعثني للنقمة منك وإن تزرني فكما قال أخو بني أسد

مستقبلين

مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين أغوار وجلمود
وعندي السيف الذي أعضضته بجدك وخالك وأخيك
في مقام واحد فإنك والله ما علمت الأغلف القلب
المقارب العقل والأولى أن يقال إنك رقيت سلما
أطلعك مطلع سوء عليك لا لك لأنك نشدت غير
ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت أمرا لست من
أهله ولا في معدنه فما أبعد قولك من فعلك وقريب
ما أشبهت من أعمام وأخوال حملتهم الشقاوة وتمني
الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم
حيث علمت لم يدفعوا عظيما ولم يمنعوا حريما بوقع سيوف
ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد أكثرت في قتلة
عثمن فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إلي

احملك وإياهم على كتاب الله وأما تلك التي تريد
فإنها خدعة الصبي على اللبن في أول الفصال والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضا

أما بعد فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور
فقد سلفت مدارج أسلافك بادعائك الأباطيل
واقتحامك غرور المين والأكاذيب وبانتحالك ما قد علا
عنك وابتزازك لما اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا
لما هو ألزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك
وملئ به صدرك فماذا بعد الحق إلا الضلال وبعد البيان
إلا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فإن الفتنة
طال ما أغدفت جلابيبها وأغشت الأبصار ظلمتها وقد
أتاني كتاب منك ذو أفانين من القول ضعفت قواها

عن السلم

عن السلم وأساطير لم يحكها منك علم ولا حلم أصبحت
منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس
وترقيت إلى مرقبة بعيدة المرام نازحة الأعلام تقصر دونها
الأنوق ويحاذى بها العيوق وحاش لله أن تلي للمسلمين
بعدي صدرا أو وردا أو أجري لك على أحد منهم عقدا أو
عهدا فمن الآن فتدارك نفسك وانظر لها فإنك إن فرطت
حتى ينهد إليك عباد الله أرتجت عليك الأمور ومنعت
أمرا هو منك اليوم مقبول والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى عبد الله بن عباس رحمه الله

وقد مضى هذا الكتاب فيما تقدم بخلاف هذه الرواية
أما بعد فإن العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته
ويحزن على الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن أفضل

ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء نائرة واحياء حق

ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة

اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت عن ابوابك في اول وردها لم تحمد فيها بعد على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع الفاقة والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا ومر اهل مكة الا ياخذوا

من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم والبادي الذي يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياك لمحابه والسلام

ومن كتاب له عليه السلام الى سلمان الفارسي قبل خلافته

اما بعد فان مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمان فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور

ومن كتاب له عليه السلام الى الحارث الهمداني

وتمسك بحبل القرآن واستنصحه واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي

منها فان بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق باولها وكلها
حايل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق
واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا
بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه
ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل به في
السر ويستحيا منه في العلانية واحذر كل عمل اذا
سئل عنه صاحبه انكره واعتذر منه ولا تجعل
عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما
ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس
كلما حدثوك به وكفى بذلك جهلا واكظم الغيظ
واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصفح مع الدولة
تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله

عليك

عليك ولا يضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك
اثر ما انعم الله به عليك واعلم ان افضل المومنين افضلهم
تقدمة من نفسه واهله وماله وانك ما تقدم من
خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر
مصاحبة من يفيل رايه وينكر عمله فان الصاحب
معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها
جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة
الاعوان على طاعة الله واقصر رايك على ما يعنيك واياك
ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن
واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من
ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة تشهد الصلوة
الا فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله في جمل

أمورك فإن طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك
في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها
إلا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فإنه لا بد
من قضائها وتعاهدها عند محلها وإياك أن ينزل
بك الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا وإياك
ومصاحبة الفساق فإن الشر بالشر ملحق ووقر الله
وأحبب أحباءه واحذر الغضب فإنه جند عظيم من جنود
إبليس والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إلى سهل بن حنيف الأنصاري وهو عامله على المدينة

في معنى قوم من أهلها لحقوا بمعاوية
أما بعد فقد بلغني أن رجالا ممن يتسللون إلى معاوية
فلا تأسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب عنك من

مددهم

مددهم فكفى لهم ولك منهم شافيا فرارهم من
الهدى والحق وإيضاعهم إلى العمى والجهل وإنما هم
أهل الدنيا مقبلون عليها ومهطعون إليها قد عرفوا العدل
ورأوه وسمعوه ووعوه وعلموا أن الناس عندنا في الحق
أسوة فهربوا إلى الأثرة فبعدا لهم وسحقا إنهم والله لم
ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وإنا لنطمع في هذا
الأمر أن يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه إن شاء الله تعالى
والسلام عليك

ومن كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن الجارود العبدي وقد كان

قد استعمله على بعض النواحي فخان الأمانة أما بعد
فإن صلاح أبيك غرني منك وظننت أنك تتبع هديه
وتسلك سبيله فإذا أنت فيما رقي إلي عنك لا تدع لهواك

انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب
آخرتك وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان
ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك وشسع نعلك خير منك
ومن كان بصفتك فليس باهل ان يسد به ثغر او ينفذ
به امر او يعلى له قدر او يشرك في امانة او يؤمن على جباية
فاقبل الي حين يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله
والمنذر هو الذي قال فيه امير المؤمنين انه لنظار في
عطفيه مختال في برديه تفال في شراكيه

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس رحمه الله

اما بعد فانك لست بسابق اجلك ولا مرزوق ما ليس لك
واعلم بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان الدنيا
دار دول فما كان منها لك اتاك على ضعفك وما كان

منها

منها عليك لم تدفعه بقوتك

ومن كتاب له صلى الله عليه وآله الى معاوية

اما بعد
فاني على التردد في جوابك والاستماع الى كتابك
لموهن رأيي ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور
وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه احلامه
والمتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري أله ما يأتي ام عليه
ولست به غير انه بك شبيه واقسم بالله لولا بعض
الاستبقاء لوصلت اليك مني قوارع تقرع العظم
وتهلس اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان
تراجع احسن امورك وتاذن لمقال نصيحتك والسلم

ومن حلف كتبه عليه السلام

بين اليمن وربيعة نقل من خط هشام بن الكلبي

هذا ما اجتمع عليه اهل اليمن حاضرها وباديها وربيعة
حاضرها وباديها انهم على كتاب الله يدعون
ويأمرون به ويجيبون من دعا اليه امر به لا يشترون
به ثمنا ولا يرضون به بدلا وانهم يد واحدة على من
خالف ذلك وتركه انصار بعضهم لبعض دعوة
دعوة واحدة لا ينقضون عهدهم لمعتبة عاتب ولا
لغضب غاضب ولا لاستذلال قوم قوما ولا لمسبة
قوم قوما على ذلك شاهدهم وغائبهم وحليمهم وجاهلهم
ثم ان عليهم بذلك عهد الله وميثاقه ان عهد الله
كان مسؤلا وكتب علي بن ابي طالب

ومن كتابه عليه السلام الى معوية اول ما بويع له

وذكره الواقدي في حرب الجمل

من عبدالله

من عبد الله علي امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان
اما بعد فقد علمت اعذاري واعراضي عنكم حتى
كان ما لا بد منه ولا دفع له والحديث طويل والكلام
كثير وقد ادبر من ادبر واقبل من اقبل فبايع من
قبلك واقبل الي في وفد من اصحابك والسلم

ومن وصية له عليه السلام

لعبد الله بن العباس عند استخلافه اياه على البصرة

سع الناس بوجهك ومجلسك وحكمك واياك
والغضب فانه طيرة من الشيطان واعلم ان ما قربك
من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك
من النار

ومن وصية له عليه السلام لما بعثه للاحتجاج على الخوارج

لا تخاصمهم بالقرآن فان القرآن حمّال ذو وجوه
تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنّة فانهم لن يجدوا
عنها محيصا **ومن كتاب له عليه الصلوة
والسلام اجاب به** ابا موسى الاشعرى
عن كتاب كتبه اليه من المكان الذى اتعدوا
فيه للحكومة ذكر هذا الكتاب سعيد
بن يحيى الاموى فى كتاب المغازى
فان الناس قد تغير كثير منهم عن كثير من
حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا بالهوى وانى نزلت
من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع به اقوام اعجبتهم
انفسهم فانى اداوى منهم قرحا اخاف ان يكون
علقا وليس رجل فاعلم احرص على جماعة امة محمد

صلى الله عليه وآله والفتها منى ابتغى بذلك حسن الثواب
وكرم المآب وسافى بالذى وأيت على نفسى وان
تغيرت عن صالح ما فارقتنى فان الشقى من حرم
نفع ما اوتى من العقل والتجربة وانى لاعبد ان يقول
قايل بباطل وان افسد امرا قد اصلح الله فدع ما لا تعرف
فان شرار الناس طائرون اليك باقاويل السوء والسلم

باب المختار
من حكم امير المؤمنين على عليه السلم ومواعظه

ويدخل فى ذلك المختار من اجوبة مسائله والكلام
القصير الخارج فى ساير اغراضه **قال
صلوات الله عليه**

كن فى الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب

وَلَا ضَرْعَ فَيُحْلَبُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَزْرَى بِنَفْسِهِ مَنِ
اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ
وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَّرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ وَالْبُخْلُ عَارٌ وَالْجُبْنُ
مَنْقَصَةٌ وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنْ حُجَّتِهِ وَالْمُقِلُّ غَرِيبٌ فِي
بَلْدَتِهِ وَالْعَجْزُ آفَةٌ وَالصَّبْرُ شَجَاعَةٌ وَالزُّهْدُ ثَرْوَةٌ وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ
وَنِعْمَ الْقَرِينُ الرِّضَى وَالْعِلْمُ وِرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ وَالْآدَابُ حُلَلٌ
مُجَدَّدَةٌ وَالْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ وَصَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ
سِرِّهِ وَالْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ الْمَوَدَّةِ وَالِاحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ
وَرُوِيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي الْعِبَارَةِ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا
الْمُسَالَمَةُ خَبْءُ الْعُيُوبِ وَمَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّاخِطُ
عَلَيْهِ وَالصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ
نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ فِي آجِلِهِمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْجَبُوا

لهذا

293

لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ
وَيَتَنَفَّسُ مِنْ خَرْمٍ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَقْبَلَتِ
الدُّنْيَا عَلَى قَوْمٍ أَعَارَتْهُمْ مَحَاسِنَ غَيْرِهِمْ وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُمْ
سَلَبَتْهُمْ مَحَاسِنَ أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَالِطُوا النَّاسَ
مُخَالَطَةً إِنْ مِتُّمْ مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ وَإِنْ غِبْتُمْ حَنُّوا إِلَيْكُمْ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ
الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ وَأَعْجَزُ مِنْهُ
مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ مِنْهُمْ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا وَصَلَتْ
إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ النِّعَمِ فَلَا تُنْفِرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ
وَقَالَ مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ الْأَبْعَدُ وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ مَا كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَاتَبُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

تذل الامور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير

وسئل عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله

غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال انما قال النبي

صلى الله عليه ذلك والدين قل فاما الان وقد اتسع

نطاقه وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار وقال في الذين

اعتزلوا عن القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل

وقال من جرى في عنان امله عثر باجله وقال

اقيلوا ذوي المروات عثراتهم فما يعثر منهم عاثر الا

ويد الله بيده يرفعه وقال عليه السلام قرنت الهيبة

بالخيبة والحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب

فانتهزوا فرص الخير وقال عليه السلم لنا حق فان

اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل وهذا القول من

لطيف الكلام وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا

كنا اذلاء وذلك ان الرديف يركب عجز البعير

كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما وقال من ابطأ

به عمله لم يسرع به حسبه وقال عليه السلم من كفارات

الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب

وقال عليه السلم يا ابن آدم اذا رايت ربك سبحانه

يتابع عليك نعمه وانت تعصيه فاحذره وقال عليه

السلم ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات

وجهه وقال امش بدائك ما مشى بك وقال افضل

الزهد اخفاء الزهد اذا كنت في ادبار والموت في اقبال

فما اسرع الملتقى وقال عليه السلام الحذر الحذر فوالله لقد

ستر حتى كانه قد غفر وسئل عليه السلام

عن الايمان فقال الايمان على اربع دعائم على
الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر منها على
اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن
اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من
النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان
بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات
واليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاول
الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر
في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة
عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان في
الاولين والعدل منها على اربع شعب على غائص
الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم

فمن

فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن
شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في
الناس حميدا والجهاد منها على اربع شعب على الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن
وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين
ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق
في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب
لله غضب الله له وارضاه يوم القيمة والكفر
على اربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق
فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام
عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت
عنده السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت

عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق مخرجه والشك
على اربع شعب على التماري والهول والتردد والاستسلام
فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين
يديه نكص على عقبيه ومن تردد في الريب
وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا
والآخرة هلك فيهما وبعد هذا كلام تركنا
ذكره خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود
في هذا الكتاب **وقال عليه السلم**
فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال عليه السلم
كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا
تكن مقترا وقال اشرف الغنى ترك المنى
وقال عليه السلم من اسرع الى الناس بما يكرهون

قالوا

قالوا فيه ما لا يعلمون وقال عليه السلام من اطال
الامل اساء العمل وقال عليه السلام وقد لقيه
عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا
بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به
امراءنا فقال والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم
لتشقون به على انفسكم وتشقون به في آخرتكم
وما اخسر المشقة وراءها العقاب واربح الدعة معها
الامان من النار **وقال لابنه الحسن عليهما السلام**
يا بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن
ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة
العجب واكرم الحسب حسن الخلق يا بني اياك
ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك

ومصادقة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون
اليه واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب
يقرب عليك البعيد ويبعد عنك القريب وقال
عليه السلم لا قربة بالنوافل اذا اضرت بالفرايض
وقال عليه السلام لسان العاقل وراء قلبه
وقلب الاحمق وراء لسانه وهذا من المعاني العجيبة
الشريفة والمراد به ان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد
مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة والاحمق تسبق
خذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره
ومماخضة رايه فكان لسان العاقل تابع لقلبه
وكان قلب الاحمق تابع للسانه وقد روي عنه عليه
السلام هذا المعنى بلفظ اخر وهو قوله قلب الاحمق في فيه

ولسان

ولسان العاقل في قلبه ومعناهما واحد وقال عليه
السلم لبعض اصحابه في علة اعتلها
جعل الله ما كان من شكواك حطا لسيأتك
فان المرض لا اجر فيه ولكنه يحط السيأت ويحتها
حت الاوراق وانما الاجر في القول باللسان والعمل
بالايدي والاقدام وان الله يدخل بصدق النية والسريرة
الصالحة من يشاء من عباده الجنة واقول
صدق عليه السلام ان المرض لا اجر فيه لانه من قبل
ما يستحق عليه العوض لان العوض يستحق على ما كان
في مقابلة فعل الله بالعبد من الالام والامراض وما
يجري مجرى ذلك والاجر والثواب يستحقان على ما
كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق قد بينه عليه السلم

كما يقتضيه علمه الثاقب ورايه الصايب وقال
عليه السلم في ذكر خباب بن الارث
رحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طايعا وعاش
مجاهدا طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع
بالكفاف ورضي عن الله وقال عليه السلم لو ضربت
خيشوم المومن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت
الدنيا بجماتها على المنافق على ان يحبني ما احبني
وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي الامي عليه
السلم انه قال لا يبغضك مومن ولا يحبك منافق
وقال عليه السلام سيئة تسوءك خير عند الله من
حسنة تعجبك وقال عليه السلم قدر الرجل على قدر
همته وصدقه على قدر مروته وشجاعته على قدر انفته

وعفته

وعفته على قدر غيرته وقال عليه السلام الظفر
بالحزم والحزم باجالة الراى والراى بتحصين الاسرار
وقال عليه السلام احذروا صولة الكريم
اذا جاع واللئيم اذا شبع وقال عليه السلام قلوب
الرجال وحشية فمن تالفها اقبلت اليه وقال
عليه السلام عيبك مستور ما اسعدك جدك
وقال عليه السلام اولى الناس بالعفو اقدرهم
على العقوبة وقال عليه السلام السخاء ما كان
ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فحياء وتذمم
وقال عليه السلام لا غنى كالعقل ولا فقر
كالجهل ولا ميراث كالادب ولا ظهير
كالمشاورة وقال عليه السلام الصبر صبران

صبر على ما تكره وصبر على ما تحب وقال
عليه السلام الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن
غربة وقال عليه السلام القناعة مال لا ينفد وقال
عليه السلام المال مادة الشهوات وقال عليه
السلم من حذرك كمن بشرك وقال عليه السلام
اللسان سبع ان خلي عنه عقر وقال عليه السلام
المراة عقرب حلوة اللسبة وقال عليه السلم الشفيع
جناح الطلب وقال عليه السلم اهل الدنيا كركب
يسار بهم وهم نيام وقال عليه السلم فقد الاحبة
غربة وقال عليه السلام فوت الحاجة اهون من
طلبها الى غير اهلها وقال عليه السلم لا تستحي من اعطا
القليل فان الحرمان اقل منه وقال عليه السلم العفاف

زينة

زينة الفقر وقال عليه السلام اذا لم يكن ما تريد
فلا تبل كيف كنت وقال عليه السلام لا ترى الجاهل
الا مفرطا او مفرطا وقال عليه السلم اذا تم العقل نقص
الكلام وقال عليه السلام الدهر يخلق الابدان
ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية من
ظفر به نصب ومن فاته تعب وقال عليه السلم
من نصب نفسه اماما فعليه ان يبدا بتعليم نفسه
قبل تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه
بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم
الناس ومؤدبهم وقال عليه السلام نفس المرء خطاه
الى اجله وقال عليه السلام كل معدود منقض وكل
متوقع آت وقال عليه السلم ان الامور اذا اشتبهت

اعتبر آخرها بأولها **ومن خبر ضرار بن ضمرة الضبابي**
عند دخوله على معاوية ومسألته له عن أمير المؤمنين
عليه السلام قال فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه
وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على
لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين
ويقول يا دنيا يا دنيا إليك عني أبي تعرضت أم إلي
تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة
لي فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعمرك قصير
وخطرك يسير وأملك حقير آه من قلة الزاد وطول
الطريق وبعد السفر وعظيم المورد **ومن كلام**
له عليه السلم للشامي الذي قال له أكان
بقضاء من الله وقدر بعد كلام طويل هذا مختاره

ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما
ولو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب
وسقط الوعد والوعيد إن الله سبحانه أمر عباده تخييرا
ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا
وأعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع
مكرها ولم يرسل الأنبياء لعبا ولم ينزل الكتب
عبثا ولا خلق السموات والأرض وما بينهما باطلا
ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار
وقال عليه السلام خذ الحكمة أنى كانت
فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتخلج
في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر
المؤمن وقال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن

فخذ الحكمة ولو من اهل النفاق وقال عليه السلم
قيمة كل امرئ ما يحسنه وهذه الكلمة التي
لا تصاب لها قيمة ولا توزن بها حكمة
ولا تقرن اليها كلمة وقال صلى الله
عليه واله وسلم اوصيكم بخمس لو ضربتم
اليها اباط الابل لكانت كذلك اهلا لا يرجون
احد منكم الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا يستحيين
احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ولا يستحيين
احد اذا لم يعلم الشئ ان يتعلمه وبالصبر فان الصبر
من الايمان كالراس من الجسد لا خير في جسد
لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه وقال عليه السلم
لرجل افرط في الثناء عليه وكان له متهما

انادون

انا دون ما تقول وفوق ما في نفسك وقال عليه السلم
بقية السيف ابقى عددا واكثر ولدا وقال عليه
السلام من ترك قول لا ادري اصيبت مقاتله وقال
عليه السلم راي الشيخ احب الي من مشهد الغلام
وروي من جلد الغلام وقال عليه السلم عجبت ممن
يقنط ومعه الاستغفار وحكى ابو جعفر
محمد بن علي الباقر عليهم السلم انه قال
كان في الارض امانان من عذاب الله سبحانه فرفع
احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا به اما الامان
الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه واما الامان
الباقي فالاستغفار قال الله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون

وهذا من محاسن الاستخراج ولطايف الاستنباط
وقال عليه السلام من اصلح ما بينه وبين الله
اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح امر آخرته اصلح
الله امر دنياه ومن كان له من نفسه واعظ كان
عليه من الله حافظ وقال عليه السلم الفقيه كل
الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤيسهم
من روح الله ولم يؤمنهم من مكر الله وقال عليه
السلام اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه
ما ظهر في الجوارح والاركان وقال عليه السلم
ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها
طرائف الحكمة وقال عليه السلم لا يقولن احدكم
اللهم اني اعوذ بك من لانه ليس احد الا وهو مشتمل

على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات
الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم
واولادكم فتنة ومعنى ذلك انه سبحانه يختبرهم
بالاموال والاولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه
وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن لتظهر
الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب لان
بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم
يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال وهذا من غريب
ما سمع منه في التفسير وسئل عليه
السلم عن الخير ما هو فقال ليس الخير
ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر
علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك

فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله
ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو
يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل
عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل وقال عليه
السلام ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به
ثم تلا عليه السلام ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه
وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ثم قال
ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو
محمد من عصى الله وان قربت قرابته وقد سمع
رجلا من الحرورية يتهجد ويقرا القران
فقال عليه السلم نوم على يقين خير من صلوة في شك
وقال عليه السلم اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل

رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته
قليل وقد سمع رجلا يقول انا لله وانا اليه
راجعون فقال عليه السلم ان قولنا انا لله
اقرار على انفسنا بالملك وقولنا انا اليه راجعون اقرار
على انفسنا بالهلك وقد مدحه قوم في وجهه فقال
عليه السلم اللهم انك اعلم مني بنفسي وانا اعلم بنفسي
منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون واغفر لنا ما لا
يعلمون وقال عليه السلام لا يستقيم قضاء
الحوايج الا بثلاث باستصغارها لتعظم وباستكتامها
لتظهر وتعجيلها لتهنأ وقال عليه السلام يأتي على الناس
زمان لا يقرب فيه الا الماحل ولا يظرف فيه الا الفاجر
ولا يضعف فيه الا المنصف يعدون الصدقة الا غرما

وصلة الرحم منّا والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك
يكون السلطان بمشورة الاماء وامارة الصبيان وتدبير
الخصيان فقال عليه السلام وقد رأى عليه ازار
خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال عليه السلم
تخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به المؤمنون
وقال عليه السلم ان الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان
وسبيلان مختلفان فمن احب الدنيا وتولاها ابغض
الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش
بينهما كلما قرب من واحد بعد من آخر وهما بعد ضرتان

وعن نوف البكالي قال رأيت امير
المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد خرج من
من فراشه فنظر في النجوم فقال يا نوف اراقد انت

ام رامق قلت بل رامق يا امير المؤمنين فقال عليه السلم
يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة
اولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها
طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا
قرضا على منهاج المسيح يا نوف ان داود عليه السلم
قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة
تدعو فيها عبد الا استجيب له الا ان يكون عشارا
او عريفا او شرطيا او صاحب عرطبة وهي الطنبور
او صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل ايضا ان العرطبة
الطبل والكوبة الطنبور وقال عليه السلم ان الله
سبحانه افترض عليكم فرايض فلا تضيعوها وحدّ لكم
حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن اشياء فلا تنتهكوها

وسكت لكم عن اشياء ولم يدعها نسيانا فلا
تتكلفوها وقال عليه السلام لا يترك الناس شيئا
من دينهم لاستصلاح دنياهم الا فتح الله عليهم ما
هو اضر منه وقال عليه السلام رب عالم قد قتله
جهله وعلمه معه لا ينفعه وقال عليه السلام لقد
علق بنياط بضعة هي اعجب ما فيه وهي القلب وله مواد
من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء
اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص
وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له
الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضى نسي
التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع
له الامن استلبته الغرة وان اصابته مصيبة فضحه

الجزع

الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة
شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف وان
افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر
وكل افراط له مفسد وقال عليه السلم نحن النمرقة
الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي وقال عليه
السلم لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع ولا يضارع
ولا يتبع المطامع وقال عليه السلم وقد توفي سهل
بن حنيف الانصاري بالكوفة مرجعه معه من
صفين وكان من احب الناس اليه
لو احبني جبل لتهافت ومعنى ذلك ان المحنة تغلظ
عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا
بالاتقياء الابرار والمصطفين الاخيار وهذا مثل قوله

عليه السلام من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا

وقد تؤول ذلك على معنى غير ذلك ليس هذا موضع ذكره

وقال عليه السلام لا مال اعود من العقل ولا وحدة

اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم

كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كا

لادب ولا قايد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل

الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف

عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم

كالتفكر ولا عبادة كاداء الفرايض ولا

ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع

ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة

وقال عليه السلام اذا استولى الصلاح على الزمان واهله

ثم اسا

ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه خزية فقد ظلم

واذا استولى الفساد على الزمان واهله فاحسن

رجل الظن برجل فقد غرر وقيل عليه السلام كيف

تجدك يا امير المؤمنين فقال كيف يكون حال

من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى من مامنه

وقال عليه السلام كم من مستدرج بالاحسان

اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول

فيه وما ابتلى الله احدا بمثل الاملاء له وقال عليه

السلام اضاعة الفرصة غصة وقال عليه السلام

هلك في رجلان محب غال ومبغض قال وقال عليه

السلام مثل الدنيا كمثل الحية لين مسها والسم

الناقع في جوفها يهوى اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب

العاقل **وسئل عن قريش فقال عليه السلام**
اما بنو مخزوم فريحانة قريش تحب حديث رجالهم والنكاح
في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها رأيا وامنعها لما
وراء ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح
عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر
ونحن افصح وانصح واصبح وقال عليه السلام شتان
بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل
تذهب مؤونته ويبقى اجره وقال عليه السلام وقد تبع
جنازة فسمع رجلا يضحك كأن الموت على غيرنا
كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن
الذي نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم
اجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم

قد

قد نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى
لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته
وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك
الفضل من لسانه وعزل عن الناس شره ووسعته السنة
ولم ينسب الى البدعة ومن الناس من ينسب هذا
الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال عليه السلام غيرة المرأة كفر وغيرة
الرجل ايمان وقال عليه السلام لانسبن الاسلام
نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم
هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار
والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل وقال عليه السلام
عجبت للبخيل الذي يستعجل الفقر الذي منه هرب

وَتَفُوتُهُ الغِنَى الَّذِى اِيَّاهُ طَلَبَ فَيَعِيشُ فِى الدُّنْيَا عَيْشَ
الفُقَرَآءِ وَيُحَاسَبُ فِى الآخِرَةِ حِسَابَ الاَغْنِيَا وَعَجِبْتُ
لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِى كَانَ بِالاَمْسِ نُطْفَةً وَيَكُونُ غَدًا
جِيفَةً وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِى اللّٰهِ وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللّٰهِ وَعَجِبْتُ
لِمَنْ نَسِىَ المَوْتَ وَهُوَ يَرَى المَوْتَى وَعَجِبْتُ لِمَنْ اَنْكَرَ
النَّشْاَةَ الاُخْرَى وَهُوَ يَرَى النَّشْاَةَ الاُولَى وَعَجِبْتُ
لِعَامِرِ دَارِ الفَنَاءِ وَتَارِكِ دَارِ البَقَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَم
مَنْ قَصَّرَ فِى العَمَلِ ابْتُلِىَ بِالْهَمِّ وَلَا حَاجَةَ لِلّٰهِ فِيمَنْ
لَيْسَ لِلّٰهِ فِى نَفْسِهِ وَمَالِهِ نَصِيبٌ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَم
تَوَقَّوُا البَرْدَ فِى اَوَّلِهِ وَتَلَقَّوْهُ فِى آخِرِهِ فَاِنَّهُ يَفْعَلُ فِى
الاَبْدَانِ كَفِعْلِهِ فِى الاَشْجَارِ اَوَّلُهُ يُحْرِقُ وَآخِرُهُ
يُورِقُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَظُمَ الخَالِقُ عِنْدَكَ

يصغر

يُصَغِّرُ المَخْلُوقَ فِى عَيْنِكَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَم وَقَدْ رَجَعَ
مِنْ صِفِّينَ فَاَشْرَفَ عَلَى القُبُورِ بِظَاهِرِ الكُوفَةِ يَا اَهْلَ
الدِّيَارِ المُوحِشَةِ وَالمَحَالِّ المُقْفِرَةِ وَالقُبُورِ المُظْلِمَةِ
يَا اَهْلَ الغُرْبَةِ يَا اَهْلَ الوَحْدَةِ يَا اَهْلَ الوَحْشَةِ اَنْتُمْ لَنَا
فَرَطٌ سَابِقٌ وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ لَاحِقٌ اَمَّا الدُّورُ فَقَدْ
سُكِنَتْ وَاَمَّا الاَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ وَاَمَّا الاَمْوَالُ
فَقَدْ قُسِمَتْ هَذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَبَرُ مَا عِنْدَكُمْ
ثُمَّ الْتَفَتَ اِلَى اَصْحَابِهِ فَقَالَ اَمَا لَوْ اُذِنَ لَهُمْ فِى الكَلَامِ
لَاَخْبَرُوكُمْ اِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَم
وَقَدْ سَمِعَ رَجُلًا يَذُمُّ الدُّنْيَا اَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا المُغْتَرُّ
بِغُرُورِهَا بِمَ تَذُمُّهَا اَنْتَ المُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا اَمْ هِىَ المُتَجَرِّمَةُ
عَلَيْكَ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ اَمْ مَتَى غَرَّتْكَ اَبِمَصَارِعِ

آبائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى
كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك
تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطبا لم ينفع احدهم
اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه
بقوتك قد مثلت لك به الدنيا نفسك بمصرعه مصرعك
ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم
عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ
بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط
وحي الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة
وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت
بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت لهم ببلائها
البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور وراحت بعافية

وابتكرت

وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا
فذمها رجال غداة الندامة وحمدها قوم آخرون
ذكرتهم الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا
ووعظتهم وقال عليه السلام ان لله ملكا
ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء
وابنوا للخراب وقال عليه السلام الدنيا دار ممر
الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه
فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها وقال عليه السلم
لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلث
في نكبته وغيبته ووفاته وقال عليه السلم من اعطي
اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة
ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن يعطي الاستغفار

لم يحرم المغفرة ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة
وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله عز
وجل في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال
تعالى في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا وقال في الشكر لئن
شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي
لشديد وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله
عليهم وكان الله عليما حكيما وقال عليه السلام
الصلوة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف
ولكل شيء زكوة وزكوة البدن الصيام
وجهاد المراة التبعل وقال عليه السلم استنزلوا

الرزق

الرزق بالصدقة ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية
وقال عليه السلام تنزل المعونة على قدر المؤنة
وقال عليه السلام ما عال امرؤ اقتصد وقال عليه
السلام قلة العيال احد اليسارين والتودد نصف
العقل والهم نصف الهرم وقال عليه السلم ينزل
الصبر على المصيبة ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبة
حبط امره وقال عليه السلام كم من صائم ليس
له من صيامه الا الظما وكم من قائم ليس له
من قيامه الا العناء حبذا قوم الاكياس وافطارهم
وقال عليه السلام سوسوا ايمانكم بالصدقة
وحصنوا اموالكم بالزكوة وادفعوا امواج البلاء
بالدعاء

كلامه عليه السلم الكميل

بن زياد النخعي رحمه الله قال كميل بن
زياد اخذ بيدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام فاخرجني الى الجبان فلما اصحر
تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد ان
هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني
ما اقول لك الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم على
سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون
مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا الى
ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم
يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم
يزكو على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل
بن زياد معرفة العلم دين يدان به يكسب الانسان

الطاعة

الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم
حاكم والمال محكوم عليه يا كميل بن زياد
هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما
بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب
موجودة ها ان ههنا لعلما جما واشار عليه السلام
الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصيب لقنا غير
مامون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا
بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا لحملة
الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه
لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما
باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع والادخار
ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شبها بهما الانعام

السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم
بلى لا تخلو الارض من قايم لله بحجة اما ظاهرا او مشهورا
او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا
واين اولئك اولئك والله الاقلون عددا والاعظمون
قدرا يحفظ الله بحججه وبيناته بهم حتى تودعوها نظراؤهم
ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على
حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا
ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى
اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه
شوقا الى رؤيتهم انصرف اذا شئت وقال عليه السلم
المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلم هلك امرؤ

لم يعرف

لم يعرف قدره وقال عليه السلم لرجل ساله ان يعظه
لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجي التوبة
بطول الامل بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين
ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن
شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي
ويامر بما لا ياتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم
ويبغض المذنبين وهو احدهم ويكره الموت لكثرة
ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت له ان سقم ظل
نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه اذا عوفي
ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله
رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها
على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجوا

لنفسه باكثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان
افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سال
ان عرضت له شهوة اسلف المعصية وسوف التوبة
وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة
ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل
ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى
يرى الغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر
الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر
منه من نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من
طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن
اللهو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم
على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره ويرشد غيره

ويغوي

ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي ولا يوفي
ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه ولو لم
يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام
لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة
وبصيرة لمبصر وعبرة لناظر مفكر وقال
عليه السلام لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة وقال
عليه السلام لكل مقبل ادبار وما ادبر كان لم
يكن وقال عليه السلام لا يعدم الصبور الظفر
وان طال به الزمان وقال عليه السلام الراضي
بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في
باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضى به وقال عليه
السلام اعتصموا بالذمم في اوتادها وقال عليه السلام

قد بصّرتم ان ابصرتم وقد هديتم ان اهتديتم وقال عليه
السلام عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شرّه
بالانعام عليه وقال عليه السلام من وضع نفسه
مواضع التهمة فلا يلومنّ من اساء به الظنّ وقال عليه
السلام من ملك استأثر ومن استبدّ برأيه هلك ومن
شاور الرجال شاركها في عقولها ومن كتم سرّه
كانت الخيرة بيده وقال عليه السلام الفقر الموت
الاكبر وقال عليه السلام من قضى حقّ من لا يقضي حقّه
فقد عبده وقال عليه السلام لا طاعة لمخلوق في
معصية الخالق وقال عليه السلام لا يعاب المرء بتأخير
حقّه انما يعاب من اخذ ما ليس له وقال عليه السلام
الاعجاب يمنع من الازدياد وقال عليه السلام الامر قريب

والاصطحاب

والاصطحاب قليل وقال عليه السلام قد اضاء الصبح
لذي عينين وقال عليه السلام ترك الذنب اهون
من طلب التوبة وقال عليه السلام كم من اكلة
منعت اكلات وقال عليه السلام الناس اعداء
ما جهلوا وقال عليه السلام من استقبل وجوه الآراء
فقد عرف مواقع الخطاء وقال عليه السلام من احدّ
سنان الغضب لله قوي على قتل اشداء الباطل وقال
عليه السلام اذا هبت امرا فقع فيه فان شدّة توقيه
اعظم مما تخاف منه وقال عليه السلام آلة الرياسة
سعة الصدر وقال عليه السلام ازجر المسيء بثواب
المحسن وقال عليه السلام احصد الشرّ من صدر غيرك
بقلعه من صدرك وقال عليه السلام اللجاجة تسلّ الرأي

وقال عليه السلام التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة وقال عليه السلام لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل وقال عليه السلام ما اختلفت دعوتان الا كانت احدهما ضلالة وقال عليه السلام ما شككت في الحق مذ اريته وقال عليه السلام ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي وقال عليه السلام للظالم البادي غدا بكفه عضة وقال عليه السلام الرحيل وشيك وقال عليه السلام من ابدى صفحته للحق هلك وقال عليه السلام من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع وقال عليه السلام اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة وروى له شعر في هذا المعنى وهو

فان

فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشير وغيب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب

وقال عليه السلام انما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب ومع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص ولا ينال العبد نعمة الا بفراق اخرى ولا يستقبل يوما من عمره الا بفراق آخر من اجله فنحن اعوان المنون وانفسنا نصب الحتوف فمن اين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا الا اسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال عليه السلام يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فانت فيه خازن لغيرك وقال عليه السلم ان للقلوب شهوة واقبالا وادبارا فاتوها من قبل شهوتها واقبالها

فان القلب اذا اكره عمي **وكان عليه السلم**
يقول متى اشفي غيظي اذا غضبت احين اعجز عن الانتقام
فيقال لي لو صبرت ام حين اقدر عليه فيقال لي لو
غفرت وقال عليه السلام وقد مر بقذر على مزبلة
هذا ما بخل به الباخلون وفي خبر انه عليه السلام
قال هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالامس وقال
عليه السلام لم يذهب من مالك ما وعظك وقال
عليه السلام لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله
كلمة حق يراد بها باطل وقال عليه السلم في
صفة الغوغاء هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا
لم يعرفوا وقيل بل قال هم الذين اذا اجتمعوا ضروا واذا
تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم فما

منفعة افتراقهم فقال يرجع اصحاب المهن الى
مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه
والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه **وقد اتي**
بجان ومعه غوغا فقال عليه السلم
لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سوءة وقال عليه
السلام ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا
جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة
وقد قال له طلحة والزبير نبايعك على انا شركاؤك
في هذا الامر فقال عليه السلام لا ولكنكما
شريكان في القوة والاستعانة وعونان على العجز
والاود وقال عليه السلام ايها الناس اتقوا الله الذي
ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا الموت الذي

ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه
ذكركم وقال عليه السلام لا يزهدنك في المعروف
من لا يشكره فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء
منه شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر والله
يحب المحسنين وقال عليه السلام كل وعاء يضيق
بما يجعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع وقال عليه السلم
اول عوض الحلم من حليمه ان الناس انصاره على الجاهل
وقال عليه السلام ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل
من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم وقال
عليه السلام من حاسب نفسه ربح وسلم ومن غفل عنها
خسر ومن خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم
ومن فهم علم وقال عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا

بعد شماسها عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب
ذلك ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين وقال عليه السلم
اتقوا الله تقية من شمر تجريدا وجد تشميرا وانكمش
في مهل وبادر عن وجل ونظر في كرة الموئل وعاقبة
المصدر ومغبة المرجع وقال عليه السلام الجود
حارس الاعراض والحلم فدام السفيه والعفو زكوة
الظفر والسلو عوضك ممن غدر والاستشارة عين
الهداية وقد خاطر من استغنى برايه والصبر يناضل الحدثان
والجزع من اعوان الزمان واشرف الغنى ترك المنى
وكم من عقل اسير عند هوى امير ومن التوفيق حفظ
التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تامنن ملولا وقال

عليه السلام عجب المرء بنفسه احد حساد عقله
وقال عليه السلام اغض على القذى والالم ترض
ابدا وقال عليه السلام من لان عوده كثفت
اغصانه وقال عليه السلام الخلاف يهدم الراى
وقال عليه من نال استطال وقال عليه السلام
فى تقلب الاحوال علم جواهر الرجال وقال عليه
السلام حسد الصديق من سقم المودة وقال عليه
السلام اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع
وقال عليه السلام ليس من العدل القضاء على الثقة
بالظن وقال عليه السلام بئس الزاد الى المعاد العدوان
على العباد وقال عليه السلام من اشرف افعال
الكريم غفلته عما يعلم وقال عليه السلام من كساه

الحياء

الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه وقال عليه السلام
بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر
الواصلون وبالافضال تعظم الاقدار وبالتواضع
تتم النعمة وباحتمال المؤون يجب السودد وبالسيرة
العادلة يقهر المناوى وبالحلم عن السفيه يكثر
الانصار عليه وقال عليه السلام العجب لغفلة
الحساد عن سلامة الاجساد وقال عليه السلام
الطامع فى وثاق الذل وقال عليه السلام
وقد سئل عن الايمان الايمان معرفة بالقلب
واقرار باللسان وعمل بالاركان وقال عليه
السلام من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح لقضاء الله
ساخطا ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت فانما يشكو

ربه ومن أتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه
ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ
آيات الله هزوا ومن لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها
بثلاث هم لا يغبه وحرص لا يتركه وأمل لا يدركه
وقال عليه السلام كفى بالقنا ملكا وبحسن
الخلق نعيما **وسئل عليه السلام عن قول**
الله سبحانه فلنحيينه حيوة طيبة
قال هي القناعة وقال عليه السلام شاركوا الذي
قد أقبل عليه الرزق فإنه أخلق للغنى وأجدر بإقبال
الحظ وقال عليه السلام في قوله تعالى إن الله يأمر
بالعدل والإحسان العدل الإنصاف والإحسان التفضل
وقال عليه السلام من يعط باليد القصيرة يعط باليد

الطويلة

الطويلة ومعنى ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله في
سبل الخير والبر وإن كان يسيرا فإن الله تعالى يجعل
الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان ههنا عبارتان
عن النعمتين ففرق بين نعمة العبد ونعمة الرب
فجعل تلك قصيرة وهذه طويلة لأن نعم الله سبحانه
أبدا تضعف على نعم المخلوقين أضعافا كثيرة إذ كانت
نعمة الله تعالى في أصل النعم كلها وكل
نعمة إليها ترجع ومنها تنزع **وقال**
لابنه الحسن عليهما السلام
لا تدعون إلى مبارزة وإن دعيت إليها فأجب فإن الداعي
باغ والباغي مصروع وقال عليه السلام خيار خصال
النساء شرار خصال الرجال الزهو والبخل والجبن فإذا

كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت
بخيلة حفظت مالها ومال بعلها واذا كانت
جبانة فرقت من كل شئ يعرض لها وقيل له عليه
السلام صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشئ
مواضعه فقيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت
يعني ان الجاهل هو الذي لا يضع الشئ مواضعه فكان
ترك صفته صفة له اذا كان بخلاف وصف
العاقل وقال عليه السلم والله لدنياكم هذه
اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وقال عليه
السلام ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار
وان قوما عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وان
قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة الاحرار وقال

عليه

عليه السلام المرأة شر كلها وشر ما فيها انه لا بد منها
وقال عليه السلام من اطاع التواني ضيع الحقوق
ومن اطاع الواشي ضيع الصديق وقال عليه السلم الحجر
الغصب في الدار رهن على خرابها ويروى هذا الكلام
للنبي صلى الله عليه وآله ولا عجب ان تشتبه الكلامان
فان مستقاهما من قليب ومفرغهما من ذنوب
وقال عليه السلام يوم المظلوم على الظالم اشد من يوم
الظالم على المظلوم وقال عليه السلام اتق الله بعض
التقى وان قل واجعل بينك وبين الله سترا وان رق
وقال عليه السلام اذا ازدحم الجواب خفي الصواب
وقال عليه السلام ان لله في كل نعمة حقا فمن اداه
زاده منها ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته وقال

عليه السلام إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة وقال
عليه السلام احذروا نفار النعم فما كل شارد
بمردود وقال عليه السلام الكرم أعطف من
الرحم وقال عليه السلام من ظن بك خيرا فصدق ظنه
وقال عليه السلام أفضل الأعمال ما أكرهت نفسك
عليه وقال عليه السلام عرفت الله سبحانه بفسخ
العزائم وحل العقود وقال عليه السلام مرارة الدنيا
حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة وقال
عليه السلام فرض الله الإيمان تطهيرا من الشرك والصلوة
تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق والصيام
ابتلاء لإخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزا
للإسلام والأمر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي

عن

عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الرحم منماة للعدد
والقصاص حقنا للدماء وإقامة الحدود إعظاما للمحارم
وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة
إيجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب وترك اللواط
تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات
وترك الكذب تشريفا للصدق والسلام أمانا من
المخاوف والإمامة نظاما للأمة والطاعة تعظيما
للإمامة وكان عليه السلام يقول أحلفوا الظالم
إذا أردتم يمينه بأنه بريء من حول الله وقوته فإنه إذا
حلف بها كاذبا عوجل وإذا حلف بالله الذي لا
إله إلا هو لم يعاجل لأنه قد وحد الله سبحانه وقال عليه
السلام يا ابن آدم كن وصي نفسك واعمل في مالك

ما تؤثر ان يعمل فيه من بعدك وقال عليه السلم
الحدة ضرب من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم
فجنونه مستحكم وقال عليه السلام صحة الجسد من
قلة الحسد وقال عليه السلم لكميل بن
زياد النخعي يا كميل مر اهلك ان يروحوا في كسب
المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي وسع
سمعه الاصوات من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله
له من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها
كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد
غريبة الابل اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة وقال عليه
السلام الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر لاهل
الغدر وفاء عند الله فصل

قال

قال صاحب الكتاب رحمه الله

نذكر فيها شيئا من اختيار غريب كلامه المحتاج
الى التفسير في حديثه عليه السلام
فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه
فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب
الدين السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ والقزع
قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي حديثه عليه السلم
هذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها
وكل ماض في كلام او سير فهو شحشح والشحشح
في غير هذا الموضع البخيل الممسك وفي حديثه عليه السلام
ان للخصومة يريد بالقحم المهالك لانها تقحم اصحابها في
المهالك والمتالف في الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب

وهو ان تصيبهم السنة فتعرق اموالهم فذلك تقحمها
فيهم وقيل فيه نعمة آخر وهو انها تقحمهم بلاد الريف
اي تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو وفي حديثه
عليه السلام اذا بلغ النساء نص الحقاق ويروى الحقائق
فالعصبة اولى والنص منتهى الاشياء ومبلغ اقصاها
كالنص في السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة
وتقول نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت مسألته
عنه لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقاق يريد به الادراك
لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى
حد الكبير وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر
واغربها يقول فاذا بلغ النساء فالعصبة اولى بالمراة من
امها اذا كانوا محرما مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها

ان ارادوا

ان ارادوا ذلك والحقاق محاقة الام للعصبة في المراة
وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد للاخر انا احق
منك بهذا يقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا
وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك لانه
انما اراد منتهى الامر الذي تجب به الحقوق والاحكام
ومن روى الحقائق فانما اراد جمع حقيقة هذا معنى ما
ذكره ابو عبيد القسم بن سلام والذي عندي ان المراد
بنص الحقاق ههنا بلوغ المراة الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها
وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل وهي جمع
حقة وحق وهو الذي استكمل ثلث سنين ودخل في
الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه
من ركوب ظهره ونصه في سيره والحقائق ايضا جمع

حقة فالروايتان يرجعان الى معنى واحد وهذا اشبه
بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا ومن حديثه عليه
السلام ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما
ازداد الايمان ازدادت اللمظة اللمظة مثل النكتة
او نحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته
شيء من البياض ومن حديثه عليه السلام ان الرجل
اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه
لما مضى اذا قبضه فالظنون الذي لا يعلم صاحبه ايقبضه
من الذي هو عليه ام لا فكانه الذي يظن به فمرة
يرجوه ومرة لا يرجوه وهو من افصح الكلام وكذلك
كل من تطالبه ولا تدري على اي شيء انت منه فهو
ظنون وعلى ذلك قول الاعشى

من جعل

من جعل الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتي اذا ما طما   يقذف بالبوصي والماهر
الجد البير والظنون الذي لا تعلم هل فيها ماء ام لا وفي
حديثه عليه السلام انه شيع جيشا يغزيهم فقال اعذبوا
عن النساء ما استطعتم ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء
وشغل القلب بهن وامتنعوا من مقاربتهن لان ذلك يفت
في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر عن العدو
ويلتفت عن الابعاد في الغزو وكل من امتنع من شيء
فقد اعذب عنه والعاذب والعذوب الممتنع من الاكل
والشرب ومن حديثه عليه السلام كالياسر الفالج
ينتظر اول فوزة من قداحه   الياسرون هم الذين يتضاربون
بالقداح على الجزور والفالج القاهر الغالب فيقال قد فلج

عليهم وفلجهم   وقال الزاجر لما رأت فالجا قد فلجا

ومن حديثه عليه السلام انه قال كنا

اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه فلم يكن

احدمنا اقرب من العدو منه . ومعنى ذلك انه اذا عظم

الخوف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون

الى قتال رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه فينزل

الله تعالى النصر عليهم ويامنون ما كانوا يخافونه

بمكانه وقوله اذا احمر الباس كناية عن اشتداد

الامر وقد قيل في ذلك اقوال احسنها انه شبه الحرب

اذا حمي بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها

ومما يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وقد

راى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الآن

حمي

حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار فشبه صلى الله

عليه وآله ما استحر من جلاد القوم باحتدام النار وشدة

التهابها انقضى **هذا الفصل ورجعنا الى**

سنن الغرض الاول في هذا الباب قال

عليه السلام لما بلغه اغارة اصحاب معوية على

الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فادركه

الناس وقالوا يا امير المومنين نحن نكفيكهم فقال

عليه السلام والله ما تكفوني انفسكم فكيف

تكفوني غيركم ان كانت الرعايا قبلي لتشكوا

حيف رعاتها واني اليوم لاشكو حيف رعيتي كانني

المقود وهم القادة او الموزوع وهم الوزعة   فلما قال

هذا القول في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة

الخطب تقدم اليه رجلان من اصحابه فقال احدهما
انى لا املك الا نفسى واخى فمرنا بامرك يا امير المؤمنين
ننفذ له فقال واين تقعان مما اريد وقيل ان الحرث
بن حوط اتاه عليه السلام فقال اترانى اظن اصحاب
الجمل كانوا على ضلالة فقال عليه السلام يا حار
انك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت انك لم
تعرف الحق فتعرف اهله ولم تعرف الباطل فتعرف
من اتاه فقال الحرث فانى اعتزل مع سعد بن مالك
وعبد الله بن عمر فقال عليه السلم ان سعدا وعبد الله
بن عمر لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل وقال عليه السلم
صاحب السلطان كراكب الاسد يغبط بموقعه وهو
اعلم بموضعه وقال صلوات الله عليه في عقب غيركم

تحفظوا

تحفظوا في عقبكم وقال عليه السلام ان كلام
الحكماء اذا كان صوابا كان دواء واذا كان
خطاء كان داء وسأله عليه السلم رجل
ان يعرفه الايمان فقال اذا كان غد فاتنى
حتى اخبرك على اسماع الناس فان نسيت مقالتى حفظها غيرك
فان الكلام كالشاردة يثقفها هذا ويخطئها هذا
وقد ذكرنا ما اجابه به عليه السلام فيما تقدم من هذا
الباب وهو قوله الايمان على اربع شعب وقال
عليه السلام يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذى لم
يأتك على يومك الذى قد اتاك فانه ان يك من عمرك
يأت الله فيه برزقك وقال عليه السلام احبب
حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض

بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقال
عليه السلام الناس في الدنيا عاملان عامل في
الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلف
الفقر ويامنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره
وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا
بغير عمل فاحرز الحظين معا وملك الدارين جميعا فاصبح
وجيها عند الله لا يسئل الله حاجة فيمنعه وروي
انه ذكر عند عمر بن الخطاب في ايامه حلي الكعبة
وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش
المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة
بالحلي فهم عمر بذلك وسال عنه امير المومنين عليه السلم
فقال ان القرآن انزل على النبي صلى الله عليه والاموال

اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض
والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله
حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها
وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله
على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا
فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال له عمر لولاك
لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروي انه عليه السلام
رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما عبد من
مال الله والآخر من عرض الناس فقال عليه السلام
اما هذا فهو من الله ولا حد عليه مال الله اكل بعضه
بعضا واما الآخر فعليه فقطع يده وقال عليه السلام
لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت اشياء

وقال عليه السلام اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل
للعبد وان عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت
مكيدته اكثر مما سمي له في الذكر الحكيم
ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته ان يبلغ ما
سمي له في الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل
به اعظم الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك
فيه اعظم الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه
مستدرج بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى
فزد ايها المستمع في شكرك وقصر من عجلتك وقف
عند منتهى رزقك وقال عليه السلام لا تجعلوا
علمكم جهلا ويقينكم شكا فاذا علمتم فاعملوا
واذا تيقنتم فاقدموا وقال عليه السلام ان الطمع مورد

غير مصدر

غير مصدر وضامن غير وفي وربما شرق شارب الماء
قبل ريه وكلما عظم قدر الشيء المتنافس عظمت الرزية
لفقده والاماني تعمي اعين البصائر والحظ ياتي من لا ياتيه
وقال عليه السلام اللهم اني اعوذ بك ان تحسن
في لامعة العيون وتقبح فيما ابطن لك سريرتي محافظا
على رياء الناس من نفسي بجميع ما انت مطلع عليه مني
فابدي للناس حسن ظاهري وافضي اليك بسوء عملي
تقربا الى عبادك وتباعدا الى مرضاتك وقال عليه
السلام لا والذي امسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر
عن يوم اغر ما كان كذا وكذا وقال عليه السلام
قليل تدوم ارجى عليه من كثير مملول اذا اضرت
النوافل بالفرائض فارفضوها من تذكر بعد السفر

استعد لبس الرؤية مع الابصار قد تكذب العيون
اهلها ولا يغش العقل من استنصحه بينكم وبين الموعظة
حجاب من الغرة جاهلكم مزداد مسوف قطع
العلم عذر المتعللين كل معاجل يسأل الانظار وكل
مؤجل يتعلل بالتسويف وقال عليه السلم ما قال الناس
لشيء طوبى له الا وقد خبأ له الدهر يوم سوء وقال
عليه السلام وقد سئل عن القدر فقال طريق مظلم
فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه
وقال عليه السلم اذا ارذل الله عبدا حظر عليه
العلم وقال صلوات الله عليه كان لي
فيما مضى اخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر
الدنيا في عينه وكان خارجا عن سلطان بطنه

فلا

فلا يتشهى ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر
دهره صامتا فان قال بذ القائلين ونقع غليل السائلين
وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث
غاد وصل واد لا يدلي بحجة حتى ياتي قاضيا وكان لا
يلوم احدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره
وكان لا يشكو وجعا الا عند برئه وكان يقول
ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على
الكلام لم يغلب على السكوت وكان على ما
يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران
نظر ايهما اقرب الى الهوى فخالفه فعليكم بهذه
الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا
ان اخذ القليل خير من ترك الكثير وقال عليه السلم

لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب ان لا يعصى
شكرا لنعمته وقال عليه السلام وقد عزى الاشعث
ن قيس عن ابن له يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد
استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر ففي الله من
كل مصيبة خلف يا اشعث ان صبرت جرى عليك
القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر
وانت مازور سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب
ورحمة وقال عليه السلام على قبر رسول الله
صلى الله عليه وآله ساعة دفن
ان الصبر لجميل الا عنك وان الجزع لقبيح الا عليك
وان المصاب بك لجليل وانه قبلك وبعدك لجلل
وقال عليه السلام لا تصحب المائق فانه يزين لك

فعله

فعله ويود ان تكون مثله وقال عليه السلام
وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال
مسيرة يوم للشمس وقال عليه السلام اصدقاؤك
ثلثة واعداؤك ثلثة فاصدقاؤك صديقك وصديق
صديقك وعدو عدوك واعداؤك عدوك وعدو
صديقك وصديق عدوك وقال عليه السلام
لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه اضرار
بنفسه انما انت كالطاعن نفسه ليقتل
ردفه وقال ما اكثر العبر واقل الاعتبار وقال
عليه السلام من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر
فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم وقال
عليه السلام ما اهمني ذنب امهلت بعده حتى اصلي

ركعتين وسئل عليه السلم كيف يحاسب
الله الخلق على كثرتهم قال كما يرزقهم على
كثرتهم فقيل كيف يحاسبهم ولا يرونه قال كما
يرزقهم ولا يرونه وقال عليه السلام رسولك ترجمان
عقلك وكتابك ابلغ ما ينطق عنك وقال
عليه السلام ما المبتلى الذى قد اشتد به البلاء باحوج
الى الدعاء من المعافى الذى لا يامن البلاء وقال عليه
السلام الناس ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه
وقال عليه السلام ان المسكين رسول الله فمن منعه
فقد منع الله ومن اعطاه فقد اعطى الله وقال عليه
السلم ما زنى غيور قط وقال عليه السلم كفى
بالاجل حارسا وقال عليه السلام ينام الرجل

على الثكل

على الثكل ولا ينام على الحرب ومعنى ذلك انه يصبر
على قتل الاولاد ولا يصبر على سلب الاموال وقال
عليه السلام مودة الاقرباء قرابة بين الابناء والقرابة
الى المودة احوج من المودة الى القرابة وقال عليه السلم
اتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على السنتهم
وقال عليه السلم يصدق ايمان عبد حتى يكون بما
في يد الله سبحانه اوثق منه بما في يده وقال عليه
السلام لانس بن مالك وقد كان بعثه الى طلحة
والزبير لما جاء الى البصرة يذكرهما شيئا سمعه
من رسول الله صلى الله عليه واله في معناهما
فلوى عن ذلك فرجع اليه فقال انى انسيت ذلك
الامر فقال عليه السلم ان كنت كاذبا فضربك

الله ببيضاء لامعة لا تواريها العمامة يعني البرص
فاصاب انسا هذا الداء فيما بعد في وجهه فكان
لا يرى الا متبرقعا وقال عليه السلم ان للقلوب
اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل
واذا ادبرت فاقصروا بها على الفرايض وقال عليه
السلم في القرآن فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما
بعدكم وحكم ما بينكم وقال عليه السلم
ردوا الحجر من حيث جاء فان الشر لا يدفعه الا الشر
وقال عليه السلم لكاتبه عبيد الله بن ابي رافع
الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط
بين الحروف فان ذلك اجدر بصباحة الخط وقال
عليه السلام انا يعسوب المؤمنين والمال يعسوب

الفجار

الفجار ومعنى ذلك ان المؤمنين يتبعونني والفجار
يتبعون المال كما يتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها
وقال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم
فقال عليه السلام له انما اختلفنا عنه لا فيه
ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم
اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون
وقيل له عليه السلام باي شيء غلبت الاقران فقال
ما لقيت احدا الا اعانني على نفسه يومي عليه السلام
الى تمكن هيبته في القلوب وقال عليه السلام
لابنه محمد يا بني اني اخاف عليك الفقر فاستعذ
بالله منه فان الفقر منقصة في الدين مدهشة للعقل
داعية للمقت وقال عليه السلم لسائل ساله عن معضلة

سل تفقها ولا تسل تعنتا فان الجاهل المتعلم شبيه
بالعالم وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل وقال
عليه السلام لعبد الله بن عباس وقد اشار عليه
في شيء لم يوافق رايه لك ان تشير علي وارى فاذا
عصيتك فاطعني وروي انه عليه السلام انه لما
ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين فسمع بكاء
النساء على قتلى صفين وخرج اليه حرب بن شرحبيل
الشبامي وكان من وجوه قومه فقال له ايغلبكم
نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهن عن هذا الرنين واقبل
يمشي معه وهو عليه السلام راكب فقال له ارجع فان
مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمنين وقال
عليه السلام وقد مر بقتلى الخوارج يوم النهر بؤسا لكم

لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا امير المؤمنين
فقال الشيطان المضل والانفس الامارة بالسوء غرتهم
الاماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الاظهار
فاقتحمت بهم النار وقال عليه السلام اتقوا معاصي
الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال عليه
السلام لما بلغه قتل محمد بن ابي بكر رحمه الله
ان حزننا عليه على قدر سرورهم به الا انهم نقصوا بغيضا
ونقصنا حبيبا وقال عليه السلام العمر الذي اعذر الله
فيه الى ابن آدم ستون سنة وقال عليه السلام ان الله
سبحانه فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما
جاع فقير الا بما منع غني والله تعالى سائلهم عن ذلك
وقال عليه السلام ما ظفر من ظفر الاثم به والغالب

بالشر مغلوب وقال عليه السلام الاستغناء عن
العذر اعز من الصدق به وقال عليه السلام اقل ما
يلزمكم لله الا تستعينوا بنعمة الله على معاصيه
وقال عليه السلام ان الله سبحانه جعل الطاعة غنيمة
الاكياس عند تفريط العجزة وقال عليه السلام
السلطان وزعة الله في ارضه **وقال عليه**
السلام في صفة المؤمن المؤمن بشره في
وجهه وحزنه في قلبه اوسع شيء صدرا واذل شيء
نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه
بعيد همه كثير صمته مشغول وقته شكور
صبور مغمور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة
لين العريكة نفسه اصلب من الصلد وهو اذل

من العبد

من العبد وقال عليه السلام لو راى العبد الاجل
ومسيره لابغض الامل وغروره وقال عليه السلام
لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث
وقال عليه السلام الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر وقال
عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع
المسموع اذا لم يكن المطبوع وقال عليه السلام
صواب الراي بالدول ويذهب بذهابها وقال عليه
السلام العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى
وقال عليه السلام يوم العدل على الظالم اشد من يوم
الجور على المظلوم وقال عليه السلام الاقاويل محفو طة
والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة والناس
منقوصون مدخولون الا من عصم الله سائلهم متعنت

ومجيبهم متكلف ويكاد افضلهم رأيا يردّه عن
فضل رأيه الرضى والسخط ويكاد اصلبهم عودا تنكأه
اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة معاشر الناس اتقوا
الله فكم من مؤمّل ما لا يبلغه وبانٍ ما لا يسكنه
وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حقٍّ منعه
اصابه حراما واحتمل به آثاما فباء بوزره وقدم على ربه
آسفا لاهفا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
وقال عليه السلام من العصمة تعذّر المعاصي وقال
عليه السلم ماء وجهك جامد تقطره السؤال فانظر
عند من تقطره وقال عليه السلام الثناء باكثر
من الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عيّ
او حسد وقال عليه السلام اشد الذنوب ما استهان

به صاحبه وقال عليه السلام من نظر في عيب
نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن
على ما فاته ومن سلّ سيف البغي قتل به ومن كابد
الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل
السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطاؤه
ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه
مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر في عيوب
الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه
والقناعة مال لا ينفد ومن اكثر ذكر الموت رضي
من الدنيا باليسير ومن علم ان كلامه من عمله قل
كلامه الا فيما يعنيه وقال عليه السلم للظالم من
الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن

دونه بالغلبة وتظاهر القوم الظلمة وقال عليه السلام
عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق
البلاء يكون الرخاء وقال عليه السلام لبعض اصحابه
لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك فان يكن
اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان
يكونوا اعداء الله فما همك وشغلك باعداء الله وقال
عليه السلام اكبر العيب ان تعيب ما فيك مثله
وهنى رجل رجلا بحضرته عليه السلام بغلام ولد له
فقال ليهنك الفارس فقال عليه السلام لا تقل
ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك
لك في الموهوب وبلغ اشده ورزقت بره وبنى رجل
من عماله بناء فخما فقال عليه السلام اطلعت

الورق

الورق رؤوسها ان البناء ليصف لك الغنى وقيل
له عليه السلام لو سد على رجل باب بيت وترك فيه
من اين كان ياتيه رزقه فقال من حيث ياتيه اجله
وعزى عليه السلام قوما عن ميت لهم فقال ان هذا
الامر ليس بكم بدا ولا اليكم انتهى وقد كان
صاحبكم هذا يسافر فعدوه في بعض سفراته فان
قدم عليكم والا قدمتم عليه وقال عليه السلام
ايها الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم
من النقمة فرقين انه من وسع عليه في ذات يده فلم ير
ذلك استدراجا فقد امن مخوفا ومن ضيق عليه في ذات
يده فلم ير ذلك اختبارا فقد ضيع مامولا وقال عليه
السلام يا اسرى الرغبة اقصروا فان المعرج على الدنيا

لا يروعه منها الا صريف انياب الحدثان ايها الناس
تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها
وقال عليه السلام لا تظنن بكلمة خرجت من احد
سوءا وانت تجد لها محتملا وقال عليه السلم اذا كانت
لك الى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلوة على محمد
صلى الله عليه ثم اسئل حاجتك فان الله اكرم من
ان يسأل حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى وقال
عليه السلام من ضن بعرضه فليدع المراء وقال عليه
السلام من الخرق المعاجلة قبل الامكان والاناة بعد
الفرصة وقال عليه السلام لا تسئل عما لا يكون
ففي الذي قد كان لك شغل وقال عليه السلام
الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر ناصح وكفى

ادبا

ادبا لنفسك تجنبك ما كرهته لغيرك وقال عليه
السلام يا ايها الناس متاع الدنيا حطام موبئ فتجنبوا
مرعاه قلعتها احظى من طمأنينتها وبلغتها ازكى من
ثروتها حكم على مكثريها بالفاقة واعين من
غنى عنها بالراحة من راقه زبرجها اعقبت ناظريه كمها
ومن استشعر الشغف بها ملأت ضميره اشجانا لهن
رقص على سويداء قلبه هم يشغله وهم يحزنه كذلك
حتى يؤخذ بكظمه فيلقى بالفضاء منقطعا ابهراه هينا
على الله فناؤه وعلى الاخوان لقاؤه انما ينظر المؤمن الى
الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الاضطرار
ويسمع فيها باذن المقت والابغاض ان قيل اثرى قيل
اكدى وان فرح له بالبقاء حزن له بالفناء هذا ولم يأتهم

فيه يلبسون وقال عليه السلام ان الله سبحانه وضع
الثواب على طاعته والعقاب على معصيته زيادة لعباده
عن نقمته وحياشة لهم الى جنته وروي انه عليه السلم
قلما اعتدل به المنبر الا قال امام الخطبة ايها الناس
اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو
وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة التي قبحها
سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى
همته كالآخر الذي ظفر من الآخرة بادنى سهمته
وقال عليه السلم لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز
اعز من التقوى ولا معقل احصن من الورع ولا شفيع
انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة ولا مال
اذهب من الفاقة من الرضى بالقوت ومن اقتصر على بلغة

الكفاف

الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة
والرغبة مفتاح النصب ومطية التعب والحرص
والكبر والحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشر
جامع مساوي العيوب وقال عليه السلام
لجابر بن عبد الله رحمة الله يا جابر قوام الدين
باربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان
يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه
فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم
واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه يا جابر
من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس
اليه فمن قام لله فيها بما يجب عرضها للدوام والبقاء
وان لم يقم بما يجب لله فيها عرضها للزوال والفناء

وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن
ابي ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج
مع ابن الاشعث انه قال فيما كان يحضض به الناس
على الجهاد اني سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين
واثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا
اهل الشام ايها المؤمنون انه من راى عدوانا يعمل به
ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم
وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل من
صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله
العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي اصاب
سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين
وقد قال في كلام له عليه السلم غير هذا يجري هذا المجرى

فمنهم

فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك
المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه
وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين
من خصال الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه
والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف
الخصلتين من الثلث وتمسك بواحدة ومنهم تارك
لانكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت
الاحياء وما اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله
عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان
من اجل ولا ينقصان من رزق وافضل ذلك كلمة
عدل عند امام جائر وعن ابي جحيفة قال سمعت
امير المؤمنين عليه السلم يقول ان اول ما تغلبون عليه

من الجهاد للجهاد بأيديكم ثم بألسنتكم ثم
بقلوبكم فمن لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر
منكرا قلب فجعل أعلاه أسفله وقال عليه السلام
ان الحق ثقيل مرئ وان الباطل خفيف وبئ وقال
صلوات الله عليه لا تأمنن على خير هذه
الأمة عذاب الله لقول الله سبحانه فلا يأمن مكر الله
الا القوم الخاسرون ولا تيأسن لشر هذه الأمة
من روح الله لقوله سبحانه انه لا ييأس من روح الله
الا القوم الخاسرون وقال عليه السلام البخل جامع
مساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء
وقال عليه السلام الرزق رزقان رزق تطلبه
ورزق يطلبك فان لم تأته أتاك فلا تحمل همّ

سنتك

سنتك على هم يومك كفاك كل ما فيه فان
تكن السنة من عمرك فان الله سبحانه سيؤتيك
في كل غد جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة
من عمرك فما تصنع بالهم لما ليس لك ولن يسبقك
الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ
عنك ما قد قدر لك وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم
من هذا الباب الا انا ههنا أوضح فلذلك كررناه
على القاعدة المقررة في أول هذا الكتاب وقال
عليه السلام رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط
في أول ليله قامت بواكيه في آخره وقال عليه
السلام الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا
تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما

تحزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة
وقال عليه السلام لا تقل ما لا تعلم فان الله سبحانه
قد فرض على جوارحك كلها فرايض يحتج بها عليك
يوم القيمة وقال عليه السلام احذر ان يراك الله
عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين
واذا قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف
عن معصية الله وقال عليه السلام الركون الى
الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن
العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمانينة الى
كل واحد قبل الاختبار عجز وقال عليه السلام
من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الله الا فيها ولا
ينال ما عنده الا بتركها وقال عليه السلم من طلب

شيئا ناله او بعضه وقال عليه السلم ما خير بخير
بعده النار وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم
دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية
وقال عليه السلام الا وان من البلاء الفاقة واشد
من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض
القلب وقال عليه السلام للمؤمن ثلث ساعات
فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه وساعة
يخلي بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل
ان يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش او
خطوة في معاد او لذة في غير محرم وقال عليه السلم
ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست
بمغفول عنك وقال عليه السلام تكلموا تعرفوا

فان المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلم خذ من
الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك فان انت لم
تفعل فاجمل في الطلب وقال عليه السلم رب قول
انفذ من صول وقال عليه السلام كل مقتصر
عليه كاف وقال عليه السلام المنية ولا الدنية
والتقلل ولا التوسل ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما
والدهر يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك
فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر وقال عليه السلم
مقاربة الناس في اخلاقهم امن من غوائلهم وقال
عليه السلم من اومى الى متفاوت خذلته الحيل وقال
عليه السلم وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا قوة الا
بالله انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا

فمتى ملكنا ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه
منا وضع تكليفه عنا وقال عليه السلم لعمار بن
ياسر رحمه الله وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة
كلاما دعه يا عمار فانه لم يأخذ من الدين الا ما
قاربته الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل
الشبهات عاذرا لسقطاته وقال عليه السلم ما احسن
تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن
منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله
وقال عليه السلم ما استودع الله امرءا عقلا الا
ليستنقذه به يوما ما وقال عليه السلام من صارع
الحق صرعه وقال عليه السلام القلب مصحف
البصر وقال عليه السلم التقى رئيس الاخلاق وقال

عليه السلم لا تجعلن ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة
قولك على من سددك وقال عليه السلم كفاك
ادبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك وقال
عليه السلام من صبر صبر الاحرار والا سلا سلو
الاغمار وفي خبر آخر قال عليه السلام للاشعث بن
قيس معزيا ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت
سلو البهايم وقال عليه السلم في صفة الدنيا الدنيا
تغر وتضر وتمر ان الله لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا
لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا اذ صاح
بهم سائقهم فارتحلوا **وقال لابنه الحسن عليهما السلام**
يا بني لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد
رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به

وانما

وانما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت عونا له على
معصيته وليس احد هذين حقيقا ان تؤثره على نفسك
ويروى هذا الكلام على وجه آخر وهو اما بعد
فان الذي في يدك من الدنيا قد كان له اهل
قبلك وهو صائر الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد
رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت
به او رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس
احد هذين اهلا ان تؤثره على نفسك وتحمل له على ظهرك
فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله وقال عليه السلم
لرجل قال بحضرته استغفر الله ثكلتك امك
اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين
وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى

والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث
ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس
ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة
عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد
الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى
يلصق الجلد بالعظم وينشا بينهما لحم جديد والسادس
ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية
فعند ذلك استغفر الله وقال عليه السلم الحلم
عشيرة وقال عليه السلام مسكين ابن آدم
مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل
تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وروى
عنه عليه السلام انه كان في اصحابه جالسا

فمرت

فمرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بابصارهم
فقال عليه السلام ان ابصار هذه الفحول طوامح وان
ذلك سبب هبابها فاذا نظر احدكم الى امرأة
تعجبه فليلمس اهله فانما هي امرأة كامرأة فقال
رجل من الخوارج قاتله الله كافرا ما افقهه فوثب
القوم اليه ليقتلوه فقال عليه السلام رويدا انما
هو سب بسب او عفو عن ذنب وقال عليه السلم
كفاك من عقلك ما اوضح لك سبيل غيك من
رشدك وقال عليه السلام افعلوا الخير ولا تحقروا
منه شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن
احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك
ان للخير والشر اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه

اهله وقال عليه السلام من اصلح سريرته اصلح الله
علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن
فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس وقال
عليه السلام الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر
خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك وقال عليه
السلم ان لله عبادا اختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها
في ايديهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها منهم ثم حولها
الى غيرهم وقال عليه السلم لا ينبغي للعبد ان يثق
لخصلتين العافية والغنى بينا تراه معافا اذا سقم وغنيا
اذا افتقر وقال عليه السلم من شكا الحاجة الى
مؤمن فكانما شكاها الى الله ومن شكاها
الى كافر فكانما شكى الله وقال عليه السلام

في بعض الاعياد انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر
قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه يوم عيد ان اعظم
الخيرات يوم القيمة حسرة رجل كسب مالا في غير
طاعة الله فورثه رجلا فانفقه في طاعة الله سبحانه
فدخل به الجنة ودخل الاول به النار وقال عليه السلم
ان اخسر الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل اخلق بدنه
في طلب اماله ولم تساعده المقادير على ارادته فخرج
من الدنيا بحسرته وقدم على الاخرة بتبعته وقال عليه
السلام الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا
طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب الاخرة طلبته
الدنيا حتى تستوفي رزقه منها وقال عليه السلم ان اولياء الله
هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذا نظر الناس الى ظاهرها

واشغلوا بآجلها اذا اشتغل الناس بعاجلها فاماتوا منها
ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم
وراوا استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم
لها فوتا اعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم
علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه
قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما
يخافون وقال عليه السلام اذكروا انقطاع اللذات
وبقاء التبعات وقال عليه السلم اخبر تقله ومن الناس
من يروى هذا عن الرسول صلى الله عليه وآله ما يقوى
انه من كلام امير المؤمنين عليه السلم ما حكاه ثعلب
قال حدثنا ابن الاعرابي قال قال المامون لولا ان
عليا قال اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر وقال عليه السلم

ماكان

ماكان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق
عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد باب التوبة فيغلق
عنه باب المغفرة وسئل عليه السلم
ايما افضل العدل او الجود فقال العدل يضع الامور
مواضعها والجود يخرجها عن جهتها والعدل سائس عام
والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما
وقال عليه السلام الناس اعداء ما جهلوا وقال
عليه السلم الزهد كله بين كلمتين قال الله تعالى
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم
ومن لم ياس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ
الزهد بطرفيه وقال عليه السلم الولايات مضامير
الرجال وقال عليه السلام ما انقض النوم لعزائم اليوم

وقال عليه السلام ليس بلد باحق بك من بلد خير
البلاد ما حملك وقال عليه السلام وقد جاءه نعي
الاشتر مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا
لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر الفند المنفرد
من الجبال وقال عليه السلام قليل مدوم عليه خير
من كثير مملول منه وقال عليه السلم اذا كان
في رجل خلة رائعة فانتظر اخواتها وقال عليه السلم
لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار
بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة فقال ذعذعتها
الحقوق يا امير المومنين فقال عليه السلم ذاك احمد
سبلها وقال عليه السلم من اتجر بغير فقه ارتطم
في الربا وقال عليه السلام من عظم صغار المصايب

اتلاه

اتلاه الله بكبارها وقال عليه السلم من كرمت
عليه نفسه هانت عليه شهوته وقال عليه السلام
ما مزح رجل مزحة الا مج من عقله مجة وقال عليه السلم
زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد
فيك ذل نفس وقال عليه السلام ما لابن آدم والفخر
اوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه
وقال عليه السلم الغنى والفقر بعد الارض على الله

وسئل عليه السلم عن اشعر الشعرا فقال

ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها
فان كان ولا بد فالملك الضليل يريد امرء القيس
وقال عليه السلم الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس
لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها وقال عليه السلم

علامة الايمان ان تؤثر الصدق حين يضرك على الكذب
حيث ينفعك والا يكون في حديثك فضل عن علمك
وان تتق الله في حديث غيرك وقال عليه السلم يغلب
المقدار على التقدير حتى تكون الآفة في التدبير وقد
وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه
الالفاظ وقال عليه السلم الحلم والاناة توأمان ينتجهما
علو الهمة وقال عليه السلام الغيبة جهد العاجز
وقال عليه السلم رب مفتون بحسن القول فيه

قال صاحب الكتاب اجزل الله ثوابه

وهذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع المختار من كلام
امير المؤمنين صلوات الله عليه حامدين الله سبحانه على
ما من به من توفيقه لضم ما انتشر من اطرافه وتقريب

ما بعد

ما بعد من اقطاره ومقررين العزم كما شرطنا اولا على
تفضيل اوراق من البياض في آخر كل باب من الابواب
ليكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد وما عساه ان
يظهر لنا بعد الغموض ويقع الينا بعد الشذوذ وما توفيقنا
الا بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم

الوكيل ٥

وقع الفراغ من تنميق هذه النسخة الشريفة والكلمات
اللطيفة التي كانت للقلوب المظلمات مصباح ولتحليل
ابواب المشكلات المغلقات مفتاح قبيل الرواح
بعون الله فالق الاصباح خالق الارواح والاشباح مولج
الصباح في الرواح والرواح في الصباح يوم الاثنين
السابع من شهر صفر سنة خمس وثلثين وسبعماية الهجرة

على يد العبد الضعيف النحيف المذنب المحتاج الى
رحمة الله الملك البارى عبد الرحيم بن احمد
المشتهر بالصدر الخانيسارى شاكرا وحامدا
لله تعالى على نعمه واحسانه مستغفرا
من ذنبه مصليا على نبيه محمد وآله
الطيبين الطاهرين ومسلما
تسليما

تم

زيادة كتبت من نسخة كتبت في عهد المصنف رحمه الله

قال عليه السلم الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها
وقال عليه السلام ان لبني امية مرودا يجرون فيه
ولو اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم
المرود هاهنا مفعل من الارواد وهو الامهال والانظار
وهذا من افصح الكلام واغربه فكانه عليه السلم شبه
المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي يجرون فيه الى الغاية فاذا
بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها وقال عليه السلم في
مدح الانصار هم والله ربوا الاسلام كما يربى الفلو
مع غنائهم بايديهم السباط والسنتهم السلاط وقال
عليه السلام العين وكاء السه وهذه من الاستعارات
العجيبة كانه شبه السه بالوعاء والعين بالوكاء

فاذا اطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا القول في الاشهر الاظهر
من كلام النبي عليه السلام وقد رواه قوم لامير المؤمنين عليه
السلام وذكر ذلك المبرد في الكتاب المقتضب في
باب اللفظ بالحروف وقد تكلمنا على هذه الاستعارات
في كتابنا الموسوم بمجازات الآثار النبوية وقال عليه السلم
في كلام له ووليهم وال فاقام واستقام حتى ضرب
الدين بجرانه وقال عليه السلام ياتي على الناس زمان عضوض
يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله
سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم تنهد فيه الاشرار وتستذل
الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله عن بيع المضطرين
وقال عليه السلم هلك في محب غال ومبغض قال وقال عليه
السلم وقد سئل عن التوحيد والعدل فقال التوحيد الا تتوهمه

والعدل الاستهمه وقال عليه السلم انه لاخير في الصمت عن
الحكم كما ان لاخير في القول بالجهل وقال عليه السلام
في دعاء استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها
وهذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك انه عليه السلام
شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق
بالابل الصعاب التي تقمص برحالها وتوقص بركبانها وشبه
السحاب الخالية من تلك الروايع بالابل الذلل التي تحتلب
طيعة وتقتعد مسمحة وقيل له عليه السلم لو غيرت شيبك
يا امير المومنين فقال الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة
يريد برسول الله صلى الله عليه وآله وقال عليه السلام القناعة
مال لا ينفد وقد روى بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى
الله عليه وآله وقال عليه السلم لزياد بن ابيه وقد استخلفه لعبد الله بن

عباس على فارس واعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه
عن تقدم الخراج استعمل العدل واحذر العسف والحيف فان
العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو الى السيف وقال عليه
السلم اشد الذنوب ما استخف به صاحبه وقال عليه السلم
ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وقال
شر الاخوان من تكلف له وقال اذا احتشم المومن اخاه تمت

نقوش خواتيم امير المومنين علي عليه السلم

على فص العقيق وهو خاتم الصلوة لا اله الا الله عدة للقا الله
وعلى فص الفيروزج وهو للحرب نصر من الله وفتح قريب
وعلى فص الياقوت وهو لقضائه الله الملك وعلي عبده
وعلى فص الحديد الصيني وهو لختمه لا اله الا الله محمد رسول الله

352

روى ان الامام لما دخل على معاوية قال له قل لابن ابي طالب قد جمعت من
بعد حب جاوس الكوفة و ها انا قاصدك فقال له الامام
ان لعلي رضي الله عنه ديكا اشتر يلتقط جميع ذلك فانكسر معاوية من قوله

من كتب العبد الضعيف المحتاج الى ربه الله تعالى
سليمان ... عفا الله عنه

ثم انتقل ممن انتقل منه اليه الى الفقير الى الله ... العبد الحقير
بعقد صحيح وبشرى صحيح في اوائل صفر ختم بالخير والظفر من شهور
سنة ... من الهجرة النبوية


BIBLIOTHECA REGIA

إن قلت الصلاة على غير رسول الله هل تجوز قلت تجوز إذا كانت
بالتبعية يدل عليه قوله عليه السلام قولوا بعد التشهد اللهم صل على محمد
وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم الحديث فأما إذا
كانت بالأصالة فلا تجوز إلا إذا كانت الصلاة بمعنى الدعاء
يدل عليه قوله عليه السلام اللهم صل على آل أبي أوفى والسلام كالصلاة
أقول فلا ينبغي لمن ينظر هذا الكتاب ويطالع هذا الخطاب
كتاب نهج البلاغة من كلام صاحب البراعة أعني به الهزبر
السالب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن يعترض على
مؤلفه أو كاتبه فيقول إنه قد دعا لعلي رضي الله عنه بالصلاة والسلام
وهو غير جائز هذا وفقنا الله تعالى لما هو الصدق والصواب
إلى الله المرجع والمآب ٥

قال الشيخ محيي الدين في كتاب الأذكار أجمعوا على الصلاة على نبينا وعلى
والملائكة استقلالاً وأما غير الأنبياء فالجمهور على أنه لا يصلى عليهم ابتداءً واختلف
فيه فقيل هو حرام وقيل مكروه كراهة تنزيه لأنه شعار أهل البدع وقالوا
إن الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالأنبياء كما أن قولنا عز وجل
مخصوص بالله سبحانه وتعالى فلا يقال محمد عز وجل وإن كان عزيزاً جليلاً لا يقال
أبو بكر أو علي صلى الله عليه وسلم وإن كان معناه صحيحاً واتفقوا على جواز جعل غير
الأنبياء تبعاً لهم فيقال اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه
للأحاديث الصحيحة نقل من شرح الطيبي للكشاف

كوز تكدن بو نسخه اجون جون ليسك باكش
ودامه كوز كز نكدن سكى الناك بو

